في خزانة
مجلس نواب لبنان
١٣٣٢

كتاب اخبار المهدي

ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين

لابي بكر الصنهاجي المكنى البيذق

اعتنى باخراجه من الخزانة الاسكوريالية
وتصحيحه وترجمته خديم العلم ومحبه الاستاذ

إ . لافي بروفنسال

سنة ١٩٢٨

بولس كنّر الكتبي باريز

كتاب أخبار المهدي

ابن تومرت وابتداء دولة الموحّدين

القسم الاوّل

رسائل للامام المهدي والخليفة عبد المؤمن

. . . . . .

. . . . . [fo 7 ro] وهذا الوعيد العظيم والعذاب الاليم فيمن ركن اليهم فكيف بمن اعانهم بنفسه وماله على سفك دماء المسلمين واخذ اموالهم ومعونتهم على ظلمهم ولو بدرهم واحد ، لما رواه كَعْب بن عُجْرة عن النبي صلّعم قال اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدي فمن غشي ابوابهم وصدّقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه ولا يَرِد عليَّ الحوض ومن لم يغْشَ ابوابهم ومن لم يصدّقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وانا منه وسيَرِد عليّ الحوض ،

واجمعت الامّة قاطبةً خلفُها وسلفُها ان الظالم لا يعان على ظلمه ولا يجوز طاعةً فى معصية الله ، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لما رواه عبد الله بن عمر عن النبي صلّعم انه قال على المرء المسلم السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية فان أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة ممّا يطول تتبّعها ، وتحريم طاعة المخلوق في معصية الله معلوم من دين الامّة ضرورة ولا يحتاج فيه الى بسط الادلّة ، فكلّ من اطاعهم في معصية الله واعانهم على ظلمهم في سفك دماء المسلمين وأخذ اموالهم وكلّ من اعانهم من القبائل فادعوهم الى التوبة والانابة والرجوع الى الكتاب والسنّة وترك معونة المجسّمين والمرتدّين والمعتدين فان قبلوا منكم ورجعوا الى السنّة واعانوكم على جهاد الكفرة فخلّوا سبيلهم وهم اخوانكم في دين الله وسنّة رسوله ، وان عاندوا الحقّ واصرّوا على معونة اهل الباطل والفساد فَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيراً ، وكلّ من [f° 7 v°] امتنع من الرجوع الى السنّة فهو عدوّكم الى الممات ، وكلّ من قُتِل من الكفرة والمجسّمين فهو مخلّد في نار جهنّم وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ، وكلّ من قُتِل من المؤمنين فهو من اهل الجنّة لقول رسول الله صلّعم من قُتِل دون دينه فهو شهيد ومن قُتِل دون ماله فهو شهيد وهذا ما لا شكّ ولا ريب فيه ، واعلموا وفّقكم الله انكم في قتال الكفرة على الحقّ المبين لا ترتابوا في ذلك لأنّكم انّما قاتلتم على دين الله الذي قاتل عليه الرسول عليه السلام واصحابه فاجتهدوا في قتال الكفرة واعوانهم ، واطلبوا غرّتهم بالليل والنهار وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ فاذا

صبر الكفرة على القتال على الظلم والفساد فكيف نحن لا نصبر على ديننا ونتمسّك بسنّة نبيّنا ونصبر كما صبر الرسول واصحابه ولنا اسوة حسنة في الاقتداء بهم واتّباع سبيلهم في صبرهم على البأساء والضرّاء وجهادهم على دين الله باموالهم وانفسهم محتسبين حتى انمحت بهم آثار الكفر وانطمست بهم مراسم الباطل والعاطل حتى اجلى الله بهم الحقّ واعزّ بهم الدين ففازوا بذلك عند الله فوزا عظيما وبقى بعدهم [الذكر[a]] الجميل والثناء الحسن فكانوا لمن بعدهم نجوما يهتدون بها ، فاهتدوا بهديهم واقتدوا بفعلهم رضي الله عنهم اجمعين ،

واعلموا وفّقكم الله ان الدين الذي جاهدوا عليه هو هذا الدين لا تبديل له ولا تحويل حتى ينفخ في الصور ، والصبر على احياء هذا الدين فرضٌ علينا كما صبروا والاجتهاد في المسارعة الى الخيرات فرضٌ علينا كما اجتهدوا ، والله يسلك بنا سبيلهم [f° 6 r°] ويحشرنا معهم ، فاخلصوا نيّاتكم وقاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا ولا تقاتلوا للدنيا الفانية والاغراض الزائلة ، فانه من قتل على ذلك فقد بطل جهادُه وذهب اجرُه ولاكن من قتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر على الله اجرُه ،

واعلموا وفّقكم الله ان العدوّ لا يغلَب بالعَدَد ولا بالعُدَد وانّما يغلب بحسن النيّة والتقوى والاعمال الصالحة والتوكّل على الله ، كما قال ابو الدرداء انّما تقاتلون باعمالكم يعني اذا صلحت الا عمال انهزم الاعداء ولايستقرّ لهم قدمٌ في مقابلة الحقّ ، فاتّقوا الله وسارعوا الى مغفرة من ربّكم وبادروا الى الاعمال الصالحة وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ،

a) Le mot rétabli entre crochets a été omis par le copiste.

واعلموا وفّقكم الله ان المجسّمين والمكّارين وكلّ من نُسِب الى العلم اشدّ في الصدّ عن سبيل الله من ابليس اللعين فلا تلتفتوا الى ما يقولون فانه كذبٌ وبهتان وافتراء على الله ورسوله ، وما نسبوكم اليه من الخلاف لله والرسول فذلك خِبٌّ وغشّ للمسلمين وخيانة لله ورسوله ، يابى الله ورسوله ان يكون من تمسّك بالحقّ واتّبع سنّة رسول الله صلّعم واناب الى الله مخالفا لله ورسوله ، بل المخالف لله ورسوله من اتّبع الباطل وخطوات الشيطان ،

فانتبهوا وفّقكم الله لهذه الحيل التي يحتالون بها على عيشهم ودنياهم حتى حملهم ذلك على الافتراء على الله ورسوله حتى عكسوا الحقائق وقلبوها وحرّفوا الكلام عن مواضعه ونسبوا من دعا الى التوبة والتوحيد واتّباع السنّة الى الخلاف وسمّوه مخالفا بغيهم ، وسمّوا من اتّبع الباطل وخطوات الشيطان من اتّباع عادات الجهل والمداهنة وأكل الحرام وارتكاب [f° 6 v°] الآثام والاصرار على الكبائر والفجور وأكل الدنيا بالدين وأكل اموال الناس بالباطل وسمّوا هؤلاء كلّهم مطيعين ، وسمّوا اتّباع الباطل وخطوات الشيطان طاعة افتراء على الله ورسوله ، فلا تلتفتوا الى تلبيسهم ولا تنظروا الى تدليسهم فانه ظهرت اباطيلهم وتعاضدهم على اخماد الدين وتعاونهم على الاثم والعدوان فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ، وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ، فاجتهدوا في تعليم ما يلزمكم من فرائضكم واشتغلوا بتعليم التوحيد فانه اساس دينكم حتى تنفوا عن الخالق التشبيه والتشريك والنقائص والآفات والحدود والجهات ولا تجعلوه في مكان ولا في جهة فانه تعالى موجود قبل الامكنة

والجهات ، فمن جعله في جهة ومكان فقد جسّمه ومن جسّمه فقد جعله مخلوقا ومن جعله مخلوقا فهو كعابد وثن ، فمن مات على هذا فهو مخلّد في النار ، ومن تعلّم توحيده خرج من ذنوبه كيوم ولدَتْه امّه فان مات على ذلك فهو من اهل الجنّة ، وتعلّموا ما لا تصحّ الصلاة الّا به مثل فاتحة الكتاب وسورة معها ، وحافظوا على الصلوات في اوقاتها واعمروا مساجدكم ومروا بها اولادكم وعبيدكم واماءكم وكلّ من تعلّق بكم واجتنبوا المحارم وردّوا المظالم وتحاللوا وتغافروا فيما بينكم يغفر الله لكم واصلحوا ذات بينكم ولا تفسدوا في الارض ولا تبذّروا ولا تُسرفوا ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تخونوا ولا تغدروا ولا تحسدوا ولا تغلّوا [f° 5 r°] ولا تمثّلوا وتولّوا الادبار عند لقاء العدوّ فمن فعل ذلك فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ،

وايّاكم والغلول فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة ، واقسموها على موافقة الكتاب والسنّة ولا تغيّبوا منها قليلا ولا كثيرا ، للراجل[a] سهمٌ وللفارس ثلاثة اسهم بعد اخراج الخمس من رأس الغنيمة والغنيمة لمن شهد الوقيعة ،

واجتنبوا الخمر فانها امّ الفواحش ولا تشربوها ولا تسقوها ولا تعصروها ولا تبيعوها ولا تبتاعوها فانها رجس من عمل الشيطان وشاربها ملعون لما رواه عبد الله بن عمر عن النبيّ صلّعم انه قال رسول الله صلّعم لعن الله الخمر وشاربها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه ،

a) Ms. للرّجُل.

وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ ، ومُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ ، وَٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَٱعْتَصِمُوا بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ،

واعلموا وفّقكم الله ان الموحّدين في الامن والامان ونصر من الله وعافية وفضل منه واحسان ، تتابعت عليهم النعم ، وترادفت عليهم المنن ، لله الحمد على ذلك ، اشتغلوا بتعليم ما يلزمهم والاهتمام في دينهم والقيام بفرائضهم والاستعداد للقاء ربّهم ، فالله يتمّ علينا[a] وعليهم ويوزّعنا شكر انعمه ، اذلّ الله لهم عدوّهم وقذف في قلوبهم الرعب وزلزل اقدامهم وانتقم منهم بجورهم واخذهم بسوء افعالهم اخذهم الله في كلّ ناحية وقطع الله لهم كلّ حيلة ، هم في خزْئ وخسران ، ورعب وخذلان ، وذلك كلّه من حول الله وقوّته لا منّا [f° 5 v°] ولا من افعالنا ، انّما هو من وعد الله الذي لا يخلفه لاوليائه ، وخزْئ من حادّ الله ورسوله من اعدائه ، ارسل عليهم جنودا لا قبل لهم بها واظهر عورتهم وذلّتهم لاوليائه ، وكلّ من استند اليهم من حزب الشيطان من اوليائهم لا شك فيه ولا ريب ان من اعتصم بغير الله تعالى ضلّ سعيه ، ومن اتّكل على غيره خسر دنياه وآخرته ، لا عاصم لمن اراد الله هلاكه ولا حيلة لمن اراد الله فتنته ،

والكفرة اليوم قد تبيّن للناس ما هم عليه من تبديل الدين وعكس الامور وايثار الضلال على الهدى وايثار العناد والطغيان على العدل والاحسان وايثار الاستنكاف والاستكبار على الاستسلام للامر والانقياد

a) En marge dans le ms.

للحكْم وايثار الفساد في الارض على الاصلاح فيها وقطع ما امر الله به أنْ يُوصَل من حسن الزاد وحسن الاستعداد للمعاد ، وحملهم الغيّ والبغي على ان جعلوا الحقّ باطلا والباطل حقّا والكفر ايمانا والايمان كفرا والهدى ضلالا والضلال هدًى والعدل جورا والجور عدلا ، من يُهْدِ[a] الله فلا مضلّ له ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، فقد كشف الله لعباده المؤمنين تلبيسهم واظهر كيدهم ، الآن لا خفاء به قد وضح سبيله ، وكذلك الباطل الّا لمن سبقت عليه شقوته من الله ، فَقَدْ تَبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِٱلطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى لَا ٱنْفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، وَمَنْ يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ، اعاذنا الله من الزيغ والزلل وعصمنا من المحن والفتن ،

كتبنا اليكم هذا الكتاب اعلاما لكم بان فضل الله علينا يتزيّد واحسانه لدينا يتضاعف ويتجدّد ولم نزل منه في زيادة وستر ورحمة ونصر ونِعَم اسبغها ظاهرة وباطنة حتى زادنا بذلك بصيرة وتبيانا ، ورأينا مواهبه [f° 4 r°] لا يسعها شكرنا ، وعجزت عن القيام بحقّه قوانا ، وقصرت على احصاء ذلك كلّه عقولنا والسنتنا ، منّ الله علينا بالاعتصام بدينه في زمن عمّ هوله ، وشرّب قلوبنا الحقّ رغبة في دينه واليقين بوعده ونصره مصدّقين لا يضرّنا من ناوانا او عادانا او خالفنا او خذلنا ما دامت ارواحنا في اجسادنا ، وما دامت السموات والارض ونحن لذلك معتقدون ، وعليه ثابتون لا نملّه ولا نيأس منه حتى نلقى ربّنا غير مبدّلين ولا مغيّرين

a) Ms. يُهْدِي.

ان شاء الله ، نسأل الله تمام النعمة التى انعم بها علينا والمزيد فيما به احسن الينا ، فمن كان على هذا فهو منّا ومن حزبنا وعند الصباح يحمد القوم السرى ، اعانكم الله على طاعته وامدّنا وايّاكم بمعونته وزوّدنا وايّاكم بالتقوى وختم لنا ولكم بالحسنى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

***

بسملة تصلية

رسالة اخرى للامام المهدي رضه الى جماعة[a] الموحّدين

اعزّهم الله في اوّل هذا الامر العزيز ايّده الله وخلّده ، وهي هذه

الى جماعة الموحّدين وفّقهم الله لما يحبّه ويرضاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، امّا بعد فانّا نحمد اليكم الله الذي لا اله الاّ هو ونشكره على آلائه ونِعَمه ، ونصلّى على محمّد نبيّه ورسوله ، والذي نوصّيكم به تقوى الله العظيم والعمل بطاعته والاستعانة به والتوكّل عليه واتّباع الكتاب والسنّة وتعليم التوحيد فانه اصل دينكم وبه تصلح اعمالكم والمحافظة على الصلوات في اوقاتها فانها عماد الاسلام ، مُروا بها اهاليكم ونساءكم واولادكم وعبيدكم وكلّ من تعلّق بكم [f° 4 v°] وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر واقطعوا المداهنة و[سوء] السيرة وجميع عوائد الجاهلية واللهو والنياحة والسخط عند المصائب ولا تخالطوا

a) Le ms. ajoute من.

اهل الفساد ولا تعاملوهم ولا تنظروا في وجوههم وتواصلوا فيما بينكم ولا تقاطعوا وتحابّوا ولا تدابروا واتّفقوا ولا تختلفوا وتطاوعوا ولا تنازعوا ولا تغترّوا بالدنيا فانها فانية وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، فانّما هي كاحلام نائم تطمئنّوا اليها فانها اصل كلّ بليّة ورأس كلّ خطئية ، بها هلكت الامم السالفة والقرون الماضية ، عليها تعادوا وعليها تفانوا ، واحذروا من مكرها وتقلّب احوالها لا تدوم على حالها تكدّر نعيمها وتنغّص لذّاتها بصّرنا الله وايّاكم عيوبها ويعيدنا من فتنها ، فتزوّدوا منها بالتقوى الى دار الآخرة واستعدّوا منها بالعمل الصالح تفوزوا بذلك عند الله فوزا عظيما ،

واحذروا من سُمومها فانها فضيعة واحذروا من سُموم اهلها فانها سهام قاتلة وتفطّنوا لمكرهم وحيلهم واتركوا اخوّتهم ، تركوا دينهم واعرضوا عن آخرتهم واستكبروا عن اشغالهم وصنائعهم وتفرّغوا لهلاك المسلمين والاعتداء عليهم ، مكّن الله منهم واستحلّوا الحرام حتى صار مطعمهم ومشربهم وملبسهم ومسكنهم ومركبهم واستحلوا ذلك كلّه فزادوا به كفرا على تجسيمهم ،

واعلموا وفّقكم الله ان جهادهم فرض على الاعيان على كلّ من فيه طاقة على القتال واجتهدوا في جهاد الكفرة الملثّمين فجهادهم اعظم من جهاد الروم وسائر الكفرة باضعاف كثيرة لانّهم جسّموا الخالق سبحانه وانكروا التوحيد وعاندوا الحقّ. . . . . [f° 3 r°] . . . .

. . . . . اصبروا على دينكم في الباساء والضرّاء فانّكم على الحقّ. . . .

. . . . . بالفوز وعليه تقاتلون فايقنوا بثواب الله وصدّقوا بما ورد في

الجهاد وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ، جعلنا الله وايّاكم من عباده المخلصين ، ومن حزبه المفلحين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

***

بسملة تصلية

ويتّصل هذه الرسالة المباركة من كلام الخليفة رضه

فاذا وصل اليكم كتابنا هذا فتأمّلوه وتفهّموه فانّ كلام المهدي رضه نور وضياء ورحمة وشفاء لما في الصدور وهو كلّه حكمة وعلم وموعظة فاذا تأمّلتموه وقبلتموه ينفعكم الله به وتجدون بركته ان شاء الله عزّ وجلّ فاشكروا الله الذي خصّكم به واعرفوا نعمة الله عليكم فقد خصصناكم به لقوّة رجائنا فيكم وطمعنا لكم في الانتفاع به في الدنيا والآخرة ولم نخصّ به احدا قبلكم ، فتأمّلوه فانّ معانيه عظيمة وحكمته بليغة فاقبلوا عليه بافهامكم وتأمّلوا حكمته بعقولكم فانكم لا تخيبون من بركته ان شاء الله بفضله ورحمته ، ونرجو لكم خير هذا الكتاب والانتفاع به ونحن نحبّ لكم ما نحبّ لانفسنا من الخير ولا نريد لكم الّا الخير والعزّ الدائم في الدنيا والآخرة ان شاء الله عزّ وجلّ فكونوا عند الظنّ بكم وانظروا لانفسكم واعلموا ما يراد بكم ولا تتركوا حظّكم من الخير ، وهذه تذكرة ونصيحة فقد ذكّرناكم فتذكّروا ونبّهناكم فانتبهوا ونصحناكم فاقبلوا ودعوناكم فاجيبوا زوّدنا الله وايّاكم بالتقوى وختم لنا ولكم بالحسنى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

***

بسملة تصلية

من القائم بدين الله العامل بسنّة رسول الله محمّد بن عبد الله وفّقه الله ، الى المغرور بدنياه عليّ بن يوسف ، امّا بعد فانّا مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِكُمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَكُمْ لَفَاسِقِينَ ، لم تخشوا عقوبة ربّ العالمين ، ولم تتفكّروا فيمن حولكم من الظالمين ، الذين غووا فاصبحوا نادمين ، فتبعهم الناس اجمعين ، فاذا هم اخسر الخاسرين ، قد امرني الله بادحاض حجّة الظالمين ، ودعاء الناس الى اليقين ، ونسأل من الله اجر المحسنين ، لاتغترّوا فانّ المسلمين اليكم . . . . . [f° 3 v°] . . . . . .

. . . . . فلا بدّ ان نجيش ونفوز[a] . . . . . .

. . . . . لقتال من زاغ وجنف وكفر بنعمة الله ، وقد جاء في التنزيل انكم لستم بمؤمنين ولا تؤمنون بلا اله الّا الله وانّها كلمة تقولونها عند الخوف والتعجّب ، وتارك واحدة من السنّة كتاركها كلّها ، ومن اجل ذلك دماؤكم حلال وما لكم فيء وقد بيّنّا لكم واوضحنا السبيل وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَاتُ وَٱلنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ، وَٱلسَّلَامُ عَلَى مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَى وخشي الرحمن

***

بسملة تصلية

من محمّد بن عبد الله العربيّ القرشيّ الهاشميّ الحسنيّ الفاطميّ

a) Ms. نجيشوا ونفوزوا.

المحمّديّ ، الى الفئة الباغية والشرذمة الطاغية ٱلَّذِينَ طَغَوْا فِي ٱلْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا ٱلْفَسَاد ، الذين استزلّهم الشيطان ، وغضب عليهم الرحمان ، جماعة الملثّمين الزراجنة الساكنين بالسوس دمّرهم الله ،

امّا بعد وجدت اكثركم فاسقين ، وقد رايناكم عن الحقّ نازحين ، ولم تذكروا عواقب ربّ العالمين ، اشتكى بكم الناس فاذا انتم اخسر الخاسرين ، لا محالة باثرهم ماضين ، وقد امر الله تعالى بادحاض حجّة الظالمين ، ودعائهم الى صراط مستقيم ، انّ الموحّدين اليكم قادمون ، على الله متوكّلون ، بايديهم سيوف قاطعة ورماح نافذة سمهريّة ورديْنيّة قد تقلّد بها الموحّدون ليقطعوا بها صولتكم كما قُطِعت بها صولة اصحاب بدر يضربون بها ويطعنون في سبيل الله لا بدّ من جيش العرب يقوده الامر الالهي يفور عليكم فورة البرمة المحماة بالنار ، فويل لاهل الغرب يبيدهم اشرارهم بعد ذلك وويل لاهل السوس وجيرانهم كُزُولة الكُسْت ولَمْطة واهل القبلة كافّة ، وعسى ان يكون ذلك ان شاء الله في سبع وتسعين او ثمان وتسعين او تسع وتسعين اوّله غبار ، ووسطه استبشار ، وآخره عبرة كبيرة في الروم غظيمة ، واسأل الله العصمة ولا يعلم الغيب الّا الله ، امرُ الله حتمٌ يُمتثل ، من خالفه يقتَل ، والحمد لله ربّ العالمين كثيرا الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، والسلام عليكم سلام السنّة لا سلام الرضى

***

بسملة تصلية

من محمد بن عبد الله. . . . . [f° 1 r°] . . . . . فعرِّفونا بشرح ذلك وايضاحه ليتبيّن الف[اسد بفساده] والصالح بصلاحه ، ولتصل منكم جماعة فيها شيوخكم واعيانكم النبهاء وقّفهم الله ليتبيّن عندهم ما تضمّنه كتابكم المذكور من تلك العلامات [يحثون] عنها بحثا بالغا على اوفى الحالات ويعرّفونا بذلك لننظر فيما هنالك . . . . . والله يتوب على من تاب واصلح وتبيّن ويعيننا جميعا على القيام بما وجب [بفضل]ه وكرمه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

***

بسملة تصلية

[رسال]ة للخليفة رضه في التنبيه والتعليم والنصح والامر بالمعروف [والن]هى عن المنكر

تعرف برسالة الفصول وهي هذه والحمد لله وحده ،

[من امير] المؤمنين ايّده الله بنصره ، وامدّه بمعونته ، الى الطلبة الذين بجبل النصر والفتح والهدى فانّا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ونشكره على آلائه ونعمه ونصلّي على [نبيه] ورسوله والحمد لله على ما امدّ به هذه الدعوة العظيمة ، والكلمة العل[ية ال]كريمة ، من الاضواء

والانوار ، وقرن بعزائم اوليائها من الاخذ بحجز اهل التهافت في النار ، واحكم باعيانهم معاقد الهدى التي من استمسك بها [فاز] بعقبى الدار ، وابان بهم معالم السنّة المستبينة الضوّ [الهاد]ية من سلك جددها فقد آمن من العثار ، ووقف هممهم لديه من . . . . امور الدين في الناهي والداني من الاقطار ، نحمده بحمد من اهتدى الى الوجود المطلق الذي لا يتقيّد بالامكنة والاعصار ، الواحد الفرد الصمد المنزّه عن الشركاء والانصار ، المتعالي عن صفات التحيّز والانتقال والعجز وال. . . المحيط بجميع الموجودات الحادثة آثارها حدّة الاذهان ولا تمحقها الافكار ، لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ،

ونصلّي على [النبي. . . . . .] المؤيّد بالمعجزات الباهرة التي . . . . . [f° 1 v°] . . . . . من بها صدّقه على الاضطرار ، . . . . . ماضي الغرار ، وعلى آله وصحبه السالكين في ذلك المضمار ، ونواصل الرضى عن الامام المعصوم القائم بدين الله تعالى ،

لما ارتفع العلم بقبض العلماء الاخيار ، واعجب كلّ ذي [جهل] يعظّم اليكم الرعاع الاغمار ، وقامت خطباؤهم بافانين التضليل والاغترار ، وقلبوا الحقائق فظهر من التبديل والتغيير ما اخفى دين الله الذي تكفّل له بالاظهار ، وانبسط في البسيطة من المناكر ما لا يحتاج لتأييده مع الوضوح والاشتهار ، فتجلّى بضياء حكمه ما استولى على [العباد] من الظلم المشتدّة الاعتكار ، وابان بمعجز علمه من العلم بالله تعالى وما [جاء] به رسله ما كان في طيّ الخفاء والاستتار ، وعلّم طرق العلم الذي انتفع به اولو التبيين والاستبصار ، وطرح عن موارد الادب ما شملها من الشوائب والاكدار ،

وامدّه بالطائفة المنصورة المفتدية بصريح الوحي وصحيح الاخبار ، كلّ دانٍ وشاسع من الامصار ، بال. . . . والعاملين به والمصرّفين له ليبقى امره العظيم على الدوام والاستمرار ، الى قيام الساعة وانقضاء هذه الدار ،

فانّ كتابنا هذا اليكم [كتب الله] لكم كلّ خير جزيل ، واعانكم على امتثال اوامر التنزيل ، وجعلكم نا[هجين] الكتاب والسنّة في الدقيق من الامور والجليل ، من رباط الفتح عمّرها [الله بجنوده] المنصورة محفوفة من حفظ الله وكلاءته ، ومكفوفة مرضية وحمى ممنوحة من اظهاره واعلائه ، مخصوصة من ارقائه واسمائه ، ومما اضأت زندها وايرائه ، في تسنية مرامها واسنائه ، بما ارزق الله به الى احياء معالم السنّة واحكام امراسها ، وتثبيت اركان الدين على وثيق اساسها ، تطهير الامّة من ادرانها وادناسها ،

. . . . . [f° 2 r°] . . . . . ذلك المسارح ما امكنه ويستمرّ في سراه ليخطيء . . . . اوامر لا يرعاها ، ويغشي تلك المألوفات المودية ولا يخشاها ، . . . . . بالسوء ولا ينهاها ، ويغفل مآلها فلا يخاف عقباها ، ومن كانت [هذه حاله] هو ممّن لم يؤمن بالله ولا برسله ولا بما جأت به الرسل ، ولا بالامام المهدي الذي قامت عليه البراهين واتّضحت في امره السبل ، بل هو مُتَمَادٍ على كفره وتجسيمه ، غير منتفع بفقهه ولا مستبصر بتعليمه ، وبحكم ما ناطه الله تعالى بنا من امور عباده ، وسدّه الينا من نصر دينه وانجاده وقلّدنا اياه من الوقوف على حماية باطنه وظاهره في اغوار العالم وانجاده ،

لم نزل نتعاهد احوال الانام ، ونصل تصفّحها على مرّ الليالي

والايّام ، ونقصد هذا القصد بقوّة واعتزام ، وناخذ في الكشف عنه بمواظبة والتزام ، متّبعين في العمل بالعلم اثر الامام ، المعصوم المهدي المعلوم الذي احتدى فيه حَذْوَ جدّه عليه السلام ، راغبين اليه تعالى في اعظام الأجر واجزال المتوبة على القيام بهذا المقام ، وانّ الناس مع مواظبتهم بالتذكير ، وملازمتهم بالتنبيه والتبصير ، لم يتركوا تلك الافعال التي رسخت في الصدور ولا فارقوا المهلكات التي استقرّت في القلوب ولا صاروا العادات التي انطوت على إلفها احناء الضلوع وابوا الّا ارتطاما في الغيّ وارتباكا ، وانكشافا في طواعية الشهوات وانهماكا ، وخلعا لعذار النهي وانهتاكا ، واجراء في مهامه البطالة واستنانا ، وتحليقا في جوّ الغواية وطيرانا ، واغفالا لما اخفق بهم من امر الله تعالى ونسيانا ،

فنهضنا الى معاهدة التفقّد بعزم فُرِعت له الطنابيب ، وجُري فيه الى امد تقصر عن شأوه الجرد السراجيب ، وجعلناه تعهّدا عامّا في البعد [والقر]ب ، ونظرا شاملا ينتظم حاشيتَيْ الشرق والغرب ، لتاخذ الجهات [حقّها] من الضبط ، وتتّزن الجنبات بميزان العدل والقسط ، . . . . . .

. . . . . [f° 2 v°] . . . . . .

فيقولون نُؤمِنُ بِبَعْضٍ ونَكْفُرُ بِبَعْضٍ ليتّخذوا بين الرشد والغيّ الصحيح الثابت تغييرا وتبديلا الى انْ تخلص قلوبهم من الرَيْن ، ويكون العلم والعمل متلازمَيْن ، والباطن والظاهر متطابقَيْن ، والقول والفعل غير متعارضَيْن ، ولا متنافيَيْن ، والله المعين على اكمال هذا المقصد واتمامه ، والمليءُ على امداده في جميع الجهات والاكناف على ما نؤثره من اتّصاله وانتظامه ،

ولما كان هذا الامر العظيم انّما جاء في زمن الفترة وشمول الحيرة

وارتفاع العلم وتحاول الجمع وانبساط الجور وانقباض العدل وتملّك الهمج الرعاع ، واتّباع الهوى المضلّ المطاع ، وقام به الامام المعصوم المهدي المعلوم رضّه عندما ازبد بحر الضلال وطمى ، واعتلى سلطان الكفر واستمى ، وتطاير شرر الاشرار وارتمى ، وتفرّقت في انواع الاباطيل الاراء وغيّرت معالم السنن البدعُ والاهواء ، والدين اجتثّه غريب ، لا مناسب له ولا قريب ، لا داعي اليه ولا مجيب ، وقد قنع اهل الوقت في معارفهم بمسودّ الصحائف ، بمسطور الزخارف ، باماطة المعارف ، وتطميس العوارف ، وجرّ المطارف ، في صون التاليد وجلب الطارف ، فبصّر وعلّم ، وثقّف وقوّم ، واتقن واحكم ، ونوّر ما اظلم ، واظهر ما استبهم ، وانجد في تعليم العلم واتهم ، ثمّ اورث علمه طائفته فبثّوه في البلاد ، وافاضوا نوره على العباد ، طورا باللين وطورا بالاشتداد ، وحالا بالسياسة وحالا بالجهاد ، واونة بالمواعظ الحسنة واونة بالسيوف الحداد ، الى ان القى الناس يد الاستلام ، واظهروا الاجابة على دعاية الاسلام ، فمن آمن منهم بهذا الامر العظيم عن علم ودين ، واخلاص مستبين ، فهو يتقيّد بقيوده ، ويقف عند حدوده ، ويجرى على معهوده ، ويبدو على ظواهره ، ما اكلناه من صرائره ، ويلوح على. . . . . .

القسم الثاني

المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب

. . . . . [f° 8 r°] الآية وغير هذا من الآي في الكتاب كثير وانما اتيت بهذه الادلّة من كتاب الله تعالى لئلا يتّكل احد على النسب لانّ الجنّة لا تُدخل به وانّما تدخل بما قدّمناه التقاة والعمل الصالح وفضل الله تعالى ، وقد جاء في الخبر عن السلف رضي الله عنهم انهم قالوا ابوكم آدم وامّكم حوّاء والهكم واحد إنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، ولقد ادّعت قريش حين بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّدا صلّعم ان يدخلوا الجنّة بالنسب دون الايمان فقالوا ان كان ما يقول محمّد حقّا انه فَرْعٌ منّا ونحن اصله يكون عزّه عزّنا وفخره فخرنا وشرفه شرفنا ندخل[a] الجنّة بانسابنا فلما نزلت هذه الآية عليه صلّعم فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآلُونَ قالوا بماذا تدخل الجنّة وفسّر الله تعالى ذلك فقال فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ الآية فحينئذ علموا ان الجنّة لا تدخل الّا بما قدّمناه ،

ويدلّ على ما قلناه قصّة اولاد آدم عليه السلام هَابِل وقَابِل ابوهما

a) Ms. ندخلوا.

آدم وامّهما حواء صار احدهما الى النار والآخر الى الرحمة وقصّتهما معلومة في قوله تعالى وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ الى قوله تعالى فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ،

ويدلّ ايضا على هذا قصّة نوح عليه السلام مع ابنه وهي في قوله تعالى يَا بُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَاءِ الى قوله وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فهلك فلم ينفعه نسبه وهو ابن [f° 8 v°] نبيّ الله ورسوله ،

ويدلّ ايضا على هذا قصّة موسى عليه السلام مع قارون وهو من قرابته وهي في قوله تعالى فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ،

ويدلّ ايضا عليه قصّة ابراهيم الخليل عليه السلام مع ابيه آزر وهي في قوله تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، وقوله ايضا وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً الى قوله تعالى قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيّاً فهلك آزر وابنه خليل الله ولم تنفعه قرابته منه ،

ويدلّ ايضا على هذا قصّة ابي طالب عمّ النبيّ صلّعم روى سعيد ابن المسيّب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة وعنده ابو جهل لعنه الله وعبيد الله بن ابي اميّة فدخل عليه رسول الله صلّعم فقال يا عمّ قل لا اله الّا الله كلمة احاجّ لك بها عند الله عزّ وجلّ قال ابو جهل وعبيد الله بن ابي اميّة اترغب عن ملّة عبد المطّلب فمكث ثمّ قال آخر كلّ شئ على ملّة عبد المطّلب فقال النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فنزلت مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ ، [وعن] ابي هريرة عن النبي صلّعم انه قال لعمّه ابي طالب قل لا اله الّا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني بها قريش اقررتُ بها عينك فانزل الله تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ، [وعن] ابن عبّاس ان رسول الله صلّعم قال ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وانه ينتعل بنعلين من نار يغلي منها دماغه ، [وعن] العبّاس بن عبد المطّلب قال قلت لرسول الله صلّعم [f° 9 r°] هل نفعتَ عمّك ابا طالب فانه قد كان يحوطك ويمنعك ويفعل ويفعل فقال رسول الله صلّعم هو في ضحضاح من النار ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ،

ولو ان الجنّة تدخل بالنسب لدخلها من قدّمناه به جعلنا الله واياّكم من المهتدين الثابتين على دينه وعلى سنّه نبيّه عليه السلام واماتنا واياّكم على ملّته وحشرنا في زمرته انه سميع عليم ، تأمّل ما قدّمناه من الادلّة وقصص السلف يتبيّن لك خسران من رام دخول الجنّة بالنسب والرفعة

والعزّة به في الآخرة وانما الفائدة فيه تعريف القبائل بعضها ببعض لقوله تعالى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا وهذا ممّا لا خفاء فيه لذوي العقلاء جعلنا الله منهم بمنّه لا ربّ سواه ،

نسب الامام المعصوم المهدي المعلوم رضه

بنقل من يوثق بنقله من قرابته وغيرهم ، محمد بن عبد الله بن وكّليد ابن يامصل بن حمزة بن عيسى بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلّعم ، هذا نسبه الصحيح ،

وامّا ما يروى في نسبه رضه انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن عطاء بن يسار بن العبّاس بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلّعم فان قرابته واهل العناية بهذا الشأن لا يعرفونه والله اعلم بذلك ،

نسب الخليفة عبد المؤمن بن عليّ رضه

فهو عبد المؤمن بن علي بن عَلْوي بن يَعْلى بن حسن بن كُنّونة بنت ادريس بن ادريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطّلب رضه ،

ويُذكَر ايضا ان نسبه عبد المؤمن بن علي بن عَلْوي بن يَعْلى بن علي بن حسن [f° 9 v°] بن نصر بن الامير ابي نصر بن مُقاتل بن

كومي بن عون الله بن ورجايغ بن ينفر بن مَرَاو بن مطماط بن صطفور بن نفور بن رجيك بن يحي بن هزرج بن قيس بن عيلان ، والصحّة ان هذا النسب ينتهي الى مُقاتل بن كومي بن عون الله والاسماء من بعد عون الله الى قيس بن عيلان فيها اختلاف وتصحيف وتقديم وتأخير وانظرْها في انساب مطماطة وصطفورة من كتابَيْ انساب البربر لمحمد بن يوسف الورّاق القروي وعبد الحقّ بن ابراهيم الصنهاجي ،

والخليفة رضه من ولد سُلَيْم بن منصور بن قيس بن عيلان بن مُضَر جِذْم النبي صلعم لا شكّ في ذلك نزل جدّ اجداده بساحل تلمسان فارًّا من بعض الفتن بالاندلس وجاور بعض مطماطة اخوة زناتة فنُسِب ولده اليهم بالجوار والحلف هذا ما لا شكّ فيه عند اهل العناية بهذا الشأن ، والنسب بين عَوْن الله وبين سليم منقطع مجهول مع القطع بأن عون الله من ولد سليم كما يوجد انقطاع النسب بين عدنان وبين اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام مع القطع بان عدنان من ولد اسماعيل عم ، والخليفة رضه قسيم المهدي رضه في النسب الكريم وذلك ان بعض جدّاته تنتسب الى فاطمة بنت رسول الله صلعم وبعض جدّاته تنتسب الى العبّاس عمّ النبي صلعم وبهذا يدخل في قول النبي صلعم كلّهم من قريش كما دخل عيسى بن مريم عم بأمّه في ذرّية ابراهيم عم وكما دخل المهدي رضه في ذرّية النبي صلعم بجدّته فاطمة الزهراء دون جدّه علي رضهما ،

ويُذكَر ايضا ان نسبه رضه الى جدّته كُنّونة ابو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلى بن مَرَاو بن علي بن حسن بن كُنّونة بنت ادريس ابن ادريس [f° 10 r°] بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن

علي بن ابي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ [ابن عدنان] بن اُدَد بن مُقَوِّم بن ناحور بن تيرح بن يَعْرُب بن يَشْحُب ابن نالت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن أزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فَالِخ بن عَيْبُر بن شَالِخ بن ارْفَخشد بن سام بن نوح بن لامك بن مُتَوشَلَخ بن خنوخ وهو ادريس النبي صلعم بن يود ابن مهليل بن قَيْنَن بن يانش بن شيت بن آدم صلعم

نسب أمّ الخليفة الامام امير المؤمنين

ابي[a] محمد عبد المؤمن بن علي رضه الى كُنّونة ايضا ، تَعْلُو بنت عطيّة ابن الخير بن خليفة بن موسى بن علي بن حسن بن كُنّونة بنت ادريس ابن ادريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن اُدَد بن مُقَوِّم بن ناحور بن تيرح بن يَعْرُب بن يَشْحُب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن أَزَر بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فَالِخ بن عَيْبُو بن شَالِخ بن ارْفَخشد بن سام بن نوح بن

a) Ms. ابو.

لامك بن مُتوشَلَخ بن خنوخ وهو ادريس النبي صلعم بن يود بن مهليل بن قَينن بن يانش بن شيت بن آدم صلعم

اخوته رضه

اثنان يوسف ومحمد وثلاثتهم اشقّاء ولهم اخت واحدة تسمّى فُنْدَة من أمّهم تَعْلُو المذكورة وذلك انه توفّي والد الخليفة رضه عليّ وتزوّج امّه تَعْلُو المذكورة والدُ ابي محمد عبد السلام الكومي ثم اليزيدي فكان له منها هذه البنت المذكورة ،

قرابته رضه

بنو كَنّونة وفّقهم الله لهم سبعة افخاذ اوّلهم بنو عبد المؤمن ثم بنو ابي يعقوب ثم بنو عَلْوي ثم بنو حَسَن ثم بنو حسين ثم بنو عيسى ثم بنو موسى ، فأصل الخليفة رضه واخوته وقرابته بني[a] كَنّونة وفّقهم الله من مُضَر جذم النبي صلعم اي أصل النبي الذي قال فيهم اذا اختلف الناس فالعدل في مُضَر او قال الحقّ في مُضَر ، ثم من قيس عيلان وهم فرسان الله يحارب بهم اعداءه ، قال الشاعر [الطويل]

قريش وقيس مثل رجلي نعامة * اذا اثبتت احداهما تثبت الاخرى

وكذلك قال الآخر [الطويل]

a) Ms. بنو.

ولله فرسان هم في سمائه * ملائكة حتف على من يناضله
وفرسانه في الارض قيس وانهم * لصاعقة تلقى على من ينازله

ومنهم خالد بن سنان صاحب نار الحدثان الذي قال فيه النبي صلعم ذلك نبيٌّ اضاعه قومه فهم اهل بيت للنبوءة فأحرى ان يكونوا اهل بيت للخلافة ، ثم من سُلَيْم وقد قال فيهم رسول الله صلعم انا ابن العواتك من سُلَيْم وذلك للولادة التي لهم عليه ، فالخليفة رضه في مُضَر يجتمع مع النبي صلعم والمهدي رضه من جهة ابيه وامّه كما تقدّم ، ويجتمع ايضا رضه مع النبي صلعم والمهدي رضه من جهة ابيه وامّه في مرّة وذلك من جهة جدّته كَنّونة كما تقدّم ، وايّاه عنى غازي[a] بن قيس رحمه الله حين قال [fo 11 ro] بكلام منظوم [الرجز]

يخلق فيهم رجل اغرّ * مجتمع الخلق عليه بشرُ
عليه سيما كلّها بهاءُ * وسحنة يقطر منها الماءُ
من مرّة في النسب الكريم * ومن ذرى عيلان ذي الحلوم
يفتح ذاك الخالف المؤيّدُ * من نول حتى تلتقيه الأفدُ

وكذلك قال الآخر [الطويل]

هو المرتضى من قيس عيلان مفخر * ومن مرّة اهل الحلال الموطّدِ
خليفة مهديّ امام وسيفه * ومن قاد[b] بالحلم وبالعلم مُرْتدِ
اذا قسم الاموال يحثى بكفّه * وليس يُرى في قسمه بمعدّدِ

a) Ms. غاز.
b) Ms. قدا.

ويجتمع ايضا رضه مع النبي صلعم والمهدي رضه من جهة ابيه وامّه في عدنان ومن جهة ابيه وأمّه من قِبَل جدّته كُنّونة في عدنان ايضا كما تقدّم ، وفيه يقول الراجز المتقدّم بكلام منظوم وهو ابن عبد ربّه [الرجز]

ويرجع الامر الى عدنانَ * لماجد قد خُصَّ من عيلانَ
ربّ الفتوح صاحب الملاحمِ * وقامع الاعراب والاعاجمِ
مدوّخ الارض الى اقصاهَا * وفاتح الشأم وما والاهَا
وعند ما يفضي اليه الامرُ * يقصده التأييد ثم الظفرُ
يكون مخصوصا بزين الحلمِ * مرفّعا اهل التقى والعلمِ
يفتح ارض الغرب داراً دارا * فلا يدع في عفرها جبّارَا
ويقتل البربر والمصامدَا * وكلّ جبّار كفور عاندَا

وقبيلته التي آخى[a] بينه وبينها الامام المهدي رضه في زمانه هَرْغَة ، وقد اتّفقت قصّة بعد موت الامام المهدي رضه عند هرغة فيما بينهم فعملوا طعاما ولم يعرفوا الخليفة بان يعمل نصيبه معهم فبلغه الخبر فاستدعاهم فقال لهم باللسان الغربي « مَازْكَغْ وَرَانَغْ تَفِيسَمْ نَغْ يُوشَكْ وَانْدِي كَرَانِيدَوْنْ يَسَنْلَكَمَن » وهجرهم ثلاثة ايّام ثم استاعاهم وامر بنصيبه معهم ونهاهم ان يعودوا لمثلها [f° 11 v°] ،

وقبيلته التي بينه وبينها السبب والجوار هم كومية فامّا السبب فالاسم الذي في النسب وقبله من مقاتل بن كُمْية وهو الذي يقولون له كومية وبعده ابن عون الله كذا الى آخر النسب ، والجوار ايضا معلوم وذلك

a) Ms. واخا.

ان الامير وزَوْجه كُنّونة هو النازل بالكدية البيضاء في الزمان الاوّل منهما[a] تفرّعوا ، وفي الخبر ويلٌ للمتونة من فخل يقوم من بني كُنّونة ، وهم معروفون بالتعيين والعلم في زمانهم ، وقد كان والد الخليفة رضه الذي هو عليّ قاضيا في زمانه وفي قومه ، وامّا اتّصال النسب فعن اشياخ بني كُنّونة واعيانهم باجمعهم وذلك انهم وصلوا في بعض الاوقات للزيارة على العادة فقيّدتّه عنهم وليس عندهم في ذلك مخالف الّا بعضا من بني عَلْوِي وهو الفخذ المذكور من بعض افخاذ بني كُنّونة فكرهوا لقلّة معرفتهم وبُعْد فهمهم ان ينتسبوا الى قبيلتهم وهم بنو كُنّونة وانّما فعلوا ذلك لقربهم للخليفة رضه ولم يشعروا ان غيرهم اقرب منهم وهم بنو ابي يعقوب ولهم مسائل ساذكرها ان شاء الله تعالى ،

ذكر نسب الشيخ ابي محمد عبد الله بن محسن البشير

وبعض اخباره وما يتّصل بذلك.

هو ابو محمد عبد الله بن مُحْسِن بن يكنيمّان بن الحسن بن الحسين بن عبد الملك بن كبّاب بن ريّس من اهل الجماعة العشرة وذكر قرابته انهم ينتسبون كذا الى قيس ،

قبيلته التى آخى[b] بينه وبينها الامام المهدي رضه هَرْغَة وذلك على

a) Ms. منهم.
b) Ms. واخا.

وجه المحبّة والاكرام لقوله تعالى يُحِبّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ، وكذلك كلّ من كان من الخاصّة من الطائفة وليس أصله من القبائل الستّة التي اثبت عليها الامرُ يأمرُ له الامام المهدي رضه ان [f° 12 r°] يكون في قبيلته هَرْغَة وهم جملة أمر لهم وقد ذكرتهم في الكتاب المسمّى بكتاب الانساب في معرفة الاصحاب اصحاب الامام المهدي رضه ،

فقده في البحيرة ، قال الشيخ ابو علي يونس كنّا مع عبد الله بن مُحْسِن البشير في غزوة البحيرة وهو المتقدّم على الجيش قدّمه عليه الامام المهدي رضه من تينملّل شرّفها الله تعالى وذلك في آخر تميزه وكان التميز اربعين يوما في آخرها كان الخروج الى غزوة البحيرة بظاهر مرّاكش وذلك في عام اربعة وعشرين وخمسمائة وكنّا معه في اليوم الذي غاب فيه جلوساً عند باب البحيرة عند البرج وكان يعظ ويحذّر الى ان قال ما تفعلون وما تصنعون ان رُفِع صاحبكم من بينكم فلم يفهم البعض عنه وكان بالحضرة الشيخ ابو الربيع سليمان بن مخلوف الهوّاري من أهل الجماعة العشرة فقال نصبر ونصبّر ونقول[a] حسبنا الله ونعم الوكيل ، وكان يسأل المرّة بعد المرّة عن ابي محمد يعيش بن تمارى الكدميوي من اهل خمسين الى ان قيل له استشهد وكان الناس في القتال مع الزَّرَاجِنَة فلما ان أُخبِر بموته قال بسم الله وقام والقى يده على عاتق الشيخ ابي علي يونس ويده على عاتق ابي زكريا يحيى الدرعي فبينما هم كذلك اذا بغبار طالع احمر قد اقبل اليهم فزاد ثم زاد حتى وصل اليهم فالتفتوا الى الشيخ فلم يجدوا له خبرا ولا اثرا ،

a) Ms. نصبروا ونصبّروا ونقولوا.

اهل دار الامام المهدي رضه

الشيخ ابو محمد عبد الواحد الشَرْقي ، والشيخ ابو محمد وَسْنَار ، والشيخ ابو يوسف يعقوب آفْغُور الصَّوْدي ، والشيخ ابو زيد تَوَلْوَا ، والشيخ ابو محمد عبد العزيز الغيغائي ، والشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن جامع ، والشيخ ابو علي يونس بن تَادْرَارت ، والشيخ ابو زكريا يحي ابن امّ وه صوم[a] التينملّي ، والشيخ ابو زكريا محمد الهرغي ، والشيخ ابو محمد عبد الكريم عُرِف بمَنَغ [f° 12 v°] فادُ ، والشيخ ابو ورزك الزناتي من بني وَمَانّو ، والشيخ ابو موسى عيسى الخلاسي الصَّوْدي ، والشيخ ابو محمد واكْتَن الهرغي ، وابو عثمان سعيد الحيحائي ، والشيخ ابو الربيع سليمان بن ميمون ، والشيخ ابو محمد يَصْلاسَنْ الهرغي ، والشيخ ابو موسى عيسى بن ومغار الهرغي ، والشيخ ابو محمد عبد العزيز بن ومغار الهرغي ، والشيخ ابو العبّاس احمد بن ومغار الهرغي ، والشيخ ابو الحسن علي بن موسى الهرغي ، فرغ من اسمائهم في هذه الرواية بحمد الله وحسن عونه ،

وممّن كان يعرف ويختصّ بخدمة المعصوم رضه من اصحابه رضهم ابو موسى عيسى الصودي والد زينب أمّ المؤمنين امرأة الشيخ ابي محمد البشير رحمه الله ، وابو محمد وَسْنَار بن عبد الله وابو محمد عبد العزيز بن عبد الله الغيغائي ،

وكان له رضه من الاخوة ابو موسى عيسى وابو محمد عبد العزيز

a) Ms. : *sic.*

وابو العبّاس احمد الكفيف وامّ ابي بكر زينب رحمها الله ، وكان له عمّ اسمه وَابُورْكن بن وكْلّيد وعمّة اسمها حوّاء بنت وكْلّيد وابن عمّ اسمه [. . . . . بن] وابوركن المذكور ، وكان اسم أمّه أمّ الحسين بنت وابورْكن المَسكّالي من بني يوسف منهم ، واسم ابيه عبد الله شُهِر في صغره الى كبره بتُومَرْت بن وكْلّيد وذلك انه لما وُلِد فرحت به أمّه وسرّت فقالت باللسان الغربي « آتُومَرْت آينو آيسّك آيِيوي » معناه يا فرحتي بك يا بُنَيّ فكانت تكثر من ذلك وكانت ايضا اذا سُئِلت عن ابنها وهو صغير تقول باللسان الغربي « يَك تُومَرْتْ » معنـاه صار فرحـا وسرورا فغلب عليه لذلك اسم تومرت وتُرِك دعاؤه باسم عبد الله الذي سُمّي به اوّلا عند تسميته ، وشُهِر ايضا بالشيخ على وجه التعظيم جـاء [f° 13 r°] يوما الى المهدي رضه وهو في جماعة من اصحابه فلما قرب منه قال لاصحابه باللسان الغربي « الزّايْد آمْغَارْ اَنَّا » معناه جَوِّزوا ذلك الشيخ ، وخرج المهدي رضه يومـا بعد الصبح وأثر الدموع في عينيه فقال لمن حضر باب داره من اصحابه رحمهم الله اتّصل بنا الخبر البارحة بان الشيخ قد توفّي رحمة الله عليه وكان هذا القول بتينملّل وكان القول الاوّل بآيكيليز ،

باب

ذكر اصحاب المهدي رضه ببلاد مصر

عجل الله تعالى بدخول هذا الامر العزيز ايّاها ، قال ابو القاسم المؤمن المصري رحمه الله امّا رجاله واخوانه رضه فهم احد وخمسون

رجلا من اهل الديار المذكورة غير ان الرجال الذين آخوه[a] في الله تعالى وعظّموه في سائر البلاد[b] المصرية وكانوا له مثل اعضائه وجسده سامعين لقوله مجيبين لامره مؤمنين به مختارين صحبته مؤثرين لحقّه معظّمين لحرمته لما تبيّن حالهم بذلك اختار لهم الاقامة هنالك ،

قال ابو القاسم المؤمن فوجب الآن ان نذكر اسمأهم ونعرف بمن آمن به منهم رضه فنقول وبالله التوفيق عزّ وجلّ وبه نقتدر ان اوّل من آمن به بالديار المصرية محمد بن عبد الظاهر الاخميمي ، وعرفة بن جابر ، ويونس اللخمي ، وشادي بن ثابت ، وثابت القيسي ، وعمّار بن كثير ، ومطرّف ابن حسام المرشي ، وباشر بن نوبر ، وعبد القادر الافـاويّ ، وبصير القليوبي[c] ، ومدين بن شعيب ، وتميم بن عوف الاسكندراني ، وعمران ابن معافي الافوي ، وظاهر بن محيي ، ونهبان بن شمس ، وعلي بن عبد العظيم ، وياسين بن واتلة ، وكامل بن سعْد ، وماجد بن مهلّب ، وشجاع ، وهمام ، وبدر من اولاد الجولي القناوي ، وجِبْرِيل العابدي ، ونجاج بن مقبل ، وزيان بن مهيب المرشي ، وذو النون بن مبارك ، وعلي بن نهبان اللخمي ، وجابر ومنصور ابنا[d] جرير ، وعمارة بن ثابت اليماني ، ونجم ابن هلال ، وشرف الحجازي ، وعلي بن الطفّال ، [f° 13 v°] وهشام الاسناوي ، ورجاء بن رجاء الدمياطي ، وعبد العالم القهاري ، وسراج ابن نوبر البجلي ، وفخر بن يسار ، وعلي بن مكّي المصري ، وداوود

a) Ms. واخوه.
b) Ms. بلاد.
c) Ms. القليوني.
d) Ms. بن.

ابن عنان الدمشقي ، وادريس بن يوسف بن عيسى العاجي ، وقاسم بن الرقّام الزهري ، ومحمد بن ابي المثني الهروي ، وصالح بن مؤيّد ، وواقد العنوي ، وخالص بن منجي ، فهؤلاء الذين بدروا اليه رضّه من القبائل والعشائر وانقطعوا اليه بانفسهم ومالوا اليه واحبّوه بقلوبهم وآمنوا به وهم من اعيان بلادهم ، قال ابو القاسم وكان وليّه ومحبّه في الله تعالى الفقيه الحضرمي رحمه الله ، قال وخَدَم الامامَ المهدي رضّه فَضْل بن رشاد وحسين بن جناح الحلبي وعبد الله بن فتح المكّي هؤلاء رجاله وخدّامه الذين هم بالديار المصرية والرباطات الشأمية ،

قال ابو بكر وانّما اتيت بهذه الجماعة الذين صحبوا المهدي رضّه بتلك الديار وان كنتُ الفيتُ بعضها مصوّرا لايّن كونه معروفا مشرقا ومغربا وانما حُرِم منه من سلب التوفيق والايمان وافضت به شقوته الى الخسارة والكفر ،

باب

اصحاب المهدي رضّه

الذين قاتل[a] بهم وباخوتهم واصحابهم وقبائلهم جميع اهل الدنيا مشرقا ومغربا وعجما وعربا رضي الله عنهم رواية الشيخ المرحوم ابي سعيد يخلف بن الحسن نضّر الله وجهه على ترتيب مراتبهم وتسمية قبائلهم ،

فمن ذلك اهل الجماعة رضّهم امير المؤمنين ابو محمد عبد المؤمن بن علي

a) Ms. قابل.

القيسي رضّه وكان الامام المهدي رضّه يسمّيه صاحب الوقت واختصّه بفرس اخضر ، وابو حفص عمر بن علي الصنهاجي رحمه الله ، وابو الربيع سليمان بن مخلوف الحضرمي شُهر بابن البقّال وابن تاعظمييت عند اهل اغمات وبسليمان آحَضْري عند الموحّدين اعزّهم الله وكان يكتب الرسائل [fº 14 rº] عن اذن الامام المهدي رضّه واستشهد يوم البحيرة رحمه الله ، وابو ابراهيم اسماعيل بن يسلّالي الهزرجي رحمه الله وكان يقضي بين الناس عن اذن الامام المهدي رضى الله عنه وارضاه ، وابو عمران موسى بن تَمَارَى الكَدْميوي رحمه الله وكان امين الجماعة واستشهد يوم البحيرة ، وابو يحي ابو بكر بن يكِيت رحمه الله واستشهد يوم البحيرة ، وابو عبد الله محمّد بن سليمان رحمه الله من اهل آنَسَا وكان يؤمّ في الفريضة عن اذن الامام المهدي رضى الله عنه وارضاه واستشهد يوم البحيرة ، وعبد الله بن يعلى الزناتي من اهل تازا شُهر بابن مَلْوِيَة وكان منه ما اوجب قتله بعد المهدي رضّه ، وابو محمد عبد الله بن مُحسِن الوَانْشرِيشي رضّه شُهر بالبشير وفُقِد يوم البحيرة وقد ذكرت قصّته وفقده قبل ، وابو حفص عمر ابن يحي الهنتاتي اختصّه الامام المهدي رضّه بالدرقة ودعا له بالبركة ، وابو موسى عيسى بن موسى الصّوْدي ، وابو محمد عبد العزيز الغيغائي ،

ومن ذلك اهل خمسين اكرمهم الله

من ذلك هرغة ، ابو سليمان ومصال بن ودرَغ ، وابو زكريا يحي ابن يومور ، وابو محمد يعزّى بن مخلوف ، وابو زيد عبد الرحمن بن

داوود ، وابو مروان عبد الملك بن يحي ، وابو زكريا يحي الدرعي ، وابو زكريا يحي الهزميري ، وابو عيسى الكزولي ،

ومن ذلك اهل تينملّل ، ابو عبد الرحمن سُوّاجّات الامام ، وابو عمران موسى بن سليمان الكفيف ، وابو الحسن يوكوت بن واكّاك ، وابو يعقوب يوسف بن مخلوف ، وابو يعقوب يوسف بن سليمان ، وابو حفص عمر بن تَفْرَاكِين ، وابو يحي ابو بكر بن يزامارن ، وابو عبد السلام يصلتن ، وابو زيد عبد الرحمن بن يومور ، وابو عبد الرحمن القاسم ابن محمّد ، وابو عبد الله محمد بن موسى ، وابو يعقوب يوسف بن الحسن ، وابو الحسن علي بن [f° 14 v°] ومصال بن نمّير ، وابو علي يونس بن تادرارت ، وابو موسى عمران بن موسى آزكّر ، وابو محمد عبد الله بن تيسّينت الخُلاسي ، وابو زكريا يحي اللمطي آيمّدَن ، وابو محمد عبد الله اللمطي لم يعقب ، وابو محمد عبد العزيز عُرِفَ يزّآطو ،

ومن ذلك هنتاتة ، ابو يعقوب يوسف بن وانودين ، وابو عبد الله محمد بن ويكّلدان ، [وبقي بعضهم من لم اقف[a] على اسمائهم[b]] ،

ومن ذلك كُدميوة ، ابو محمد العيش بن تَمَارَى ، وابو علي سحنون ابن تَمَارَى ، وابو محمد عبد الكريم بن تَمَارَى ، وابو محمد سعد الله والد ابراهيم ،

ومن ذلك كُنفيسة ، ابو زيد عبد الرحمن بن زكّو ، وابو اسماعيل والد اسماعيل بن ابي اسماعيل ، وابو اسحاق ابراهيم بن سليمان ، وابو زيد عبد الرحمن عُرف بآمازّر ،

a) Ms. نوقف.
b) Les mots entre crochets sont en marge du ms.

صِنهاجة[a] ، ابو محمد عبد الله الجَرَاوي ، وابو زكريا يحي بن وَسّنار ، وابو الحسن علي بن نَاصِر ،

القبائل ، ابو ابراهيم اسحاق بن ابي زيد ،

ومن ذلك هسكورة ، ابو محمد عبد الله بن عبيد الله ، وابو عبد الله ابن ابي بكر بن توندوت ، وابو ابراهيم اسحاق بن يونس ، وابو محمد عبد الحقّ بن مُعَاد الزناتي ،

ومن ذلك المستدركون بعد التميز ، ابو سعيد يخلف بن الحسن آتيكّي ، وابو يحي ابو بكر بن الجَبّ الصنهاجي ، وابو محمد عبد الله بن سليمان التينملّي ، وابو محمد عبد الله بن وانودين الهنتاتي ، وابو محمد عبد الحقّ بن وانودين الهنتاتي ، وابو الطاهر تميم بن وانودين الهنتاتي ، وابو عبد الله محمد بن ولعّبّدَان الهنتاتي المزالي ، وابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن وَاكّاك التينملّي ، وابو محمد عبد الواحد ين وامكّر الهنتاتي ، واولاد الشيخ الشهيد ابو عمران موسى بن يرّكّان من جهة الأمّ ، انتهوا رحمة الله عليهم ورضوانه بتواليهم ،

ذكر تميز الموحّدين اعزّهم الله تعالى على يد الامام المهدي رضه وشرح انسابهم وافخاذهم ومن آخاهم[b] وأضيف اليهم

وذلك بدرجاتهم على حسب تواليهم [f° 15 r°] قبلهم او بعدهم ،

فلما ان اراد الله تعالى بتعيين اهل خمسين كان الامام المهدي رضه

a) Ainsi vocalisé dans le ms.
b) Ms. واخاهم.

ينظر في الموحّدين ويلتقطهم منهم رجلا بعد رجل ، قال الله تعالى وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَاتبعتهم ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ، وقد استوفيت هذا في الكتاب المسمّى بكتاب الانساب في معرفة الاصحاب ،

وممّا اتّفق في وقت تميز الشيخ ابي محمد عبد الله بن مُحسِن البشير للموحّدين اعزّهم الله وذلك ان الشيخ ابا محمد عبد الله بن عبيد الله الهسكوري ثم من بني سَكّور منهم من اهل خمسين وهو من المبشرين كان راقدا حتى رأى في منامه ابليس لعنه الله فقال له باللسان الغربي « مَا تَظْفَارَتْ كِيكَسْ » يعني له الامام المهدي رضّه فقال له ابو محمد المذكور على البديهة في الحين « أَيْكَّ أَكْغَتْ » فلما اصبح الله بالصباح حضر الموحّدون اعزّهم الله عند الشيخ ابي محمد البشير للتميز على العادة وفيهم ابو محمد عبد الله بن عبيد الله المذكور فعند ما وقعت عين ابي محمد البشير عليه قال له في الوقت باللسان الغربي « مَانَمْك آدَاسْ تنيطْ أَيْكَّ أَكْغَتْ » واخبر الموحّدين بقصّته وما رأى في نومه ثم امربه الى اليمين رحمة الله ورضوانه عليهم اجمعين ، وهذا اكثر من ان يحصى في ذلك الوقت وقد جمع الشيخ ابو محمد عبد الله بن مُحسِن البشير الموحّدين للميز ،

ثم بدأ بالتميز من اهل الجماعة ثم استدعى اهل خمسين فلما ان حضروا قال لهم يخصّ منكم رجل يحضر ويتمّ تميزكم فالتمسوه فلم يعرفوه فقال لهم هو بالوادي فهبطوا الى الوادي فوجدوا فيه الشيخ ابا عبد الله وقد غسل ثيابه وقد نشف حزامه وبقي كساؤه وهو ينتظره فلما ان يبس انصرف معهم فلما ان وصل [f° 15 v°] الى ابي محمد قال له ما الذي

ابطأ بك قد حبستَهم فميّزهم عند وصوله ، فطلب حينئذ كُنفيسة فلم يوجدوا وذُكِران شيخهم غائب في الوادي ينقّي ثوبه ،

ثم استدعى هرغة من بين القبائل لأنّهم هم السابقون وانهم انصار المهدي رضّه وميّزهم بافخاذهم وبطونهم بالتوالي والترتيب في الميز واضاف اليهم من آخاهم[a] حسبما سيفسر ان شاء الله تعالى ، ولهم من الافخاذ ما سياتي ذكره فمن ذلك كُدانة آوْكُدان معا وهم في التميز والسهم وغيره مع بني حمزة ايت حمزا معا ، وبنو تَاريكْت ايت تَاريكْت معا وهم اولاد الشيخ ، آزْكْزَالْ زْكْزالة معا ، بنو مَكْزَارَن آوْمَكْزَارَنْ معا ، بنو وَانَّامَّر ايت وَانَّامَّر معا وهم في التميز والسهم مع بني ملّول ايت ملّول معا ، بنو الملّة ايت الملّت معا ، بنو وَاكّانط ايت وَاكّانط معا ، بنو تَاشْتُولِيز ايت تَاشْتُولِيزْ معا ، بنو يكْمِيتِيس ايت يكْمِيتِيس معا ، بنو مَزاكَت ايت امْزَاكَتْ معا ، بنو تويدَاغ ايت تويدَاغ معا ، بنو يدِيكَل ايت يدِيكَلْ معا ، بنو يوسف ايت يوسف معا وهو قبيل مستبدّ بنفسه ،

المضافون اليهم في التميز ، بنو ونيطيف ، بنو وليميت آيْدا وليميت معا ، بنو[b] وفينيس آيْدا وفينيس معا ، آيْنْدَوْزال ايندَاوْزالْ معا ، بنو زدوت آيْنْدَا وَزْدُوت معا ، بنو ونيصي ايت ونيصي معا ، بنو زكريا آيْدا وزكْري معا ، بنو تين صدّيق ايت تِينْ صدّيق معا ، بنو عيسى ايت عيسى معا ،

وممّن اضاف اليهم قبل ذلك امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي رضّه آخى[c] بينه وبينهم الامام المهدي رضّه في زمانه وقد ذكِر [f° 16 r°]

a) Ms. واخاهم. — b) Ms. بني. — c) Ms. واخا.

نسبه اوّلا ، وقد اتّفقت قصّة بعد موت الامام المهدي رضّه عند هرغة فيما بينهم فعملوا طعاما ولم يعرفوا الخليفة بان يعمل نصيبه معهم فبلغه الخبر فاستدعاهم فقال لهم باللسان الغربي « مَـا زْكَغْ وَرَانَغْ تَفِيسَمْ نَغْ يُوشَكْ وَانْدِي كَرَانِغِيدَوْنْ يَسَنْلَكَمْنْ » وهجرهم ثلاثة ايّام ثم استدعاهم وامر بنصيبه معهم ونهاهم ان يعودوا لمثلها ، وقبيلته التي بينه وبينها السبب والجوار هم كُومِيَة فامّا السبب فالاسم الذي في النسب وقبله من مقاتِل بن كُمْيَة وهو الذي يقولون له كُومِيَة وبعده من عون الله كذا الى آخر النسب ، والجوار ايضا معلوم ،

والشيخ ابو محمد عبد الله بن مُحْسِن آخى[a] الامام المهدي رضّه بينه وبين هرغة وذلك على وجه المحبّة والاكرام لقوله تعالى يحبّون من هاجر اليهم وكذلك كلّ من كان من الخاصّة من الطائفة وليس اصله من القبائل الستّة التي انبنى عليها[b] الامر يامرله الامام المهدي رضّه ان يكون في قبيلته هرغة وهم جملة ساذكر بعض اسمائهم من اهل خمسين وغيرهم وقد شرحتهم في الكتاب المسمّى بكتاب الانساب في معرفة الاصحاب اصحاب الامـام المهدي رضّه ،

منهم الشيخ ابو زكريا من المبشرين آخى[a] هرغة ايضا وكان امره الامام المهدي رضّه ان يؤمّ بالموحدين في زمانه وكان ممّن يخدم ابا محمد البشير وحضر البحيرة معه وقد اصابه في ذلك اليوم سهم في عينه وهو يؤذّن ولم يقطع الاذان الى ان فرغ منه وهذا غاية الصبر والتجلّد نفعه الله بذلك

a) Ms. واخا.
b) Ms. عليه.

وكان يؤمّ في زمان الخليفة وفي زمان [f° 16 v°] امير المؤمنين ابي يعقوب ابن الخليفة وفقد بصره بعد ذلك وكانت اقامته بمرّاكش الى ان توفّي بها من مرضه ودُفِن بخارجها بباب المخزن رحمه الله ،

والشيخ ابو زكريا يحيى بن ابراهيم الهزميري اخي[a] هَرْغَة وكانت اقامته بمرّاكش الى ان توفّي بها من مرضه رحمه الله ودُفِن بخارجها بمقابر الشيوخ ،

والشيخ ابو عيسى الكُزولي آخى[a] هرغة على الوجه المذكور يذكر ان بعض الخلفاء امره ان يسكن جبل كسر بنظر تونس وكان مهجورا الى ان توفّي به من مرضه ودُفِن به رحمه الله ،

والشيخ ابو مروان عبد الملك بن يحيى قال فيه المعصوم رضّه باللسان الغربي « ابُو مَرْوَان دِيزَمْ يَلُولَانْ تَانَبْدُوتْ وَرْيُوكِيلْ آرَصَّاصْ » وكانت اقامته بايكُيليز رباط هرغة متبعّدا به زاهدا الى ان توفّي به من مرضه رحمه الله ،

وملّول بن ابراهيم بن يحيى الصنهاجي آخى[a] المعصوم بينه وبين هرغة قال فيه المعصوم رضّه باللسان الغربي « مَلُّولْ أَنَّ وَهْ لْغُو » وكان كاتبا مع سليمان آحَضْرِي عن اذن المعصوم رضّه وكان فصيحا بديها بالالسن يكتب بالسريانية والرموزيات وغير ذلك وينفذ في ذلك واعطيت له على ذلك سهوم[b] بهُنَاية عُرِفت باسمه وكانت اقامته بتينملّل شرّفها الله تعالى الى ان توفّي فيها من مرضه ودُفِن فيها رحمه الله وترك فيها ذرية تعرف به وكان

a) Ms. واخا.
b) Ms. سهوما.

ابنه ابو بكر في زمان المنصور امينا على الضياع وابنه الثاني يعقوب كاتبا عن اذن الخليفة رضه ،

والشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي بكر الدرعي آخى[a] هرغة وتوفّي ولم يعقب رحمه الله تعالى ،

وكان من ذُكِر من الاشياخ مع هرغة في التميز والفضل والاعتناء وذلك ان الامام المهدي [fo 17 ro] رضه لما ان دخل الغار معتكفا فيه بايكيليز برباط هرغة كان هؤلاء يبكّرون ويسيرون الى الغار ويسلّمون عليه رضه فيقول لهم سائلا عن احوالهم ما حاجتكم فيقولون له جئنا نتبرّك بك وتدعو لنا فيبايعونه ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم كذلك غير مـا مرّة ، ويذكر ان الامام المهدي رضه لما ان دخل الغار قال باللسان الغربي « يَرْوَلْ الْحَقْ آيْ الْبَاطْلْ آرْدَاسْ يْكْشَمْ آيْفْري آيَاغْنَا انْ الْبَاطْلْ مَكْ فَلَّاسْ يْفَغْ الْحَقْ يُوتْ آرْدْ آكْ يْشِيغْ آدَانْ انَسْ آيْتْزُورِينْ نَالْدُونَيْتْ » يعني بالباطل الزراجنة وما كانوا عليه ، واقاموا بايكيليز اعني الاشياخ الى ان هاجر الامام رضه الى تينملّل كرّمها الله تعالى فساروا معه فلما ان استوطنها واقام بها مدّة ميّزوا مع هرغة ،

وغيرهم افسّر اسماءهم وسياتي ذكرهم في كتاب الانساب ايضا ،

اهل تينملّل نصرهم الله ، لهم من الافخاذ احدى عشرة[b] حسبما يتفسّر[c] ، مَسَكَّالَة اومسكالن معا ، بنو وَرتانَك اين ورتانَك معا ، بنو

a) Ms. واخا.

b) Ms. احد عشر.

c) Ms. يتفسروا.

الماس ايت الماس معا ، سكتانة اوسكتان معا ، بنو واوزكيت ايت واوازكيت معا ، بنو انسا ايت وانسا معا ، اهل تيفنوت ايت تفنوت معا ، اهل القبلة ايت القبلة معـا ، اهل تادرارت ايت تدرارت معا ، صنهـاجة ايصناكن معا ، اهل سوس ايت سوس معا ،

هنتاتة سدّدهم الله ، لهم من الافخاذ تسعة من ذلك بنو تَلُوه ريت ايت تلوريت [fo 17 vo] معـا ، بنو تاكُرْتَنْت ايت تاكُرْتنت معـا ، بنو تومسيدين ايت تومسيدين معا ، بنو لَمَزْدُور آيْن اَلْمَزْدُور معا ، غيغاية آيْغْيْغَايَنْ معا ، مزالة آيْن آمْزَال معا وهم حلفاء ، بنو وَاوْآزْكِيث ايت واوازكيت معا ، بنو يِيغَز ايت يِيغَزْ معا ، بنو تَكْلَاوَّه تين ايت تَكْلَاوّه تِينْ معا ،

كُدميوة هدّأهم الله ، لهم من الافخـاذ ستة واربعون ولكلّ فخذ من هذه الافخاذ مَزْوَار ، فاوّل ذلك بنو لَمَزْدُك ايت يَلْمَزْدُك معا ولهم مزواران[a] ، بنو مسيفو وهم السابقون في التميز ايت مسيفو معا ، بنو غَرْتِيت آيْنَدْ غَرْتِيت معا وهم كُدميوة الجبل ، ثمّ بنو فَنْزَر ايت فَنْزَر معا وهو قبيل مستبدّ بنفسه يلون بني يلمزدك ومعهم في السهم وغيره وهم كُدميوة الفحص ، فليدينة ايفليدينن معا ويقال لهم آيْنَد اتَّابْكَاو بنو ايتَّابْكَاو معا لهم خمسة افخاذ بخمسة مَزاور اوّلهم بنو ايتَّابْكَاو آيْنَد اتَّابْكَاو معا وهم كُدميوة الجبل ، بنو عثمان ايت عثمان معا وهم كُدميوة الجبل ، ورْتَكِينة آيْنَدْ وَرْتَكِين معا وهم كُدميوة الجبل ، بنو بُورَد ايت بُورَد معا وهم كُدميوة الفحص ، صفّادة ايت صفّادت معا وهم كُدميوة الجبل ولهم

a) Ms. مزوارين.

افخاذ لم اذكرها ، آيْنَد لالت ويقال لهم ايت تِيزْكِين وهم كُدميوة الفحص ، ومنهم كُتفاوة آيْكُدْفاون معا وهم كُدميوة الفحص ، منهم بنو مطات ايت مطـات معـا وهم كُدميوة الفحص ، [f° 18 r°] بنو يتـلال آيْنْدي التَّلَال معا وهم كُدميوة الجبل ، دمية اين دميّت معا وهم كُدميوة الفحص ، سواداغتي[a] الجبل اين اسْوَاداغت معا ، سواداغت الفحص اين اسواداغت[b] معا ، آيْفليديين ان الصاير منهم دناسة آيْدنَاسِن معا وهم كُدميوة الجبل ومنهم صمصيمة ايصمصيمن معا وهم كُدميوة الفحص ومنهم اهل الصاير ايت الصاير معا وهم كُدميوة الفحص ، سمدة الجبل اوُنْسمدت معا ، صودة الجبل وهم فخذان ، وُنْغَاسة اووُنْغَاسَن معا ، بنو تطِّيت [ايت تطّيت] معا ، ماغوسة آيْن ماغوس معا ولهم افخاذ كثيرة لم اذكرها وهم كُدميوة الجبل وتربيعهم مع بني يلمزدك ،

المهاجرون لهم ثلاثة قبائل بمزوار واحد اوّلهم هَيْلانة ، دُكّالة ، زناتة تيفسرت ودكّالـة منهم مع بني صفّادة في التربيع ، صودة الفحص اوّلهم لصيفة آيْنَ تلصِيفِين معا ، بنو وَمَاوُس[c] ايت وَمَاوُس معا ، بنو يكّم ايت يَكّم معا ، بنو عيسى ايت عيسى معا ، ورْصِيفَة آيْنَد وَرْصِيف معا ، سمدة الفحص اوون سمدت معا ، فُغْرَانة اوفغْرَان معـا ، بنو سمكات ايت سمكات معا ، بنو كانات ايت كانات معا ، بنو ايْفكّيت ايت يَفْكّيت معا ، بنو نَصَر ايت نَصَر معا ، بنو عمَر ايت عمَر وهم بنو واغَيْر ، بنو ابي خَرَاص ايت بو اخْرَاص معا ، بنو وَرَارني ايت ورَارْني معا ، بنو ويسيلَن

a) Ms. *sic.*
b) Ms. اسواغت.
c) Ms. *sic.*

ايت ويسيلن معا وهم من فَرُوكَة ، كَمَاسَة ايت وكَمَاس معا وهم من فَرُوكَة ، رَكونة وهم اهل الفحص اوّلهم [f° 18 v°] مَدْيُولَة آيْمْدِيوِيلَن معا ، بنو سعيد ايت سعيد معا ، بنو ابراهيم وبنو فَتْح ايت ابراهيم ايت فَتْح معا ، مجْزَة وبنو ميمون اين مزّوت ايت ميمون معا ، مَكْلَادَة آيْن مَكْلَادَت معا ، اهل تَاسْرَا ايت تَاسْرَا معا ،

كُنفيسة اكرمهم الله ، لهم من الافخاذ اثنان وعشرون فخذا اوّلهم زُدّاغة آيْدا وَزَدّاغ ، مَنْتَاكة اومَنْتَاكن معا ، اهل تُوكُوكَا ايت تَكُوكَا معا ، بنو مَصَاظُّوَاكَغ ايدا وَمْصاظُّوَاكَغ معا ، سكْسَاوة آيْسكْسَاون معا ، مَدْلاوة آيْمْدْلاوَن معا ، هَسَّانَة آسَّانَن معا ، بنو واكّاس ايت واكّاس معا ، مَصْغَالة آيْن مَصْغَالَت معا ،

المهاجرون العبيد آيْسَمْكَان معا ، كزولة اوكُوزُولَن معا ، مَحْمُودة الجبل آيْدَا وَمَحْمُود معا ، بنو يَزِيمَر ايت يزِيمَر معا آيْدا وَيْزِيمَر معا ، محمودة الظلّ آيْدا وَمَحْمُود معا ، مَدْيْسِيرة آيْمديسِيرن معا ، بنو وِين يَرَان ايت وِين يَرَان معا ، بنو واكّصُكَن ايت واكّصُكَن معا ، لَكّونَة آيْدا ولَكّون معا ، اهل السّن ايت يَسّن معا ، هَزكِيتة آيْزكِيتَن معا ، مَسكِّينَة اوْمَسكِّينَن معا ،

القبائل سلّمهم الله ، لهم من الافخاذ ثمانية من ذلك هَرْكَاكة ايْركَاكن معا ، وريكة آيْوريكن ، اين مَاغُوس مَوغُوصَة[a] معا ، هُنَايَة اوناين معا ، اهل نَفِّيس ايت نَفِّيس معا ، صادة آصَّادَن معا ، زَكْرَاكة آيْزَكْرَاكن معا ، هَزْرَجَة آيْلِيزْرَكن [f° 19 r°] معا ،

a) Ms. *sic.*

كُومْية وفّقهم الله ، لهم من الافخاذ خمسة وعشرون من ذلك بنو مَجْبَر ، بنو عَـايِد ، بنو يزيد ، بنو وَارْسُوس ، كُومْيَة القصبة ، فَنْتْرُوسَة ، نَزَارَة وهم فخذان بنو خَلّاد وبنو عِمْرَان ، كَزْنَايَة ، مَظْغَرَة ، زَغَارة الساحل وبنو يَانْجَاسَن منهم ومنهم بنو ابي قَرَار ، مَدْيُونة وهم الى فخذين كَبيرة وتافَسْرَا ، بنو فَرْنُك ، بنو يَلّول ، مَسِيفَة وهم من بني يَلّول ، بنو منّان المِنْشار ، اهل القرية نَدْرُومَة ، وَلْهَاصَة الجبل ، وَالْهَاصة الوطاء ، بنو مسَكّن العَرَب ،

هَسْكُورَة القبلة وفّقهم الله ، لهم من الافخاذ سبعة من ذلك اهل تُونْدُوت وهم بنو وَاوَارَت ايت وَاوَارَت معا وتوندوت موضع ، زَمْرَاوَة آيْزَمْرَاوَن معا ، مُغْرَانَة ايْمغْرَان معا ، فَسْفِيسَة ايْفَسْفِيسَن معا ، كَزْنَانَة أيْكَزْنَان معا ، بنو يَلّفْتَن ايت يَلّفْتَن معا ، وَنِيلة ايْونِيلَن معا ،

هَسْكُورَة الظّل وفّقهم الله ، لهم من الافخاذ احدى عشر من ذلك مَاصُوصَة اين مَاصُوص معا ، لَسِّيدة اين لَسِّيد معا ، مَيْمُونة اين ميمونة معا ، بنو سَكّور ايت سَكّور معا ، سَايُوية ايْسَايُوَين معا ، غُجْدامة ايْغجْدامَن معا ، بنو مَصْطَاوْ ايت مَصْطَاوْ معا ، هَلْتَانَة اين وَلْتَان معا ، هَنْتِيفة أيْنتِيفَت معا ، زَمْرَاوَة آيْزَمْرَاوَن معا ، صادة [f° 19 v°] آيْصَّاد معا ،

صَنْهَاجَة القبلة وفّقهم الله تعالى ، لهم من الافخاذ احدى واربعون على حسب درجاتهم في التميز من ذلك بنو صَطّط ايت صَطّط معا وهم السابقون في صنهاجة القبلة اوّلهم بنو وَرْسَانَن ايت وَرْسَانَن معا ، منهم مَكُونَة ايْمَكُونَن معا ، بنو محمّد ايت محمّد معا ، بنو احمد ايت احمد معا ، بنو كَلَا ايت كَلَا معا ، بنو تُكُطّا ايت تَكُطّا معا ، بنو وَالِيل ايت وَالِيل

معا ، بنو ايْنسُكْمَا اينسُكْما معا ، وهذا آخر بني صَطّـــــــط ،

هَنْجَافة وهم آيْنكْفو معا ، منهم بنو امّ عيسى ايت امّ عيسى معا ، بنو تَمْتَر ايت تَمْتَر معا ، بنو صالح ايت صَالَح معا ، وَرْتَكِينة ايت وَرْتَكِين معا ، وَسَاكّاتة آيْسَاكّاتَن معا ، بنو تَامّاسَة ايت تَامّاسَت معا ،

فَشْتَالة آيْفَشْتَالَن معا وهم من آيْنكْفو ، منهم بنو مَصَل ايت مَصَل معا ، بنو وَاوَصْرِيكَت ايت وَاوَصْرِيكَت معـا ، بنو عيسى ايت عيسى معـا ، بنو عمر ايت عمر معا ، بنو ناصِر ايت نَاصَر معا ، بنو مُوتّد ايت موتّد معا ، بنو احمد ايت احمد معا ، بنو زياد ايت زياد معا ، غَنْتِيَّة آيْغَنْتِيَّان معا ، بنو وَايْتَسَاوَن ايت وَايْتَسَاوَن معا ، بنو آرمَصْطِين آرْمَصْطِين معا ، اهل تَاكْرَاكْرَا ايت تَاكْرَاكْرَا معا ، وهذا آخر اين [f° 20 r°] كَفو ،

اهل تَيَارَت ايت تَيَّارَت معـا ، منهم اهل تَدْغَت ايت تَدْغَت معـا ، بنو سَنَان ايت سَنَّان معا ، بنو يزدك ايت يْزدَك معا ، بنو وَاوْصِيلة ايت وَاوْصيلت معا بنو امّ سُليمن ايت امّ سليمان معا ، بنو توابة ايت تَوَابَت معا ، اهل كَرِيت ايت كَريت معا ، اهل فرْكَرَا ايت فرْكَرَا معا ، اهل غَرِيس ايت غَرِيس معا ، بنو ادْرَاسَن ايت يَدْرَاسَن معا ، بنو تُوشّنْت ايت تُوشّنت معا ، مَلْوَانَة آيْمَلْوَان معا ، وهذا آخر اهل تَيَّارَت ، ومن صنهاجة القبلة سُولِينة آيْن سُولِينَتْ معا وهم من اهل دَادَس وهو قبيل مستبدّ بنفسه وكذلك مَزّوكّة اومَزّوكّا معا ايضا من صنهاجة القبلة وهم من اهل دَادَس وهو قبيل مستبدّ بنفسه ، وهذان القبيلان مضافان الى آيْن كفو لا يُعتمد عليهم لا في الحضور ولا في الترتيب وكأنّهم رعيّة ، ولكلّ فخذ من هذه الافخاذ شيخ ،

صَنْهَاجة الظلّ وفّقهم الله ، ينقسمون الى قسمين بنو اين كُفو وبنو صَطّط ، فبنو اين كُفو ينقسمون الى خمسة اخماس وذلك بدرجاتهم على حسب تواليهم في التميز وهم السابقون في صنهاجة الظلّ اعني بني اين كُفو ، فمن ذلك بنو مَزْرَاوَة ايت مَزْرَاوَت معا وهم خمس وينقسمون على اربعة افخاذ بنو وَاسْتَغ ايت وُاسْتَغ معا ، بنو يلّيِنَا ايت يلّيِنَا معا ، بنو عَمِير ايت عَمِير معا ، بنو وِيزَكّان ايت وِيزَكّان معا ، ثم بنو زدِّيكّه وهم خمس ايت زَدِّيكّت معا ، وفَشْتَالة آيْفَشْتَالن معا خمس ، وبنو يزيد خمس ايت يزيد معا ، وسَوالَة خمس آسّالن معا ،

بنو صَطّط ينقسمون ايضا [f° 20 v°] الى خمسة اخماس وذلك بدرجاتهم على حسب تواليهم فى التميز ، من ذلك تَنّارة ايت تَنّار معا وهم خمس ، بنو وَنير ايت ونير معا وهم خمس ، هَرْفَالَة ارْفَالَن معا وهم خمس ، وبنو لَزْم ايت لَزْم معا خمس ، وبنو كَمّاز وجَرَاوة خمس ايت بوكَماز آيْكُورَايَن معا ، وهذا التوالي والترتيب اذا أُمِر بالتميز ،

عامّة عبيد المخزن وفّقهم الله ، لهم من الافخاذ ثمانية بالرماة ، من ذلك القِدَم آيْقْدِيمَن معا ، بنو يَلَارَزْك ايت يَلَارَزْك معا ، لَمْطَة آيْلَمْتَيَن معا ، كَزُولة اوْكُوزُولن معا ، اهل مرّاكش ايت مَرّاكُش معا ، آوْغْزَافَن ، بنو وَارْكْلَن ايت وارْكْلن معا ، الرماة منهم اعزّهم الله من جميع قبائلهم هذه المذكورة ، الطَبّالة آيْطَبّالَن معا ،

المحتسبون وفّقهم الله لهم من القبائل احدى[a] وعشرون لكلّ قبيلة

a) Ms. احد.

مزواران مزوار للقدم اعني الموحّدين الاصيليين ومزوار للمضاف منهم وهم المسمّون بالغزات عن اذن امير المؤمنين ابى يوسف المنصور الّا هرغة ليس لهم الّا مزوار واحد لانّ ليس فيهم مضاف[a] ، فمن ذلك هرغة ، كومية وغزاتهم مزواران ، اهل تينملّل وغزاتهم مزواران ، هنتاتة وغزاتهم مزواران ، كُدميوة وغزاتهم مزواران ، كُنفيسة وغزاتهم مزواران ، القبائل وغزاتهم مزواران ، هسكورة القبلة وغزاتهم مزواران ، صنهاجة القبلة وغزاتهم مزواران ، هسكورة الظلّ وغزاتهم مزواران ، صنهاجة الظلّ وغزاتهم مزواران ، [f° 21 r°] ومأخوذ من المحتسبين من جميع قبائلهم هذه الرماة اعزّهم الله ، وبعد المحتسبين رسم السكّاكين وفّقهم الله لهم من قبائل الموحّدين اعزّهم الله [واحد من] اهل تينملّل وواحد من هنتاتة مات ولم يترك ذرّية وواحد من كُنفيسة مات ولم يترك ذرّية ، وبعد هؤلاء السكّاكين من القبائل[b] الجند وهم اهل آغمات وغيرهم من الحضر ،

وكذلك بعد السكّاكين المؤذّنون وفّقهم الله ، لهم من القبائل سبعة من ذلك هرغة ، كومية ، اهل تينملّل ، هنتاتة ، كُدميوة ، كُنفيسة ، القبائل ، وبعد هؤلاء جملة الحضر وتواليهم فى التميز خلاف ذلك وانّما هم فى البروج والمواضع ، فاوّل ذلك اهل الرياض واليهم اهل برج دار الكرامة ، اهل برج اهل الدار ، اهل برج الطبّالة وهو الباب الكبير المتوسّط ، هؤلاء الاربعة هم اهل السفر مع الخليفة رضه ، اهل المنار الجديد ، اهل المنار القديم ، اهل منار جامع السقاية مسمّعو المدينة فى المواضع ،

a) Ms. مضافا.

b) Ms. هؤلاء القبائل من السكاكين.

وهؤلاء الاربعة ايضا هم المقيمون بالمدينة ، وقد اسقط امير المؤمنين ابو عبد الله رضّه عن المؤذّنين الذين يسافرون معه وغيرهم السلاح وامر لهم ببيعه وان ينتفعوا به وامرلهم بالموازين للاوقات خاصّة ، وكذلك طلبة الموحّدين اعزّهم الله اسقط عنهم السلاح كذلك وانعم عليهم بالتحف من المخزن من الاعشار وغيرها من العطايا الجزيلة والكسوات فى كل عام حيث كانوا وكان ذلك دأبه وعادته معهم دون غيرهم من طلبة المصامدة وعُرِف ذلك فى امراء الموحّدين اعزّهم الله تعالى [fº 21 vº] ،

الغزات وفّقهم الله بتواليهم اذا أُمِر لهم ، لهم من القبائل احدى عشر من ذلك هرغة ، كومية ، اهل تينملل ، هنتاتة ، كُدميوة ، كُنفيسة ، القبائل ، هسكورة القبلة ، صنهاجة القبلة ، هسكورة الظلّ ، صنهاجة الظلّ ،

الحفّاظ وفّقهم الله ، لهم من القبائل ثلاثة عشر وذلك بتواليهم ، ومن ذلك حفّاظ اهل الدار اوّلهم هرغة وينقسمون الى ثلاثة اقسام آوْكَدان قسم ، ايت وَغَفَكُمِّي قسم معناه اهل باب الدار ، الغزات قسم ، اهل تينملّل ، هنتاتة ، كُدميوة ، كُنفيسة ، القبائل ، هسكورة القبلة ، صنهاجة القبلة ، صنهاجة الظلّ وليس فيهم كومية ولا هسكورة الظلّ ،

اهل الحزب منهم خمسون رجلا وتواليهم كما تقدّم ، الرماة منهم اعزّهم الله من جميع قبائلهم هذه المذكورة ،

***

انتهى ما اقتبس من كتاب الانساب والحمد لله ربّ العالمين كثيرا وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه البررة اعلام الرشد والتقى

وسلّم تسليما ، وكان الفراغ منه فى يوم الاربعاء لثلاث[a] خلون من شهر ربيع الثاني عام اربعة عشر وسبعمائة على يد العبد المذنب الخاطي المجرم ابراهيم بن موسى بن محمد الهرغي ، سألتك بالله العظيم وبحقّ النبي الامين الذي توسّل به آدم عليه السلام الى ربّه فاجاب دعوته وقبل تضرّعه وغفر له خطيته ان تدعو[b] لكاتبه بغفران ذنوبه وجرائمه وان يحشره مع النبي المصطفى محمد عليه السلام [السريع]

وما من كاتب الّا سيفنى * ويُبْقي الدهرُ ما كتبت يداه
ولا تكتب بكفّك غير شيء * يسرّك في القيامة ان تراه
فان خيرا عملت فكن شكورا * وان شرّا فقل ربّي قضاه

a) Ms. الثالث يوما.
b) Ms. تدع.

القسم الثالث

تأريخ الموحّدين لابي بكر بن علي الصنهاجي المكنى البيذق

[باب نذكر فيه]

[دخول سيّدنا المعصوم رضه تونس]

. . . . . [f° 22 r°] وكان طلبتها ياتون الى الامام رضه يأخذون عنه العلم فلما كان بعد خمسة عشر يوما صلّى الظهر يوم الجمعة فلما صلّيت الفريضة صُلّي على الجنائز فنظر الامام الى جنازة من وراء الناس فقال لهم لِمَ لا تصلّون على هذه الجنازة قالوا له هو يهوديّ وكان يصلّي فقال لهم رضه أفيكم من يشهد له بالصلاة فقال الناس نعم من كلّ جانب ومكان فقال لهم قد شهدتم له بالايمان ثمّ امر من يقيم الصفوف[a] وصلّى عليه ونحن من ورائه فلما صلّى دعا بالفقهاء ووبّخهم وعرّفهم بالسنّة وبيّن لهم الكتاب العزيز فقالوا له بعد ان عرفوا الحقّ جهلنا يا فقيه فكانوا يأخذون عنه العلم ايّاما عديدة فلما كان بعض الايّام أمرنا بالاخذ على انفسنا وقال لنا نتوجّه ان شاء الله نحو الغرب فخرجنا من تونس ونحن أربعة

a) Une glose marginale donne la variante يقدّم من الصفوف.

نفر كما كنّا اوّل القدوم سيّدنا المعصوم رضه ويوسف الدكّالي والحاجّ عبد الرحمن وعبدكم الفقير المؤلّف لهذا ابو بكر بن علي الصنهاجي المكنّى بالبيذق فلم نزل نجدّ السير حتى وصلنا قسنطينة ونحن في أمن من الله ما رأينا الّا الخير ،

باب نذكر فيه

دخول سيّدنا المعصوم رضه قسنطينة

وذلك انه لما دخل سيدنا المعصوم قسنطينة نزل بها عند الفقيه عبد الرحمن الميلي ويحيى بن القاسم وعبد العزيز بن محمد وكان أميرها ابن سَبُع ابن العزيز وكان قاضيها قاسم بن عبد الرحمن وكان الطلبة الذين [بها ياتون] [f° 22 v°] المعصوم يقرؤون عليه فلما كان في بعض الايّام سمع صوت مُنَادٍ وهو ينادي هذا جزاء الحلّال فقال المعصوم ما هذا النداء فقالوا له هذا حلّال ياخذ اموال الناس ويدخل عليهم ليقتلهم فقال ليس عليه سياطٌ انّما عليه القتل ولكن يجزيه ذلك الضرب فبينما هم كذلك اذ سمع منادياً ينادي هذا جزاء اهل السرقة فقال يا قوم تركتم الشرع انّما يجب عليه قطع اليد فقالوا له يا فقيه فما نصنع به فقال لهم انّما هذا الضرب يقوم له مقام قطع اليد بجهلكم لأنّه لا يجوز جمع[a] حدّين في ذنب واحد ثمّ قال للسارق تُبْ فقال يا فقيه انا تائب لله تعالى بقلب صادق فتاب على يد الامام المعصوم رضه وعلّمه من شروط التوبة وبيّنها له ثمّ قال لنا الامام المعصوم

a) Ms. جميع.

رضه لتاخذوا على انفسكم غدا ان شاء الله فلما أصبح [خرجنا من قسنطينة فلم نزل نجدّ السير حتى[a]] دخلنا بجاية وبالله التوفيق ،

باب نذكر فيه

دخول سيّدنا المعصوم رضه بجاية

وذلك ان المعصوم رضه لما دخل بجاية نزل بها بمسجد الرّيحانة وكان ينهى الناس عن الاقراق الزرّاريّة وعمائم الجاهليّة ولباس الفتوحيّات للرجال ويقول لا تتزيّنوا بزيّ النساء لأنّه حرام وكان يبيح الطيب للرجال والنساء وكان الفقهاء يأتونه الذين منهم مُحْرِز وابراهيم الزَّبْدُويّ وابراهيم بن محمد الميلي ويوسف [f° 23 r°] بن الجزيري الجَراوي وعبد الرحمن بن الحاجّ الصنهاجي القاضي وذلك فى شهر رمضان المعظم فلما كان يوم الفطر اختلط الرجال والنساء فى الشريعة فلما رآهم الامام رضه دخل فيهم بالعصا يمينا وشمالا حتى بدّدهم فلما رآه ابنٌ للعزيز يفعل ذلك قال له يا فقيه لا تأمر السوقة بالمعروف وهم لا يعرفونه فانّي أخاف ان يأمروا فيك وتهلكهم لا يستوى حرٌّ كريم ، مع شيطان رجيم ، فسار[b] الامام رضه الى ملّالة فلما رأوه بها قال له بنو العزيز يا فقيه نريد ان نبني[c] لك مسجداً هنا فقال لهم رضه ان شئتم فبنوا له مسجداً بها وأقبل الطلبة يَصِلون اليه من كلّ

a) Le passage entre crochets manque dans le ms., où une ligne a dû être omise par le copiste.
b) Ms. فصار.
c) Ms. نبنو.

مكان ، فلما كان في بعض الايام دخل المدينة حتى وصل باب البحر فأهرق بها الخمر فقال المؤمن تمّار ، والكافر خمّار ، فرمى فيه اليد عبيد سَبُع وقالوا له من امرك بالحِسْبَة فقال الله ورسوله ثمّ رجع الى المسجد المذكور وهذا المسجد مبني عند دار يَرْزِيجَن بن عمر المكنّى [ابا محمد] الذي سمّاه المعصوم رضه عبد الواحد فكان الطلبة يقرؤون العلم عليه فاذا فرغوا جلس بين الطرق تحت خرّوب العجوز وهو ابداً ينظر للطرق ويحرك شفتيه بالذكر وذلك الموضع يُعْرَف بخرّوب العجوز فبينما هو ذات يوم قاعد اذ سمعناه يقول الحمد لله الذي انجز وعده ونصر عبده وانفذ أمره وأقبل نحو المسجد وركع ركعتين ثمّ قال الحمد لله على كلّ حال قد بلغ وقت النصر وما النصر الاّ من عند الله العزيز الحكيم يصلكم غدا طالبٌ طوبى لمن عرفه وويلٌ لمن انكره فلما سمع الناس غدا يصلكم طالب حاروا فى امره ،

وذلك ان الحقّ تبارك وتعالى [f° 23 v°] ازعج امير المؤمنين الخليفة عبد المؤمن بن علي رضه من بلده نحو المشرق فجدّ حتى وصل بجاية هو وعمّه يَعْلُو وذلك انه لما خرج الخليفة امير المؤمنين مع عمّه رضهما جدّا حتى وصلا مَتِيجة فنزلا[a] بها عند الفقيه ابي زكريا واخيه صَنَغ فأقاما بها ايّاما حتى انّ الله تعالى أرأى[b] منامةً للخليفة رضه وذلك انه رأى صحفةً من طعام على ركبتيه يأكل الناس منها كافّة فلما اصبح قال[c] لعمّه يا عمّ رأيت كذا وكذا فقال له اكتم هذه الرؤيا وارتحلا حتى وصلا بني زَلْدُوي فرأى

a) Ms. فنزلوا.
b) Ms. ارا.
c) Ms. فقال.

المنامة بعينها الّا انّ الصحفة على رأسه والناس اجمع يأكلون منها فاعلم ايضا عمّه بها فلما اصبح اقبلا يجدّان السير حتى نزلا بجاية ونزلا بها في مسجد الريحانة فلما صلّيا الصبح سمعا[a] الناس يقولون سيروا بنا نحو الفقيه فقال لهم الخليفة امير المؤمنين رضه ومن الفقيه قالوا له السوسي هو عالم المشرق والمغرب وما مثله انسان فقال لعمّه يا عمّ سِرْ بنا نحوه ان شاء الله ، ولما وصل الخليفة رضه بجاية وجنّ عليه الليل قرأ حزبه وصلّى ورده في تلك الليلة ثم نام فرأى الرؤيا بعينها الّا انّ الناس يبايعونه فلما افاق اعلم عمّه بها فقال له اكتم هذا الامر فانّه رأت أمّك وهي بك حاملٌ كأنّ النار تخرج منها فتحرقُ المشرق والمغرب والقبلة والجوف فقال لها المُعبِّر بتلمسان لا بدّ لهذه المرأة من مولود يكون امره يأخذ المشرق والمغرب والقبلة والجوف ولكن اكتم هذا الامر ولا تعرّف [f° 24 r°] به انسانا وكذلك قال لي أبوك عليّ ولقد رأيت فى امرك موعظة كنّا نحصد الزرع وأمّك بك حامل فجأت للفدّان واضطجعت نائمةً فأقبل بندان من نحل فنزلا على أمّك فلما خُلِقْتَ انت اتت أمّك الفدّان فلقطت السنبل وتركتك نائما فنزل ايضا عليك النحل اكثر ممّا كان نزل على امّك وانت في جوفها ثم قام النحل عنك وافترق فرقتين واحدة[b] للمشرق واخرى للمغرب فقال عليّ الله اكبر هذا هو الذي قال الفقيه بتلمسان فلما رجعنا من الفدّان قال لامّك[c] احفظيه[d] فانّه لا بدّ له من الامر الذي ذكر الفقيه المفسِّر ، فكانوا ينتظرون

a) Ms. سمع.
b) Ms. واحد.
c) Ms. لاختك.
d) Ms. احفظه.

منه حتى بلغ مبلغ الرجال ونشأ على الحفظ والقراءة ، وكان رضه كثير الفهم يفهم الناسُ مسألة ويفهم هو عشرة ، فلما سمع رضه مقالة عمّه قال له يا عمّ اخرجُ[a] مع الناس ارى[b] هذا الفقيه السوسي واقول[c] له هذه المنامات وهذا الامر واسأله[d] فى أحوال الديانات والواجبات فانّي اسمع الناس يذكرون مغرّبات أقواله وصلاح دينه وكثرة علمه وفهمه للكتاب والسنّة فقال له سِرْ اليه واسرع لانّا على سفر ،

باب نذكر فيه

اتّصال الخليفة بالامام المهدي رضهما

اعلم يا اخي انه لما جدّ السير نحو الامام اجتمع مع الطلبة فى طريقه فاصطحب معهم حتى بلغ باب المسجد فرفع المعصوم رضه رأسه فواقفه أمامه فقال له [f° 24 v°] ادخل يا شابّ فدخل فاراد ان يقعد في جملة الناس فقال له الامام المعصوم رضه ادْنُ يا شابّ فلم يزل يدنو من الامام والمعصوم يقرّبه حتى دنا منه فقال له المعصوم ما اسمك يا فتى فقال عبد المؤمن فقال له المعصوم وأبوك عليّ فقال نعم فتعجّب الناس من ذلك فقال له يا شابّ من أين اقبالك قال له من نظر تلمسان من ساحل كومْيَة

a) Ms. نخرج.
b) Ms. نرى.
c) Ms. نقول.
d) Ms. نسأله.

فقال له المعصوم من تَأجَرَا أم لا فقال له نعم فزاد الناس تعجّبا فقال له المعصوم رضه أين تريد يا فتى فقال يا سيّدي نحو المشرق التمس فيه العلم فقال له المعصوم رضه العلم الذي تريد اقتباسه بالمشرق قد وجدته بالمغرب فلما انصرف الناس من القراءة أراد الخليفة ان ينصرف فقال له المعصوم رضه تبيت عندنا يا شابّ فقال له نعم يا فقيه فبات عندنا فلما جنّ الليل أخذ[a] الامام المعصوم بيد الخليفة رضهما وسارا فلما كان نصف الليل ناداني المعصوم يا ابا بكر ادفع لي الكتاب الذي في الوعاء الاحمر فدفعته له وقال لي اسرج لنا سراجا فكان يقرأه على الخليفة من بعده وانا يومئذ ماسك السراج اسمعه يقول لا يقوم الامر الذي فيه حياة الدين الّا بعبد المؤمن بن علي سراج الموحّدين فبكى الخليفة عند سماع هذا القول وقال يا فقيه ما كنتُ في شيء من هذا انّما انا رجل اريد[b] ما يطهّرني من ذنوبي فقال له المعصوم انّما تطهيرك من ذنوبك صلاح الدنيا على يديك ثم دفع له الكتاب وقال طوبى لأقوام كنتَ انت مُقدَّمهم [f° 25 r°] وويلٌ لقوم خالفوك اوّلهم وآخرهم اكثرُ من ذكر الله يبارك الله لك في عمرك ويهديك ويعصمك ممّا تخاف وتحذر ثمّ قال لي المعصوم رضه يا ابا بكر نادِ[c] الصبيان للورد يقومون ياخذون حزبهم فلما اقبلوا ناداهم فقال لهم انّما الله الهٌ واحدٌ والرسول حقٌّ والمهدي حقٌّ والخليفة حقٌّ فاقرؤوا حديث ابي داوود تعرفوا الامر وعليكم بالسمع والطاعة لربّكم والسلام

a) Ms. احد.
b) Ms. نريد.
c) Ms. نادي.

فاخذوا وردهم وقرؤوا حزبهم ، فلما اصبح اقبل يَعلُو عمّ الخليفة امير المؤمنين رضه وقال له يا عبد المؤمن حَبَسْتَنا حتى تقلع المراكب فقال له المعصوم رضه العلم الذي يريد [اقتباسه] بالمشرق قد اتاه بالمغرب فاترُك الامر على مراد الله والامام ،

وكان يقرأ على الامام المعصوم رضه وكان افهم الطلبة وكان اذا اراد النوم يقول له المعصوم رضه كيف ينوم من تنتظره الدنيا فلم يزل على تلك الحال اشهرا ، فلما كان يوم من الايام اقبل رجلان يريدان المشرق اسم احدهما عبد الله بن عبد العزيز والآخر عبد الصمد بن عبد الحليم فقال لهما الامام رضه من أين اقبلتما[a] [ايّها] الرجلان قالا من بلاد المغرب ولما وصلا بقيا باهِتَيْن فقال لهما الامام المعصوم رضه ما لكما لا تتكلّما فقالا له نحن ما نفهم العربية بلسانهما[b] وقالا له يا فقيه وصلنا من دَرَن من تينملّل قسألهما في قولهما ودعا لهما وسارا فلما امسى المساء قال لنا عوّلوا على السير نحو المغرب ان شاء الله ولا حول ولا قوّة الّا بالله ،

باب نذكر فيه

الخروج من ملّالة [f° 25 v°] وسير المعصوم نحو المغرب

اعلم انه لما أراد الامام السير نحو المغرب دعا بِرَاحِل والدة يرزيجن بن عمر المكنى بعبد الواحد الشرقي وقال لها يا راحل تتركين[c] ابنك عبد

a) Ms. اقبال.
b) Ms. بلسانهم.
c) Ms. تترك.

الواحد يسير معنا فقالت له يا فقيه هو معك اذا اراد ان يسير يسير فقال لها يا أُمّي اسير[a] معهم فقال لها المعصوم له في هذا خيرة فقالت له يسير حيث ما حملتَه فقال لها يا راحل اتركي لنا الدابّة تحمل الاسقاط فدفعت لنا فلوّة شهباء بيضاء البطن فلما وصلت قال لي المعصوم يا ابا بكر حذها فاخذتها فكنت اخدمها ، فخرجنا حتى وصلنا متّيجة فلما نزلنا بها قال لي[b] عبد المؤمن بن علي الخليفة امير المؤمنين[b] أتعرف دواء للمشق فقلت له يا مولاي والله ما اعرف[c] له دواء فلما اصبح سرنا فكان الخليفة يتأخّر وكان الامام المعصوم يقول له سِرْ يا عبد المؤمن فقلت للمعصوم انّه ممشوق فقال المعصوم يا عبد الواحد ركّب اخاك وامش[d] فلما سمعه هاب فردّ المعصوم رأسه اليه وقال له اركب فركّبه فاطرق عبد الواحد برأسه الى الارض فقال له الامام يا عبد الواحد طيّب نفسك فلقد يجازيك عليها بالقصور المشيّدة والجواري[e] المزيّنة والخيول المسوّمة ، وكان مبيتنا في متّيجة عند جُبَارة بن محمد واعطاه الامام خطّ يده وعند الفقيه ابي زكريا ثم خرجنا من عنده نحو الاخماس فلما دخلنا الاخماس [f° 26 r°] وجد فيه المعصوم مسجداً مهدوماً فامر ببنيانه فبُني ،

ثم منها نحو كَسّاس ان ومَرْمُور فوجد بها مسجداً معطّلاً فامر بعمارته فعمِّر ، ثم منها نحو مليانة ، ثم منها نحو وانشريش فنزلنا بالحضرة

a) Ms. نسير.
b) Ms. عبد المؤمن امير المؤمنين بن علي الخليفة.
c) Ms. نعرف.
d) Ms. امشي.
e) Ms. الجوار.

فوجدنا بها عبد الله بن مُحْسِن الوانشريشي المكنى بالبشير ، ثم منها نحو تينملت متاع بني يَزْنَاسَن فامر المعصوم ببناء مسجد وهم بنو يَزْنَاتَن متاع تُونَس ، ثم قمنا منها وبتنا بشَلَف عند الفقيه ابي الربيع وكتب له الامام خطّ يده واكرمونا غاية الاكرام ، ثم منها نحو البطحاء ولما اشرفنا على البطحاء قطع بنا انسانٌ يقال له يوسف بن عبد العزيز وقال سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته سألتكم بالله العظيم الّا ما سرتم معي فانّ قلبي طاب عليكم فقال المعصوم سيروا معه لا تقسدوا عليه خاطره فلما نزلنا عنده قال سألتكم بالله العظيم لا تفسدوا علينا سيرتنا ادفعوا لنا من يختار ضيافتكم من الغنم فقال المعصوم لعبد المؤمن سِرْ معه وقال لي مُرّ انت معه فسرت معه حتى وصلنا الغنم فاختار كبشا عسليّا أقرن فلما كان من الغد قال بسم الله العظيم اختاروا كبشكم فقال الامام المعصوم سيروا معه فاتينا نحو الغنم فأخذنا كبشا أكحل العينين والرجلين فاتيته به فذبح فلما كان اليوم الثالث سِرْتُ معه واخترت كبشا عسليّا مثل الاوّل وقال الامام المعصوم فى اليوم الثالث هل رأيتم أكرم من هذا [f° 26 v°] الرجل يا شيخ ما اسمك وما اسم أبيك فاعلمه فكتب له المعصوم خطّ يده وقال اعطِني جلدا فدفع له جلدا من مزود فأخذه المعصوم وجعل له منه حرزا وقال له يا شيخ امسك هذا عندك فان متّ يكن عند بنيك فانّه خيرٌ لك ولعقبك حتى يصل الى هذا الموضع ملكٌ وعسكرٌ فادفع البراءة من يديك ليد الملك ولا تعطِها احدا غيره فقال له نعم ، فارتحلنا فلم نزل نجدّ السير حتى وصلنا تلمسان بالعافية ،

باب نذكر فيه

دخول المعصوم تلمسان

اعلم يا اخي انّه لما دخلنا تلمسان نزلنا بأَكَادِير عند ابن صاحب الصلاة ولما دخل المعصوم تلمسان وجد بها عروساً تزفّ لبعلها وهي راكبة على سرج واللهو والمنكر أمامها فكسر الدفوف واللهو وغيّر المنكر وأنزلها عن السرج ، فالتزم الطلبة المذاكرة للامام المهدي الذين منهم ابو العبّاس الشريف ومُحرِز بن يوسف التونسي وعلي بن صاحب الصلاة وابن جبل وعثمان بن صاحب الصلاة ويحيى بن يافِطين الكُزولي وعبد الرحمن الوَرْتَنْدِي وعلي بن سليمان الكومي وعبد الرحيم ومحمد بن عبد الرحمن المديوني فرأوا ما لا يطيقون ، فلما كان يوم من الأيّام طلع المعصوم بين الصخرتين ونظر يمينا ويسارا فقال ما اسم هذه[a] المياه وما اسم هذا الوطاء وما اسم هذا الموضع فعرّفوه ان اسمه كذا وكذا فقال لهم [fº 27 rº] بين أظهركم هنا طالبٌ ينزل بمحلّته هناك في المياه ويُسمَع ضجيجُها من هذا الموضع ثمّ رجع الى المدينة وقال نسير غدا ان شاء الله على بركة رسول الله

باب نذكر فيه

ارتحال المعصوم من تلمسان

اعلم ان المعصوم لما خرج من تلمسان جدّ بنا السير حتى نزلنا وجْدَات وكان بها ابن سامْغِين وقاضيها محمد بن فارة فنزلنا عندهما[b] فأقبل

a) Ms. هذا.
b) Ms. بها.

الفقهاء يهرعون نحو الامام المعصوم الذين منهم زيدان ويحيى اليَرْناني ويوسف بن سمغون وعبد العزيز بن يخلفتن السوسي فكان المعصوم يأمرهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فلما خرج فى اليوم الثاني نظر الى النساء يستقين[a] والرجال يتوضّؤون فقال أليس هذا منكرٌ النساء مع الرجال مخلوطين اصنعوا لنا ساقية وصهريجا عند الجامع ففُعِل ذلك فلما فُعِل امرنا المعصوم بالسير فجدّ بنا السير حتى وصل صَاء ،

فلما دخل صاء نظر النساء مزيّنات محلّيات يبعن اللبن فغطا[b] المعصوم وجهه حتى جازهنّ وكان الفقيه يحيى بن يصلِيتَن [حاضرا] فقال له الامام كيف تترك النساء محلّيات مزيّنات كأنّهنّ قد زُففن لبعولتهنّ أما تتقون الله فى تغيير المنكر لا سبيل لهم لما يصنعون فانّما يصنعون أفعال الجاهليّة الاولى وانّما يخالفون الله فى أفعالهم هلّا اعتبروا قموله تعالى وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا الآية ، [fº 27 vº]

فغيّر المنكر وأمر بالمعروف وسار[c] نحو آكَرْسِيف وكان بها يومئذ عمر ابن تاكَرْطاست والحاجّ التكروري فنزل بها المعصوم عند حَلّي وأخيه الحسن ابنَيْ[d] أبي تجارة وغيرهما[e] ومحمد بن تاسكورت ودحمان بن مَنِينَة وعلي بن محمد الزناتي ويوسف المواسي فأمرهم المعصوم بالمعروف ونهاهم

a) Ms. يستقون.
b) Ms. فعطا.
c) Ms. وصار.
d) Ms. ابنا.
e) Ms. وغيرهم.

عن المنكر فسمع يوما من الايّام ان رجلا[a] صُلِب حيًّا فخرج اليهم وبدّد شملهم وقال لأيّ معنى يُصلَب الاحياء انّما الصلب للاموات ان كان وجب عليه الموت فاقتلوه وبعد ذلك اصلبوه فلما رأى السوقةُ انه يامر المعروف وينهى عن المنكر اقبلوا نحو الامام المعصوم وقالوا له يا فقيه اجعلنا بينك وبين النار حجابا فقال لهم المعصوم فيماذا قالوا له قُتِلَتْ نعامةٌ للوزير فهو يغرّمنا فيها ألف مثقال فقال لهم نعم ثم ان المعصوم سار[b] عند يحيى بن فانّو فأعلمه بذلك فقال له والله يا فقيه ما عرفتُ ذلك فأمر الوزيرَ ان يغرم ما أخذ من الناس من المظالم وأراد قتله فقال له المعصوم ما عليه قتلٌ انّما عليه الادب فأمره وردّ المظلمة ونادى المنادي يأمر يحيى بن فانّو مَنْ ظلمه الوزيرُ فليصل يُنْصَف وحسيب من تقلّد الله فلما وصل المنادي طرف المدينة نادى ان لا سبيل لمن يغرم فى النعامة شيئا الى الابدين ،

وأمر بالمعروف فيهم ونهى عن المنكر وقال من غد خذوا على انفسكم نسير ان شاء الله فلما ساروا جدّوا حتى اشرفوا على آمليل فقال المعصوم ما اسم هذا الموضع قالوا له آمليل فردّ المعصوم يده للخليفة عبد المؤمن امير المؤمنين وقال له [f° 28 r°] اعقل على هذا الموضع لا بدّ لك ان تركز عليه ان شاء الله ،

ثم جددنا[c] السير حتى وضلنا بدشر قَلّال فنزلنا فيه بالمسجد فسمع المعصوم بالدشر اللهوَ وصراخ الرجال والنساء فقال قوموا غيّروا هذا

a) Ms. رحلا.
b) Ms. صار.
c) Ms. جدنا.

المنكر وأمروهم بالمعروف واشار المعصوم بيده للحاجّ الدكّالي وعبدكم الفقير لله ولكم فقمنا حتى وصلنا اليهم فقلنا لهم قد حُرِّم اللهو والمنكر لأنّه من أفعال الجاهليّة وما كفى ان الرجال والنساء معاً لا فرق بينهم فقالوا هكذا السيرة عندنا فأمرناهم بالمعروف فلم يسمعوا ونهيناهم عن المنكر فلم ينتهوا فاعلمنا المعصوم بذلك وقلنا لهم يامركم الفقيه بالمعروف فقالوا معروفنا عندنا ومعروفكم عندكم سيرا[a] والّا نمثّل[b] بكما وبفقيهكما[c] فاعلمنا المعصوم بما قالوه فقال المعصوم يا ابا بكر جهِّزْ الدابّة وألْقِ عليها الكتب وسيروا عنهم لئلّا يصيبهم بلاء فيصيبنا معهم فمشينا حتى وصلنا من ليلتنا مخاض النساء فلما وصلنا الفجّ ردّ المعصوم رأسه للخليفة وقال له اعقل على هذا الموضع اذا كان رجوعك عليه وسارّه بكلام فاقمنا فيه حتى طلع الفجر وصلّينا الصبح ومشينا للمقَرْمَدَة فنزل المعصوم بها عند عبد الله الفقيه ومنها نحو عين الرُقَى عند ابن مَضْكود وكان الطلبة يهرعون اليه من كلّ جانب ومكان ثم خرجنا نحو فاس في امن ودعة وبركة من الله ،

باب [f° 28 v°] نذكر فيه

دخول المعصوم فاساً[b] ونزوله بها

اعلم اسعدك الله سعادة المقرّبين انه لما دخل المعصوم فاسا[d] نزل بها بمسجد ابن الغنّام ثم رحلنا منه لمسجد ابن الملجوم ثم منه لمسجد يُعرف

a) Ms. سيروا.
b) Ms. نمثّلوا.
c) Ms. بكم وبفقيهكم.
d) Ms. فاس.

بطريانة لانه كان فى الصومعة بيتٌ وكان المعصوم يعمره ويقرئ فيه العلم وكانت طلبة فاس يهرعون اليه من كلّ مكان ويتصايح بعضهم لبعض ويقولون تعالوا بنا للفقيه السوسي الذين منهم علي بن الملجوم وأخوه أحمد وابن أبي داوود وأحمد بن دبّوس وعبد الرحمن بن الشَكّة وأحمد بن بَيْضة وابن أحمد وعبد الرحمن الشريف وابن مسُّولة وابن بَرْكوقة[a] وعبد الرحمن ابن زكّور وابن الغَرديس ويوسف ابن المغيلي واحمد بن يعبد رأسه هؤلاء الذين كانوا ملازمين الامام المعصوم ياخذون عنه العلم ويذاكرونه فيما عندهم من المحفوظ فكان المعصوم يفحمهم ويفهمهم ، وكان المعصوم يمشي ويلقى الصغار اذا خرج ويرونه[b] ويتعلّقون به فكان يُمِرّ يده المباركة على رؤوسهم ويقول لهم اسعدكم الله أيّ زمان تدركون يا بَنيّ ،

فلما كان يوم من الايّام دخل علينا المعصوم وقال لنا أين الصبيان فقلنا ها نحن حاضرون قال ما منكم احد غائب قلنا كلّنا حاضر فقال المعصوم اخرجوا واقطعوا مقارع من شجر التين الذي اسفل الوادي الذي لا ينتفع به واقبلوا في سرعة وكنّا في سبع نفر [f° 29 r°] اوّلنا الخليفة عبد المؤمن بن علي وعبد الواحد والحاجّ عبد الرحمن والحاجّ يوسف الدكّالي والعبد الفقير ابو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق وعمر بن علي وعبد الحقّ بن عبد الله وكانوا يقرؤون على المعصوم فخرجنا السبعة واقبلنا بسبعة مقارع من ذكّار [التين] فقال لنا خَفّوا مقارعكم وسرنا معه ولا علمنا أين يتوجّه حتى وصلنا زقاق بزقالة قال لنا تفرّقوا

a) Ms. *sic.*
b) Ms. يروه.

على الحوانيت وكانت الحوانيت مملوءة دفوفاً وقراقرَ ومزاميرَ وعيداناً وروطاً واربية وكَيْتَارات وجميع اللهو فقال لنا المعصوم اكسروا ما وجدتم من اللهو فقام اربابها بالصراخ وساروا شاكين نحو قاضيهم ابن معيشة وكان يومئذ قاضيها فقال لهم لو لا ما رأى في السنّة فما كسّرها ومزّقها مرّوا فانكم مخالفون للحقّ ، وكان ينالو يومئذ سلطان الغرب وكان يسكن بني تاودا فخرج في ذلك الوقت ينالو لغمارة وكان فيهم اقوام مخالفون عليه فخرج اليهم ينالو وقتل منهم ثلاثة اشياخ يَكْسّاس وحيّان وسحنون ثم قتل لُجَاية وساق رؤوسهم وعلّقها في باب السلسلة واتى بغنائمهم وكان مظفر بحكم فاس والجياني يومئذ مُشْرِفهم بعد ما كان مقدّما على الجيّارين وكان الجياني له حظّ عظيم حتى لم يكن في زمن الحشم احظّ منه ليقضي الله امراً كان مفعولاً ، فعند خروج الجيّاني للقصر خرج المعصوم من فاس متوجّها لبلاد السوس وغدا نحو مكناسة والله الموفّق للصواب

باب نذكر فيه [f° 29 v°]

دخول المعصوم مكناسة

اعلم ان الله تعالى لما امر بخروج المعصوم من فاس نزلنا بمغيلة عند يوسف بن محمد وعبد الرحمن بن جعفر ثم منها نحو مكناسة فلما اشرفنا على الكدية البيضاء نظر المعصوم الكدية فاذا بها مملوءة رجالاً ونساءً تحت شجرة لوز فدخل المعصوم فيهم ميمنة وميسرة وبددناهم يميناً وشمالاً ثم سار[a] الى السوق القديم ونزلنا به بمسجد أبي تميم عند الحسن بن عَشَرة

a) Ms. صار.

وكان طلبة مكناسة ياتونه الذين منهم ابو بكر بن حَرْزُوز وأخوه أحمد وأحمد بن الزرهوني وأخوه علّي وبكّار بن اسماعيل وعبد الرحمن بن مجاهد وعبد الرحمن بن عريوش ومروان والحاجّ منصور والحاجّ حمّو ويحيي بن كُنداف ومحمد بن زَغْبوش فكانوا ياخذون عنه العلم ويذاكرونه فيما عندهم من العلم والفهم فكان المعصوم يبين لهم ما جهلوه ويذكر لهم ما لم يذكروه ، أقام بها المعصوم ايّاما ثم ارتحل منها في ساعة سعد وسلامة

باب نذكر فيه

خروج المعصوم من مكناسة

اعلم انه لما خرج سيّدنا المعصوم من مكناسة جدّ بنا السير [f° 30 r°] حتى وصلنا خميس فنزارة فنزلنا عند عبد السلام بن عَيْشُوش وولْكُوط بن ميمون ثم منها نحو سلا في ساعة سعد وكرامة

باب نذكر فيه

دخول المعصوم سلا

اعلم انه لما دخل المعصوم سلا نزل بها عند الفقيه احمد بن عشرة وكان ياتيه الشُبْلير ومحمد بن الخير الوقّاصي والسلطان بن قَيْلو والقاضي حسّون بن عشرة فكانوا ياخذون عنه العلم ويأمرهم أن يأمروا الناس بالمعروف وينهوهم عن المنكر واقام بها ايّاماً عديدة ثم امرنا بالرحيل نحو مرّاكش فخرجنا على بركة الله تعالى ،

باب نذكر فيه

خروج المعصوم من سلا

اعلم أسعدنا الله وايّاك انه لما خرج سيّدنا المعصوم من سلا جدّ بنا السير حتى وصلنا تابَرْنْدوست فلما نزلنا فيها تلك الليلة[a] سُرقت لنا الدابّة التي كانت تحمل لنا الاسقاط وذُكِر انه سرقها عبيدٌ يقال لهم اولاد تَبَرْزُوفت ، ثم جدّ بنا حتى وصلنا وادي أمّ ربيع وما كنّا نعرف أنّ الامام يتكلّم باللسان الغربي فاردنا الجواز فمنعونا حتى نعطي[b] المكس وهو المكرى وقالوا لنا تعطوا على كلّ رأس كذا وكذا فلما سمعهم المعصوم قال لهم « آمُورْنْ مْلّولِينْ ان سُوس آدَاوَنْ ناك » وصاح عليهم ثم جزنا [f° 30 v°] وكان في بعض ما قال لهم انّما السبيل للمسلمين وانتم تقطعونها وهذا غير جائز فى الشرع ، ثم جدّ بنا السير حتى وصلنا مرّاكُش بتوفيق المهيمن الصمد الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا ،

باب نذكر فيه

دخول المعصوم مرّاكش

وذلك أنه لما دخل مرّاكش نزل بها بمسجد صومعة الطوب فمكثنا بها الى يوم الجمعة ثم اقبل الى جامع علي بن يوسف فوجد علي بن يوسف قاعدا على غفارة ابن تَيْزْمْت والوزراء واقفون فقال[c] له الوزراء ودِّ الخلافة

a) Ces deux mots dans le ms. sont placés entre الدابّة et التي.
b) Ms. نعطوا.
c) Ms. فقالوا.

على الامير فقال لهم وأين الامير انّما ارى جواري منقّبات فلما سمع ذلك علي بن يوسف حطّ النقاب عن وجهه وقال لهم صَدَق فلما رآه المعصوم قال له الخلافة لله وليست لك يا علي بن يوسف ثم قال له المعصوم يا علي قم عن هذه المُغيَّرة تكون امام عدل ولا تقعد على هذه الغفارة المغيّرة فأزالها واعطاها لمولاها وقال له [ما] تغيّرها قال له لانها تُعقَد بالنجاسة ثم خرج المعصوم الى باب المسجد وقعد حتى خرج الناس من المسجد ودخل مع الفقهاء بالمذاكرة حتى قهرهم القهر الكلّي ،

ثم خرج منها لمسجد عَرَفة فمكث فيها ايّاما عديدة وذلك ان علي بن يوسف بعث الى العلماء حتى وصلوا من كلّ جانب ومكان فذاكرهم المعصوم فافحمهم فقال الفقيه ابن وُهَيب لعلي بن يوسف ثِقّفه يا امير المسلمين[a] لأنّ هذا هو صاحب الدرهم [f° 31 r°] المركّن اجعل عليه كبلا ، كي لا تسمع له طبلا ، لهذه صفة صاحب الدرهم المركّن فامر علي بن يوسف لأبي بكر بن تَيزَمّت ان يحمله الى السجن فلم يرد الله تعالى فقام يِيننّتان بن عمر[b] وسِير بن وريبل وقالا[c] له يا امير المسلمين ماذا يقال عنك في البلاد تسجن رجلا يعرف الله وهو أعرَف اهل الارض بالله تعالى فغضب علي بن يوسف وخرج عنهم فقام يِيننتان بن عمر وحمله الى داره وقال له يا فقيه سر بنا الى الدار انت واصحابك.فلما وصلنا معه الى الدار تَرَكَنا بها وسار[d] لعلي بن يوسف وقال له يا امير المسلمين كيف تكون امير المسلمين وتظلم

a) Ms. المؤمنين.
b) Ms. عمر بن يِيننتان ; de même plus loin.
c) Ms. وقالوا.
d) Ms. وصار.

رجلا من علماء المسلمين فقال له يا عمر قال لي الفقهاء[a] ان خراب دولتنا على يديه فقال له يا امير ان كان خراب دولتنا على يديه فقد خربَت قبل رؤيتنا ايّاه فقال له علي بن يوسف فما نصنع به فقال له يا امير المسلمين[b] اتركه في بساطك يعلمنا العلم واتركه يسير في بلادك فقال له علي ابن يوسف مُرْه [ان] يخرج من بلادنا ،

فوصل يِيننتان بن عمر للامام المعصوم وقال له يا فقيه يامرك علي بن يوسف ان تخرج من بلاده فقال له المعصوم نعم انّا نخرج من بلاده ، فحينئذ امرنا المعصوم ان نسير[c] الى جبّانة ابن حَيْدوس فالتزم بها القراءة ايّاما عديدة حتى سمع علي بن يوسف خبره فارسل اليه وقال له الرسول ألم ينهَكَ الملك عن بلاده فقال له المعصوم لستُ[d] له انا في بلد وانّما انا مع الموتى فرجع الرسول لعلي بن يوسف وقال له امرتُه فلم يمتثل وقال لست له في بلد وانّما انا مع الموتى فقال علي بن يوسف سيروا بنا اليه فساروا[e] حتى وصلوا اليه وقال له علي بن يوسف ألم انهك عن بلادي فقال له ما انا لك في بلد انّما انا مع الموتى فسار عنه وتركه فوصل اليه يِيننتان بن عمر فقال له يا فقيه سِر حيث شئت [f° 31 v°] وامرك الله ولا تجعلنا نهلك على يديك فاقبل الامام علينا وقال لنا عوّلوا على السير غدا ان شاء الله ،

a) Ms. الفقهاء قالوا لي.
b) Ms. المؤمنين.
c) Ms. نسيروا.
d) Ms. ليس.
e) Ms. فصاروا.

باب نذكر فيه

خروج الامام المعصوم من مرّاكش الى اغمات اَنْ وَايْلان

اعلم ان المعصوم لما خرج من مرّاكش الى اغمات اَنْ وَايْلان نزلنا عند عثمان المعلّم فمكثنا عنده ثلاثة ايّام فسمعنا وَلْوَلة فقال لي مُرّ اسأل عن هذه البشارة فمضيت فسألت فقيل لي انّما امرأة ولدت صبيًّا فقال لي الامام صدقَتْ لها تسعةً ثلاثة في مولده وثلاثة في تطهيره وثلاثة في زواجه وغيرُ ذلك بدعةً ، ثم نزلنا الى اغمات وريكة وذلك يوم الجمعة

باب نذكر فيه

خروج الامام المعصوم من اغمات اَنْ وَايْلان الى اغمات وريكة

فنزل بموضع منها يقال آيْغيل وكان يقرئ الطلبة بجامع واطّاس بن يحيى بموضع من ناحية المغرب ممّا يلي الصحن وكان عبد الحقّ بن ابراهيم يقرئ ايضا وكان يضدّ بالمعصوم ويحسده فيما اعطاه الله من العلم والفهم واقبل اليه فالحمه المعصوم وقامت اغمات فرقتين مؤمن وكافر وكان يومئذ من طلبة الامام المعصوم سليمان بن البقّال واسماعيل آيْكيك فسار[a] المعصوم من اغمات بعد ان الحمهم بالعلوم وردّ عليهم البين العامّ والخاصّ وانصرف منها بالسلامة ،

a) Ms. فصار.

باب نذكر فيه

خروج المعصوم من اغمات وريكة

وذلك انه لما خرج منها الى آيْكَلْوَان فلما بلغوها قال اسماعيل ايْكيك للامام [امكث] هنا حتى نصل[a] اليك وكان اهل اغمات قد بعثوا لعلي بن يوسف ان المعصوم قد خرج منها مسافرا وذلك ان المعصوم لما خرج من اغمات سار[b] الى ان [fo 32 ro] وصل آيْكَلْوَان فلما وصلها وصل رسول علي بن يوسف ان يؤتي به فقال له اسماعيل ايْكيك اقم يا فقيه هنا في موضعك حتى اصل[c] اليك فسار[d] ثم اقبل الينا بمائتي درقة من بني عمّه وحملنا والامام معنا نحو آيْسَمْنَايْ متاع هزرجة ، ثم منها لموضع آخر يسمّى اتيفْرَا متاع آيْمَسْفِيوَا فبنى بها مسجداً ، ثم منها نحو آنْسَا متاع وريكة بازاء دار ابي زكريا الوريكي ، ثم منها نحو آرْمَط عند دار عبد الرحمن اَكَسِيط فبنى بها مسجدا يسمّى تِيِنْيِتَين فاقام بها مدّة الشتوة ، ثم ارتحل منها الى تِيفْنُوت متاع هنتاتة ، ثم منها للاحد متاع آيْمِلِيل ، ثم منها نحو دار فَاسْكات بن يحيى المكنى بعمر آيْنْتِي ، ثم منها نحو دار يوسف بن وانودين ، ثم منها نحو تِيفْنُوت متاع آيْزْكّار ، ثم منها نحو الجمعة متاع آمْزِين فوعظهم فاستجابوا له ، ثم منها نحو تَادْرَارَت آغْبَار عند دار ابي صالح عبد الحليم بن ابي عبد السلام يصلتن من أهل

a) Ms. نصل.
b) Ms. صار.
c) Ms. نصل.
d) Ms. فصار.

خمسين فبنى بها مسجدا ، فارتحل منها نحو بني وَاوَزْكِيت الى دار وَاخْلِيف فوعظهم فاستجابوا له ، ثم ارتحل منها نحو آيْن مَزَال فجمعهم عند والآل بن يَمْغِي ، ثم منها نحو تِينْفِيتِين ، ثم منها نحو آيْزاد ، ثم منها نحو تاكوشت متاع كُدميوة عند دار يوسف بن حمّو ، ثم منها نحو تِينْمَلّل ، ثم منها نحو آيْن مَاغُوس ، ومنها نحو صَوْدة فنزل بها عند علي الصَّوْدي وعبد الرحمن الصَّوْدي ، ومنها نحو تَاكُطُوشت اَنْ يَنْسان ، ومنها نحو آيْن كُنفيس فوعظهم فاستجابوا له وارسل الى بني محمود فامتنعوا ، فمنها نحو بني وَاكّاس عند دار عبد الرحمن بن زكّو ، ومنها نحو تَاكُطوشت اَنْ يمضغال ، ثم رحل منها نحو ساحل البحر بموضع يسمّى آيْمَسْكِينا ، ثم منها نحو [f° 32 v°] تمنّتين فارسل نحو بني محمود فامتنعوا فامر بني واكّاس ان يقاتلوهم واذ ذاك اطاعوا ، ثم رحل عنهم نحو تَامَدْغوست متاع آيْرِكِيَنْ وبنى بها دارا ومخزنا وجنانا وكان على باب الدار صخرة فكان المعصوم يقعد عليها ويدور به اهل الجماعة رضّهم اجمعين واقام بها المعصوم ثلاثة اشهر[a] ، ثم منها نحو تَازُكّاعَتْ ، ثم منها نحو تامازيرت متاع بني لَمَاس ، ومنها نحو آيْكِيليز متاع هرغة فنزل داره ، وذلك في عام اربعة عشر وخمسمائة ،

فبقي ايّاما يسيرة بداخل الغار وفرش له يَلِلّتَن البرنوس فلما رآه اسماعيل آيكيك قد فرش البرنوس للامام المعصوم قال له يا اخي كيف تفرش البرنوس لنور العلم النور لا يكون الّا على النور فازال من عليه

a) Glose marginale : ثلاثة اعوام من سنة خمس عشرة الى سنة ثمان عشرة — رواية المجموع —.

كسأه وفرّشها وقال اقعد انت احقّ بها منّي فانّ الله امرنا باكرامك رضي الله عنك فلما قعد نظر الامام المعصوم من باب الغار يمينا وشمالا وقال اعملوا آسَارَاكْ كبيراً لانّ الخيل تصلكم ثم امرنا ببناء المَذَاوِد فقال من عمل مِذْوَداً اخذ فرساً ومن عمل اثنين اخذ اثنين ومن كَذّبنا حسيبُه الله ثم عمل آسْمَاس وعمل الملح بيده وقال هنا عهد الله وعهد الرسول بيننا وبينكم على الكتاب والسنّة فلما صُنع الطعام قال الناس الامام لا يأكل ولا يشرب فتفرّس فيهم فاومأ بيده نحو ذراع كبش وقرص منه والقاه في فمه[a] ثم قال لهم انّما انا آكل كما ياكل الناس واشرب كما يشرب الناس وانا من بني آدم يلزمني ما يلزمهم ثم قال كلوا كما ياكل النبيّون ،

باب

بيعة الامام المهدي

ثم بعد ذلك رحل الى [f° 33 r°] تينملّل فبايعوه بها وذلك تحت شجرة الخرّوب فاوّل من بايع المعصوم الخليفةُ عبد المؤمن بن علي ثم ابو ابراهيم ثم بعده عمر اصْنَاكْ ثم عبد الواحد الشرقي ثم عبد الله بن محسن الوانشريشي المكنى بالبشير وبعده ابو موسى الصَّوْدي وبعده الفقير المؤلّف وبعده ابو محمد وَسْنَار وبعده عبد الله آهلاط وبعده آغوال وبعده يبورك آيْسمكين وميمون الصغير وميمون الكبير ويحيى المسمّع وعبد السلام آغْبي ومسلم الجَنَاوي ومكرار وملّول بن ابراهيم واولاده ثم سائر الموحّدين

a) Ms. فيه.

غزواته رضه

الغزاة الاولى ، اعلم ان اوّل غزوة غزاها المعصوم غزاة يقال لها تاودَزْت وكان جمع المعصوم مع الحشم وكان قائدهم يينتان بن عمر فلما تصنّفت الصفوف نظر الناس للمعصوم ثم نظر المعصوم فيهم فقال لا تفزعوا فانهم هاربون وكذلك كان فعلُهم انّما كان هروبا وقتِل ودسْكاتين وصلبه على الرأس وكان من كنفيسة وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ،

الغزاة الثانية لسيّدنا المعصوم ، وذلك ارشدك الله انه لما بلغه ان جيش المجسّمين اتاه يقدمهم سليمان بن يَكَلَّد وابن ابي فراس وعبد الرحمن قاضي السوس وبانّو قال لنا المعصوم لا تجزعوا فانكم تقبلون منهم الهدية فقلنا يا سيّدنا وكيف يهدي لنا اعداؤنا قال لنا الرعب [الذي] يرمي الله في قلوبهم ويردّهم فلما وصلوا امرنا المعصوم ان نخرج اليهم ونكثر من ذكر الله وقول لا حول ولا قوّة الّا بالله العلي العظيم [f° 33 v°] فلما التقى الجمعان كبّر المعصوم فيهم وقال لنا الله ينصركم عليهم ثم قبض قبضة من تراب ورماها في وجوههم فانهزموا وتركوا الخيل والبغال الذخر والسلاح وانقلبوا خاسرين والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد خاتم النبيّين ،

الغزاة الثالثة لسيّدنا المعصوم ، وهي بموضع يقال له تَالَاتْ اَنْ مَيْزُكْ بعد ان بعث المجسّمون كتابا فردّ لهم سيّدنا المعصوم الجواب وجلس في الدار ثلاثة ايّام وخرج لنا فدخلوا لزيارته وقالوا له ما حسبك عنّا قال

لهم عبد العزيز بن ياكريّان قد ارشى علينا من يقتلنا بمائتي[a] دينار وزوج كتب[b] وسيروا اليه وصبّحوه وان ابى خذوا من عند رأسه الكتب فوجدوا الكتب عند رأسه وقتلوا عبد العزيز وصُلب ، وخرج الامام وسمعناه يقول عندنا رجلٌ من بني كُنّونة يقتل لمتونة فلما وصل الامام المعصوم جيشهم قال لنا لا تفزعوا منهم فان الله يُثَبِّتُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فالتقى العين بالعين فهزموهم باذن الله وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد خاتم النبيّين ،

الغزاة الرابعة لسيّدنا المعصوم ، اعلم يا اخي ان سيّدنا المعصوم لما اراد الله ان يُخرجه للغزو خرج لموضع يقال له تيزي آنْ ماسّت وكان يقدم جيش الزَّرَاجِنَة رجلان يقال لاحدهما يانّو وللثاني آكُدِي بن موسى فوصل لنا الخبر فامرنا المعصوم بالخروج وخرجنا فلما اجتمعنا معهم اخذ المعصوم علما[c] ابيض فدفعه للخليفة الامام [f° 34 r°] عبد المؤمن بن علي واخرج معه كُدميوة واخذ علما[c] ثانيا اصفر فدفعه لابي ابراهيم وقدّمه على هرغة واخذ علما[c] ثالثا احمر ودفعه لعبد الله بن مَلُّوِيَة وقدّمه على كنفيسة ثم اخذ علما[c] رابعا ودفعه لِيَالَّتن وقدّمه على اهل تينملّل ثم اخذ علما[c] خامسا ودفعه لعمر آيْنْتِي وتقدّم لهنتاتة ثم سائر القبائل على هذا الترتيب ثم قال لا تهبطوا للوطاء واتركوهم يصعدوا اليكم ففعلنا ذلك فقال خذوهم على بركة الله فهزمناهم باذن الله والله مع الصابرين ،

a) Ms. بمائتين.
b) Ms. *sic.*
c) Ms. علاما.

الغزاة الخامسة لسيّدنا المعصوم ، اعلم يا اخي ان الله تعالى لما اراد غزاة آنْسَا آنْ يمَادِيَدَنْ قدّر الحقّ سبحانه ان ازعج عمر بن دَيّان من مرّاكش ثم وصل الى آنْسَا بجيش كثير فبلغ الخبر للمعصوم فلما بلغه ذلك قال[a] سيروا اليهم[b] على بركة الله فلما التقى العين بالعين قاتلناهم قتالا شديدا وقاتلونا كذلك حتى سقط فيها المعصوم وردّ عليه كثيرٌ من الناس حتى قام وانهزم المجسّمون بفضل الله ورحمته وصلّى الله على محمد وآله

الغزاة السادسة لسيّدنا المعصوم ، وهي غزاة تِيفْنُوت وذلك ان المجسّمين قدّموا ابا بكر على جيش فخرج بهم نحو تِيفْنُوت فخرجنا نحن وراءه فلما وصل بنا المعصوم اليهم قال خذوهم على بركة الله فكان بيننا وبينهم قتالٌ شديدٌ فلما رأوا ما لا يطيقون افترق النظام ورجع كلّ واحد لموضعه فاقام سيّدنا المعصوم ايّاما ثم قال عوّلوا على الغزو ان شاء الله تعالى والله المستعان ،

الغزاة السابعة لسيّدنا المعصوم ، [f° 34 v°] اعلم يا اخي وفّقنا الله وايّاك انه لما خرج المعصوم لغزاة هسكورة [سرنا] لموضع منها يقال له[c] آزَلّيم فتقاتلنا معهم وشدّ الوطيس حتى شُجّ المعصوم ورفعه اسحق بن عمر ووَسْنَار وكان العبد الفقير المؤلف ابو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق يمسك البغلة تَمْوِيمَق وكان يخلف اسَمْكي يمسك الدرقة والرماح فاتينا به حتى وصّلناه المنزل ورجعنا للقتال حتى اخذ الله الذين ظلموا

a) Ms. ثم قال.
b) Ms. لهم.
c) Ms. لها.

وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَومِ آلظّالِمِينَ ونصر الله المهدي وطائفته اهل الحقّ وانصار الدين والحمد لله ربّ العالمين فرجعنا فلما برز المعصوم خطبنا ووعظنا وقال الحقّ عندنا وفرعه من تُونْدُوت ثم ازعج الله ابن تُونْدُوت فامر بتجديد الجيش وقال عوّلوا على الغزو ان شاء الله ،

الغزاة الثامنة[a] لسيّدنا المعصوم ، اعلم يا اخي ان الله تعالى لما ازعج سيّدنا المعصوم لغزاة تازاكورت فتحها الله وكانت يومئذ بلا سور[b] فغزي بها شقّي يقال له دَمّام فاخذنا بها عبيدا فقال المعصوم لميمون الكبير خذ هؤلاء اخوتك وكانت الفتهم مع عبيد آزَلّيم فسمّاهم المعصوم عبيد المخزن ، ورجعنا نحو تينملّل فاقنا بها ايّاما ثم امرنا المعصوم بالخروج فخرجنا لموضع يقال له آسَدْرَم متاع الغُزَي فسرنا اليه على بركة الله

الغزاة التاسعة لسيّدنا المعصوم ، وهي بموضع يقال له آسَدْرَم انْ الغُزَي فسار بنا المعصوم حتى وصلنا اليه فقال للمو [f° 35 r°] حدّين ما يقولون بعد ان سمع منهم كلاما من عندهم قالوا له لقّبونا قال وكيف لقّبوكم قالوا يقولون خوارج قال سبقونا بالقبيح لو كان خيرا احجموا عنه وما سبقونا اليه لِقّبوهم اتم فان الله ذكر في كتابه فَمَنِ آعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَآعْتَدُوا عَلَيْهِ الآية قولوا لهم اتم ايضا المجسّمون ففعلنا ثم اشتدّ علينا الوطيس فقال المعصوم لو كان كيك على كيك حتى يبلغ سبعة اكياك لا بدّ من يوم الخميس وكذلك كان والحمد لله ربّ العالمين فافترق النظام ،

a) Le ms. porte après ce mot آزَلّيم. Il s'agit sans doute d'une tautologie du copiste.
b) Ms. صور.

ثم اقام ايّاما عدّة فاكرم الله المهدي بدعوة البشير فامر بالميز فكان البشير يُخرِج المخالفين والمنافقين والخبثاء من الموحّدين حتى امتاز الخبيث من الطيّب ورأى الناس الحقّ عيانا وازداد الذين آمنوا ايمانا وذاق الظالمون النار فظنّوا انهم مواقعوها وما لهم عنها من محيص وكان تميز البشير للخلق من يوم الخميس الى يوم الجمعة بعد اربعين يوما فمات يومئذ من الناس خمس قبائل بموضع يقال له آيكُر ان وَسَنّان مات به آيسلْداين ان وه ناين ومات من هنتاتة آيمتّزكّا ومات اين ماغوس بموضع يقال له آيكُر ان ايت كورييّت مع آصادّن وكدميوة متاع تاكوشت ، ثم ميّز البشير يريد الغزو على بركة الله تعالى ،

باب نذكر فيه

غزاة البشير رضه

اعلم يا اخي ان البشير لما خرج للغزو جدّ[a] حتى وصل لموضع يقال له تاغْزُوت ثم الوى بالخيل لموضع يقال له مشرا كُمار بيّران تغَرْذآيين فقتل به عمر بن يملّوك وغنم خيله ورجعنا [الى تاغْزُوت] بفضل الله ودعوة الرضى واقمنا بها ايّاما ،

ثم بعد [ذلك خرج] [f° 35 v°] الناس كافّة للبُحيرة فكان من امرها ما كان وعملنا في الطريق الى مَكْدَاز خمسة عشر يوما فاجتمع معنا بها ثلاثة آلاف وكان بها ثلاثمائة عجوز وكان يوم نزولنا بمكْداز يوم الاربعاء

a) Ms. وجدّ.

من شهر ابريل فقلعنا يوم الخميس ونزلنا البحيرة وبقينا بها اربعين يوما فلما كان بعد اربعين يوما اقبلت العساكر[a] نحو مرّاكش ودخل ابو بكر ابن الجوهر بعسكر هسكورة ودخل البلد ودخل يحيى بن سَاقْطنْ بعسكر صنهاجة فدخل المدينة فاقبل ياسين بن فيلو بعسكره واقبل بعسكر الغرب ودخل مرّاكش ونزل بجانبنا في البحيرة فقيل له ادخل فقال لا ، فلما اصبح الصباح قاتلناهم قتالا شديدا وكان معنا اهل آيلان عن بكرة ابيهم وهزمونا بالعشيّ ونجا الموحّدون ومات من مات وافترق الناس ، وجاز الخليفة مع طلبة اغمات على هَيْلانة فاصبح لنا الصباح بموضع يقال له آيمي آنْ الزّات فطلعنا مع آيمي آنْ الزّات[b] حتى وصلنا لدَرَن وهزرجة يسبّونا فلم نزل كذلك حتى وصلنا تِيفْنوت فاقبل عليّ الخليفة الرضي عبد المؤمن بن علي وقال لي يا ابا بكر اسْرِعْ لنا نحو المعصوم فاسرعت حتى وصلت المعصوم فاعلمته فقال لي عبد المؤمن في الحياة قلتُ نعم قال لي الحمد لله ربّ العالمين قد بقي امركم هل جُرح قلتُ شُجّ في فخذه الايمن فقال لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم الامرُ باقٍ ثم قال لي ارجع اليه وقل له الامرُ باقٍ ولا تجزعوا فرجعتُ حتى لقيته فاعلمته ففرح وفرحنا فلما وصلنا اقمنا ايّاماً ،

وجدّد علي بن يوسف عساكر اخرى واقبل الينا باربعة جيوش [عسكر] لسير بن وَاريبل وعسكر لمسعود بن وُرْتيغ وهم زناتة [f° 36 r°] وعسكر ثالث ليحيى بن سير وعسكر رابع ليحيى بن كَانْجان فتقاتلنا معه

a) Ms. العساكير.

b) Ms. آيمي نالزّات.

بموضع يقال له ايكُر متاع بني[a] كوريّت فاقبلت الينا هنتاتة وكُنفيسة ومزالة واجتمعنا فلما رأوا منّا ما لا يطيقون رجعوا الى مرّاكش ونحن لتينملّل ، وجعل المعصوم برجا يقال له برج تيظاف وجعل فيه طبلا فكان يمسك الطبل عبد السلام آغِبي فلما كان في بعض الليالي افلت الطبل وقامت عندنا رجّة فقام عبد السلام يقول لا لا الطبل أُفْلِت لي فقال سيّدنا المعصوم ابشروا هذه البشارة ،

فقمنا بها ايّاماً عديدة فبعث سيدنا المعصوم نحو القبائل فاقبلوا ثم انهم مُيّزوا وكان ذلك اليوم طُلِبَتْ كُنفيسة غائبين فلم تُجد حتى مُيّزت هرغة فقال رجل نحن كُنفيسة قال طلبناكم فما وجدناكم ما الذي ابطأ بكم فقال له كان عليَّ عذرٌ وما سمعتك ثم نفذ التميز وبقي يملّوك بن علي المكنى بعمر آصْنَاكْ فغلبت عليه نفسه فقال له المعصوم الحقّ ما قلتَ اعيدوا الميز فاعيد الميز فلما جازت بغلة المعصوم قال جوّزوا فرس عمر آصْنَاكْ فلما جاز اخذ المعصوم القلم من يد اسحق بن بَرْنوس وكتب محمد بن عبد الله عمر ابن علي آصْنَاكْ ثم مشى سائر الموحّدين وعاد عمر مع اهل تينملل ،

فاقمنا بها ثلاثة اشهر فوجد المعصوم في نفسه مرضا فطلعنا معه لفدّان امْدْيوس والصبيان معه ثم رجع بنا نحو تينملّل فجاز في طريقه على فدّان من جلبان فقال اقلعوه فقلعناه فلما أقلع قال تخاطفوه فاخذ كلّ واحد قدر مقدرته فتبسّم وقال هكذا تتخاطفون بعدنا على الدنيا ، وكان مريضا فقدتُ به البغلة فكان الشيخ ابو محمد عبد الواحد على يمينه والشيخ ابو محمد [fo 36 vo] وَسْنَار على شماله حتى وصلنا الدار فوقف وامر الموحّدين

a) Ms. بنو.

ان يجتمعوا فحضروا كلّهم ثمّ وعظ الناس حتى اضحى النهار ثمّ دخل بيغلته الدار راكبا وبقي ساعة ثمّ خرج يرفع الكرزية عن رأسه ثمّ قال اعرفوني وحقّقوني انا مسافرٌ عنكم سفرا بعيدا فضجّ الناس بالبكاء وقالوا له ان كنت تسير الى الشرق نسير معك فقال ليس هذا سفر يسافره معي احد انّما هو لي وحدي ثمّ دخل ولم يره احدٌ ابداً ، انّا لله وانّا اليه راجعون ،

فحضر معه في غيبته خمسة اناس الخليفة وابو ابراهيم وعمر آصْنَاكْ وَوَسْنَار واخته أمّ عبد العزيز بن عيسى ثمّ خرج ابو محمد وَسْنَار وقال يامركم المعصوم ان تفعلوا كذا وكذا فكنّا نفعله وكان اهل الجماعة يخرجون للغزو بالدولة اقام الامر كذلك ثلاثة اعوام ،

وذُكِرَ في كتاب المجموع ان الامام المهدي لما حضرته الوفاة جلس ذات يوم في بيته اذ سمع صوتا رقيقا من وراء البيت وهو يقول[a] [الطويل]

كأنّي بهذا البيت قد باد أهلُه * وقد دُرست اعلامُه ومنازلُهْ

فأجابه المهدي

كذاك امور الناس يبلى جديدُها * وكلٌّ منّا حقّا ستبلى خصائلُهْ[b]

فأجابه المهاتف فقال

تزوّدْ من الدنيا فانّك راحلٌ * وانّك مسؤولٌ فما انت قائلُهْ

a) Ces vers sont donnés comme de la prose dans le ms.

b) *Rauḍ al-Ḳirṭās*, éd. de Fès : حبائله ; éd. Tornberg : جباله, qui ne satisfait pas à la mesure.

فأجابه المهدي

أقول بانّ الله حقّ شهـدتّـه * وذلك[a] قولٌ[b] ليس تحفى[c] فضائلُهْ

فأجابه المهاتف فقال

فخذْ عدّةً للموت [انّك ميّتٌ][d] * وقد ازف الامر الذي انت نازلُهْ

فأجابه المهدي

متى ذاك جبّرني هديتَ فـانّني * سأفعلُ ما قد قلتَ لي[e] وأُعاجِلُهْ

فاجابه المهاتف فقال [f° 37 r°]

تبيت[f] ثلاثا بعـد عشرين ليلة * الى منتهى شهر فما انت كامِلُهْ

قال فما لبث الّا ستة ايّام فمات رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنّة منزله ومأواه ، وما نُقِل عن بعض اشياخ الموحّدين اعزّهم الله ان الامام المهدي لما كان عند وفاته ولقائه لربّه قال لاصحابه اسألوني عمّا بدا لكم من امر دينكم ودنياكم فانّي غدا ان شاء الله اجتمع مع ربّي فتقدّم اليه الخليفة مع اهل الجماعة فقالوا نسألك عن الرزق قال لهم ما عسى ان اقول لكم في امرٍ مقسوم مفروغ منه فقالوا له أفنطلبه فقال لهم ان كنتم تعلمون له موضعا فالتمسوه فيه فقالوا له أفنسأل الله فيه فقال لهم ان كنتم تعلمون

a) *Ḳirṭās*, éd. Tornberg : ذاك.

b) *Ḳirṭās*, Fès et éd. Tornberg : مقالٌ.

c) *Ḳirṭās*, Fès et éd. Tornberg : تحصى.

d) Ces deux mots manquent dans le ms.

e) *Ḳirṭās*, Fès et éd. Tornberg : قلته.

f) *Ḳirṭās*, éd. Tornberg : تلبث.

انه ينساكم فذكّروه فقالوا له افنتوكّل على الله فيه فقال لهم ان التوكّل في الحقيقة هو الشكّ فقالوا له فما الحيلة فقال لهم تَرْكُ الحيلة والتسليم الى ما قسمه القاسم فقالوا له في أيّ وقت تامرنا بالحركة فقال لهم لا تبرّدوا صيفة ولا تفتّروا شتوة وكفى بما في الشرائع من الحزم والعزم وانا اقول لكم كما قال رسول الله صلّعم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا الا قد بلّغتُ الا قد بلّغت الا قد بلّغت ،

وتوفّي رضه يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظّم من عام اربعة وعشرين وخمسمائة ، وبويع الخليفة يوم السبت الاقرب من هذا التأريخ ، وكتب يوسف ابن سيّدنا امير المؤمنين بحضرة سيّدنا وبين يديه وبامره العالي ونقله من خطّ [f° 37 v°] الشيخ ابي ابراهيم رحمة الله عليه يوم الثلاثاء السادس من ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ،

وتوفّي مولانا الخليفة الامام رضي الله عنه ونوّر ضريحه وقدّس روحه ورزقنا بركته وجمع بينه وبين أصحابه في الملا الاعلى قبل الفجر من يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الاخرة من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فجزاه الله عنّا وعن جميع الموحّدين وعن قيامه بامر الله واجتهاده في طاعة الله واداء امانته بما جزى به عباده الصالحين فانّا لله وانّا اليه راجعون على فقده ومصابه وليس الّا الايمان والاستسلام لقضائه وقدره وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، ونُقِل [الجانب] الامام المعصوم يوم الجمعة اوّل شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وكتب يوسف ابنه ليلة الجمعة الثانية من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وبويع الخليفة الرضي سيّدنا امير المؤمنين ابن

الخليفة امير المؤمنين رضي الله عنهما ورزقنا ببركتهما البيعة[a] العامّة وتمّت له يوم الخميس العاشر من جادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، انتهى ما اقتبس من كتاب المجموع رَجَعْنا الى الأُمّ ،

باب نذكر فيه

غزاة عمر آصْنَاكْ

بموضع يقال له تيزي اَنْ الايْنَات ، قتل فيه ابراهيم بن تَاعيَّاشت وغنم منها خيرا كثيرا ثمّ رجع بالناس الى تينملّل ،

باب نذكر فيه

غزاة عبد الرحمن بن زَكّو بتاسْغيمُوت

كسرنا فيها ميمون بن [f° 38 r°] ياسين واتينا بابوابها وغنائمها ورُكِّبَتْ ابوابُها على تينملّل وهي المعروفة بباب الفخّارين ثمّ اقنا ايّاما وخرج الخليفة ،

باب نذكر فيه

غزاة الخليفة امير المؤمنين عبد المؤمن بن على وهى غزوة كْزولة

وهي اوّل غزوة غزاها تقاتل فيها مع تاشفين والسَّنْيُور وافترقا عن سلام واقبلنا على الكُسْت ثمّ رجع الى تينملّل ،

a) Ms. بيعة.

وصاح بالقبائل وضمّ الموحّدين وجعل المجلس فاستعمل ركائز وحال بين الرجال والنساء ثم وعظ الناس وقال لهم في آخر كلامه بقي عندكم عهد بيعة المهدي رضه قالوا نعم فقعد ثمّ وعظ ابو ابراهيم ثمّ وعظ عمر آصْنَاكْ ثمّ سائر المشيخة رضي الله عنهم اجمعين ثمّ قال لهم المهدي قد توفّي رضي الله عنه فبكى الناس ثمّ قال لهم اسكتوا فسكتوا فقال ابو ابراهيم وعمر آصْنَاكْ وعبد الرحمن بن زَكّو ومحمد بن محمد لعبد المؤمن امدد يمينك نبايعك البيعة التي عقدناها مع الامام المهدي فمدّ يده وبايعوه ثمّ تبعهم سائر الناس حتى الى الليل وكانت البيعة ثلاثة ايّام متوالية[a] فلما بايع الناس امر القبائل ان ياتوا مع اخوانهم فلما وصلوا خرج الخليفة نحو تازاكورت فكسّر بها يَدَّر بن ولكّوط واقبل بغنائمها ،

وبعد خروج الخليفة من تينملّل ارتدّ عبد الله بن مَلْوِيَة وهبط الى علي بن يوسف فدفع له عسكرا واقبل به الى كُنفيسة لموضع يقال له تَامَدْغُوست ليصعد لتينملّل ليهدمها وكان بها عبد الله بن وسيدّرَن فضمّ كُنفيسة فقالوا له وأين العهد الذي بيننا وبين المهدي فقام الشيخ ابو سعيد يخلف [f° 38 v°] بن الحسن آتيكّي والغلام الذي كان له وقتلاه واتيا[b] به نحو تينملّل وصلباه[c] بها فبلغ خبره للخليفة فطرق حتى وصل تينملّل فوجده مصلوبا فحمد الله واثنى عليه وشكر ذلك الفعل لكُنفيسة وهو اوّل ثائر ثار على هذا الامر العزيز أمّنه الله وخلّده ممّا يشوبه فقسم

a) Ms. متواليات.
b) Ms. وقتلوه واتوا.
c) Ms. وصلبوه.

الغنائم ومضى يستولي مع صنهاجة الى بلادهم وكان الخليفة اركن في الطريق رجل منهم [فأحسّ منه] غيرة وخدعة[a] على ثمّ ارسل اليه واقبل في خاصّته فلما وصل قتله وألحق بمكره وصُلب بتينملّل وولّى علي بن ناصر على صنهاجة ،

باب نذكر فيه

غزاة تَأْكُوطَتْ متاع حاحة

وكيف اجتمع الخليفة مع الأُبْرتيرْ[b] وتاشفين وفتح الله في غنائمهم ، فلما اقبلنا حُصِرنا بموضع يقال له تِيزْغُور ستّين يوما حتى اكلنا غنائمنا ثمّ بعد ذلك قالوا لنا اصعدوا في السماء أوغوصوا في الارض فردّ لهم الخليفة سيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ او قال يجعل الله من امره يسرا][c] ، ثمّ امرنا بالهبوط فهبطنا وتحاربنا معهم حتى هزمونا اوّل النهار وهزمناهم آخر النهار واخذنا لهم بندا احمر وكان قتالنا يوما وليلة ، وخرجنا على . . . . .[d] حتى وصلنا تينملّل ورجع تاشفين الى مرّاكش خاسراً والابرتير مجروحاً خاسراً هو والحزب الباطليّ ردّهم الله بيغيهم ولعنهم بما قالوا والله الذي يردّ كيد الخائنين ،

a) Rétabli par conjecture : le ms. présente ici une lacune.

b) Le ms. ajoute والوُبرتير.

c) Cette phrase (entre crochets) est en marge du ms.

d) Mot rendu illisible par une tache. Peut-être الكست.

باب نذكر فيه

التقاء الخليفة مع الابرتير بموضع يقال له آمَسْمِيصِى متاع كُدميوة

ثمّ رجعنا ورجع بعد ما ردّ الله كيده في نحره ثمّ اراد الخروج فبلغ ذلك الخبر [f° 39 r°] للخليفة فخرج ،

باب نذكر فيه

غزاة آكْظُرور

خرج سيّدنا امير المؤمنين حتى وصل آكْظرور فتقاتل بها مع الشقيّ الابرتير فهزمه الموحّدون حتى ما بقي من رجاله شيء وخرج الشقيّ الابرتير مجروحاً ثمّ رجع نحو مرّاكش ورجعنا نحو تينملّل وذلك عام خمسة وثلاثين وخمسمائة ،

باب نذكر فيه

غزاة موضع يقال له تِينَلِين

وذلك ان الخليفة امرنا بالخروج فخرجنا حتى وصلنا تِينَلِين متاع يُرُكِّين بن ويدّرن فلما وصلنا مع الخليفة حصرناه حتى هممنا بأخذه فاشتدّ بيننا وبينهم الامر فبقينا عليه ثلاثة ايّام فوصل الابرتير بعسكر فقلعنا عنها لجانب السوس واقبلنا على آنَفَكْ متاع آمَسْكَرُوطان فبنيناه بالطين

والحجر والشطب فلما وصل الابرتير ونظر اليه رجع وهبطنا نحو السوس بعسكرنا فكسرنا ابرُمناد ميمون ثمّ كسرنا تاسلولت ثمّ كسرنا تارودانت ثمّ كسرنا تيمُوّنوين وكان بها صالح بن سارة ثمّ كسرنا آيكْلي وسقنا غنائمهم وافسدنا لهم اَمزِكُور ووحّد الفلّاكي هو واصحابه ورجعنا نحو تينملّل بالغنائم والفتح فجعل الامير قراراً للنساء واقبل الابرتير على تِيغَيْغَايين وحمل النساء وحمل في جملتهنّ زوجة يعزّى بن مخلوف ثمّ تكلّمت تَامَكْونت وقالت يا قوم هٰنا امير المؤمنين قالوا لها نعم قالت يا امير المؤمنين اَشْفَعُ والدي يبنتان بن عمر في المهدي قال لها صدقتِ انتِ مطلوقة قالت له وهل يصحّ ان اطلَق وحدي[a] من اربعمائة رأس فقال لها صدقتِ وامر باطلاقهنّ وازعجهنّ في كرامة حتى وصلن[b] مرّاكش فلما وصلن[b] اخذ علي بن يوسف زوجة يعزّى بن مخلوف ومن كان معها من الغَيْغَائيات وبعثهنّ في امن [f° 39 v°] ودعة وكرامة حتى وصلن فقال الخليفة امير المؤمنين انّما أعمالنا رُدّت علينا ونحن قوم لا نعمل على هتك العرض ،

باب نذكر فيه

خروج الخليفة للغزو

اعلم يا اخي انه لما خرج سيّدنا الخليفة امير المؤمنين للغزو خرج من تينملّل على ناحية الشرق ونزلنا بها بموضع يقال له وَانْزَال ، ومنه لموضع

a) Ms. نطلق واحدي.
b) Ms. وصلوا.

يقال له وفَاد ، ومنه لموضع يقال له آشْبَار ، فلما سمع تاشفين بنا نزل بآشبار ونحن بموضع يقال له تَاسَاوَت ثمّ منه لموضع يقال له دَمْنَات وقام تاشفين ونزل على يمَلّلو ثمّ قمنا منه لموضع يقال له بنو نَصْر وتاشفين بكُوية ثمّ قمنا نحو للفلّ متاع كُوية فخرج الشيخ ابو حفص عمر آيْنتي بعسكر رجالة دون خيل فغنم ورجع ، ثمّ قلعنا منه لموضع يقال له وَاوَيْزَغت ساق لنا فيه صنهاجة المُرُوّة وتاشفين بموضع يقال له مُوران يغْيَال ثمّ التقى الجيش بالجيش بموضع يقال له تيزي فهزمنا الفئة الباغية فأيّد الله الّذِينَ امنُوا عَلَى عَدُوّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ،

ثمّ هبطنا لموضع يقال له تاكْرارت متاع داوود بن عائشة ثمّ خرج منّا جمعٌ فأكل تاكْرارت فاقبل بغنائمها ثمّ رحلنا منها لموضع يقال له دَايْ وكان بها علي بن ساقْطَرا فلما وصلنا بقربها هرب فغنمنا[a] داي فتكلّمت صنهاجة وقالوا له يا امير المؤمنين ردّ صنهاجة فانهم كلّهم موحّدون [f° 40 r°] فردّهم حاشا والدة السيّد ابي سعيد ثمّ قلعنا منها لويفَيْفَن ، ثمّ منها لمكْدار ، ثمّ منها نحو تين طَوين ، ثمّ منها نحو تيزي متاع تازكّارت فالتقينا بها يحيى بن ساقْطَرا وهزمناه واخذنا خيله واعطاها امير المؤمنين لصنهاجة ، ثمّ منها لموضع يقال له وَاوْمَا فالتقينا به يحيى بن سير كان بالقلعة فتقاتلنا معه وانصرف كلّ منّا عن صاحبه ، ثمّ سرنا نحو آزرو فهرب منّا اخوه عليّ اليه فدخلنا آزرو وسكنّا به واخذ الخليفة أمّ عبد الله ،

ثمّ تقاسم العسكر على اعداد خرج ابن زكّو لبني كانون وخرج آخر لتيظاف فوحّد ايت سَدّرَات وبنو آمَرْسال واهل ملوية ثمّ رجع ابن زكّو

a) Ms. ففمنا.

نحو ازرو ورجع العسكر كلّه ، واخذ الخليفة منهم الاشياخ وبعث بهم نحو تينملّل فقالوا له يا امير المؤمنين تركنا للمجسّمين فبعث معهم أمناء حتى وصلوا وزاروا ، ووحّد اهل فازاز ونزلوا على القلعة وتاشفين بفاس والأُبُرْتِير [معه] ثمّ خرج عسكر من فاس ومكناسة بالميز والغيات ونزلوا على القلعة فدخل الشتات بينهم فخرجوا من القلعة هاربين ومشى يحيى على الجبل فسلم هو وعسكره ومضى ابن ولكّوط على طريق مكناسة فهُزِم وقُتِل رجاله وفتح الله على الموحّدين والله ذو الفضل العظيم واخذنا غنيمتهم ما رأى الراؤون قطّ مثلها ،

ثمّ قلع الخليفة منها لموضع يقال له تيزرفت متاع بيلورن ، ثمّ منها لتَاسْغَرت وهرب منها ميمون بن صَاي ووحّد بنو ابي غزوان ، ثمّ منها حتى وصلنا غَريس ، ثمّ رجعنا لموضع يقال له تُونْ كُرْماط متاع آيملوان فوحّد هناك سلّام [f° 40 v°] بن حمامة وقبيلته ، ثمّ وصلنا لموضع يقال له تَدْغَت ووحّد به ايت علي وسُكّور ومنكور ووحّد موسى بن حمّاد متاع اسامّر آنْ ايت سِنان فتُرك بها ابن وَطّيب ، ثمّ منها راجعين لموضع يقال له تيزي متاع تَالْغُمْت ، ثمّ منه لموضع يقال له زيز وهو ليحيى بن محمد فخرج الينا ابو بكر بن صارة من سجلماسه فاجتمعنا معه بآيْغَرم متاع واطوب فرجع ورجعنا ،

[خروج الخليفة للغزو الى المغرب]

ثمّ هبطنا نحو المغرب فنزلنا بنوليس ثمّ منه بتاكْريرت متاع بني وابوط فخرج من الموحّدين عبد الرحمن بن زكّو في خمسة ايّام من المحرّم

وضرب يوم عيد صَفْرُوي وغنمه ووصل الينا ونحن بموضع يقال له الفلّاج ، فقلعنا منه الى بني يَازْغَا ثمّ قام تاشفين من فاس وخرج لجبل العرض وميّز به وبعث الأُبُرْتِير نحو الفلّاج فاجتمع به مع يحيى آغوال فقتله وحمل رأسه الى فاس ، ثمّ قمنا نحن لموضع يقال له بنو مكّود وخرج تاشفين ونزل بالمَقْرَمَدَة ثمّ قمنا نحو غَيّاتَة وقام تاشفين لموضع يقال له النَّوَاظِر ونزلنا نحن بموضع يقال له عَفْرَا عام ستّة وثلاثين وخمسمائة فنزل علينا الهواء خمسين يوما بخمسين ليلة ولم يفتر وحملت الويدان واكل وادي[a] فاس باب السلسلة وفُتِقت جزيرة مَلِيلَة واكل البحر طنجة حتى الى الجامع واكل وادي[a] سَبُو مع وادي وَرْغة اخبية لمطة وهذا كلّه في عام ستّة وثلاثين وخمسمائة ، وكان الخليفة امير المؤمنين في غَيّاتَة في جبل يسمّى بعَفْرَا وكان تاشفين تحتنا في النَّوَاظِر وبلغ عندنا في ذلك الوقت سعر الشعير ثلاثة دنانير للسطل[b] وبلغ الحطب عند تاشفين دينارا للرطل [f° 41 r°] من شدّة تلك السنة ثمّ فتح الله بالغيات والخيرات ،

فقلعت محلّتنا الى لُكَاي فنزلنا فيها وكسرنا الوحلة وهزمنا منها يَدّر بن ولكّوط ، وقلع ايضا تاشفين ونزل تحتنا بالجَوْزات متاع بني بُويَعْلَى ونزل الأُبُرْتِير في بني سلمان وأحاطوا بنا ، فوحّد غمارة منهم مفتاح بن عمر وجزنا اليهم ونزلنا عند مفتاح بن عمر في صنهاجة غُدّو وقلع تاشفين ونزل تحتنا فقلعنا من صنهاجة غُدّو الى تَازَغْدَرَا متاع لُجَاية وقلع ايضا تاشفين مع الأُبُرْتِير الى بني تَاوْدَا فنزلوا بها فكان بيننا وبينهم الوادي متاع وَرْغَة[c]

a) Ms. واد.
b) Ms. للصطل.
c) Ms. *sic.*

فيزّ الأُبُرتيّر جنوده وخرج الينا الى تازغدرا وكان بيننا وبينهم قتال شديد يومين بليلتين فمات هؤلاء وهؤلاء فرجع الأُبُرتيّر الى بني تاوْدا وقلعنا نحن الى اودور ونزلنا بموضع يقال له تاغزوت انْ ينفطّت وتبعنا الأُبُرتيّر ونزل في بني مَزْكَلْدَة وكان بيننا وبينه الجبل متاع[a] آمَرْكُو متاع ابن يكَسّاس وقلعنا نحن الى ايْلانَة متاع الميزان في موضع يقال له آيكَن فمرض لنا عمر آصْنَاكْ وقلع الأُبُرتيّر مع تاشفين الى تَهْليط تحت قصر ابن[b] عبد الكريم وبقينا نحن في موضعنا في آيكَن وسكنّا فيه اثني عشر يوما فخرج لنا الشيخ عمر آصْنَاكْ وهو مريض فاخذ الخليفة امير المؤمنين رضّهما بيده اليمنى وامر ان يضرب له قيطون فضُرِب له فاخذه عمر ونحّاه عن روحه وقال لا سبيل ان استظلّ انا للظلّ والموحّدون للشمس فحبس امير المومنين بيده اليمنى وحبس ابو ابراهيم بيده اليسرى ووقّفاه فكان يعظ الموحّدين وكانت وصيّته اياهم من ضحوة النهار الى الظهر وكان [f° 41 v°] يأمرهم بالطاعة للخليفة ثمّ افترق مجلس الموحّدين ايّدهم الله ونصرهم وانصرف ابو حفص عمر بن علي آصْنَاكْ في ذلك النهار والى الليل توفّي رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا بعده ، وقلعنا به الى موضع يسمّى بجُدار نَمَض ودفنّاه فيه ، ثمّ قلعنا بمحلّتنا الى ادرار ملّولَن فوحّد اهله ،

ثمّ قلعنا منه الى تامَقْريت متاع ابي بكر بن سحنون وقلعنا من تمّ الى بني سنّاد ثمّ قلعنا منه الى وادي[c] لَوْ ونزلنا في بني سعيد عند دار كُرْناز ابن منصور فامتنعوا وهربوا الى جبل يكاتِل ، ثمّ هبَط الأُبُرتيّر ونزل في

a) Ms. *sic.*
b) Ms. القصر بن.
c) Ms. واد.

تيطّاوِين فوحّد بنو سعيد كافّة الذين هربوا وبنو آييكم ثمّ جرح يعزّى بن مخلوف غازي الموحّدين ومات من جرحه ودفنّاه في تاغزوت متاع بني يزيد وقلعت محلّتنا من تمّ وتركنا بها ابا يحيى ابا بكر بن الجَبّر مع بني سعيد ثمّ قلعنا الى بني منصور والقائد ابن ميمون تحتنا في البحر بالقطائع ،

ثمّ قلعنا الى يكَسّاس ونزلنا بموضع يسمّى ام يكّيك ووحّد بنو نَال وبنو زِيَاد وقلعنا منها الى آسْتْ سَارُ فوحّد اولاد حَيّان متاع تِيزِيرَان وبنو ازْكَدَا فقلعت محلّتنا الى الثلاثاء متاع بوعَرِيف فوحّد ثمّ عبد الله بن يحياتن وقلعنا الى القلعة متاع باديس ووحّد اهل الطارِقيّة والمُحَفّفَة وقلعنا الى كُزْنَايَة متاع تِيزَغْت فوحّد منهم ثلاثة قبائل وبقي ثلاثة قبائل ،

وقلع ايضا الأُبُرتيّر مع تاشفين الى فاس وخرج من فاس الى بني سَلْمَان والتقينا معهم في كُزْنَايَة متاع تِيزَغْت فقلعوا من تمّ خاسرين ، وقلعنا نحن وهبطنا الى المزمّة فاخَذَنا فيها الهواء ثمانية ايّام فكاد [f° 42 r°] ان يُهلك الطين دوابّنا فسمّاها امير المؤمنين تاغزوت ان وَالُوط ، فقلعنا منها الى جبال تَمْس آمَان وكان كلّ واحد يرشم فيه منزله ،

وفيها جاء ابراهيم الى الخليفة امير المؤمنين بالتوحيد واعطاه الخليفة الخيل والعبيد والحباء وانزله في موضع محمد بن ابي بكر بن يكّيت فتغاير ابراهيم اخو الخليفة مع محمد بن ابي بكر بن يكّيت فقتله محمد بن ابي بكر ابن يكّيت فمن ذلك الوقت قُسِمت المروس بالبنود فغضب الخليفة لقتل اخيه وقال يقتل ابن يكّيت فقام له ابو حفص وابو الحسن يوكُوت بن وَاكّاكْ وقالا له الم يقل المهدي بان اهل الجماعة وصبيانهم عبيدهم كلّ من في الدنيا فصمت عند ذلك الخليفة رضّه ، وفي ذلك اليوم امر امير المؤمنين بقسمة

المروس بالبنود كلّ قبيلة بيندها ، وبعد ذلك خرج من عندنا عبد الرحمن ابن زكّو وطرق الى مليلَة بالعسكر فنزل عليها وكسرها ، وقلعنا نحن من تَمْس آمَان والتقينا ابن زكّو ونزلنا معه في الخميس آمْتَلِيلّي ،

وقسم الخليفة رضّه الغنائم واخذنا فيها مائة بكر وكُنّ عندنا مؤمّنات فقسمهنّ الخليفة على الموحّدين وتزوّجوهنّ وبقيت فاطمة بنت يوسف الزناتيّة وبنت مَاكْسَن بن المعزّ صاحب مليلة فرمى الخليفة القرعة مع ابي ابراهيم على فاطمة فاخذها ابو ابراهيم واخذ الخليفة بنت مَاكْسَن بن المعزّ أمّ الامير ابراهيم والامير اسماعيل ، واكلنا آسْمَاس في المهدية متاع ابن مُلَيّح ثمّ رحلنا الى اغْبَالو متاع بني يَزْنَاسَن وهرب اهله وامتنعوا ان يوحّدوا ، فرحلنا منها الى نَدْرُومَة بلاد كومية فوحّدوا ، فرحلنا الى تَاجَرَا فيزّنا فيها ،

وخرج منها ثلاثة عساكر اوّلهم ابن زكّو مشى الى جهة الساحل وكسر وِهْرَان [f° 42 v°] وساق غنائمها وخرج الشيخ ابو براهيم الى وِيسْعَد لبني وانون وساق غنائمها[a] وخرج ايضا يوسف بن وانودين بعسكر ثالث الى مديونة تَكِيزَا فخرج اليه ابو بكر بن الجوهر من لمتونة ومحمد بن يحيى بن فَانّو من تلمسان ارادا[b] قتال يوسف فغزاهما[c] يوسف في خندق الجَمْر يسمّى بوادي الزيتون وقتلهما[d] الاثنين ، [وجاء زِيرِي

a) Ici se place dans le ms. la phrase reportée plus bas (entre crochets) où le contexte et la logique semblent vouloir qu'elle soit placée.
b) Ms. ارادوا.
c) Ms. فغزاهم.
d) Ms. وقتلهم.

ابن مَاخُوخ بثقلته الى الخليفة ووحّد فدفعه الخليفة الى غيّاتة فغدره بنو مَكّود وقتلوه وقطعوا رأسه ويديه وحملوها الى فاس وعلّقوها في باب السلسلة ،] وضمّ الخليفة رضّه كومية وقال لهم اعطوني الذي اعطى ابا طاشور لمحمد بن فانّو وقتله واخذ الخليفة عشرة اشياخ من كومية وقتلهم الاوّل منهم يسمّى بوكَنّون تشفّع فيه العجائز ،

ورحلنا منها الى تِيفْسَرْت متاع مديونة وطرق تاشفين مع الأُبُرْتِير ونزلنا[b] في تلمسان والخليفة في تِيفْسَرْت فخرج من عندنا الشيخ ابو حفص ويَصْلاسَن بن المعزّ الى العيون متاع صَاء واصابوا ثمّ بني يَسْتِين وبني سَنُوس وبني وَرْدَرْسَن وبني سَتْلْتَن اربع قبائل فغار عليهم الشيخان ابو حفص ويَصْلاسَن وساقا[c] غنائمهم ورجعا[d] الى المحلّة ،

وبعد ذلك ارسل كُزولة بجمعهم للأُبُرْتِير فخرج الخليفة اليهم وكانوا بموضع يسمّى بكِيرَس فنزل عليهم يوم الخميس على الجِلَل من فوقهم ونزل الأُبُرْتِير يوم الجمعة ايضا عليهم من جهة اخرى وكان بيننا وبينهم خندق يقال له آيْغِرِيت فنظر الأُبُرْتِير اليهم وقال هؤلاء قوم مُغيرون امّا ياخذوني ويعطوني لعبد المؤمن او ياخذون[e] عبد المؤمن ويعطونه[f] الّي فجأته هزيمة فقلع عنهم الى بعض الطرق[g] وكتب كتابا للخليفة بالنصيحة يقول له فيه [f° 43 r°] اقْتُلْهم قاتلهم الله غدروا باخوتهم فكيف لا يغدرونك فعمل لهم الخليفة آكْرَاوْ يعظهم فيه فقال لهم وحّدتم فقالوا له نعم فقال لهم ان

a) Ms. ابو.
b) Ms. نزلوا.
c) Ms. وساقوا.
d) Ms. ورجعا.
e) Ms. ياخدوا.
f) Ms. يعطوه.
g) Ms. الطريق.

كان ما تقولون حقّاً فسوقوا اسلاحكم الينا فلم يَرَ منهم شيئا ووعظهم يوما ثانيا[a] وقال لهم جئوا[b] الينا باولادكم وسلاحكم فقالوا له نعم فلما كان يوم ثالث جاؤوا باولادهم وسلاحهم وامر الخليفة عبيد المخزن واوصاهم ان يفرّقوا بينهم وبين خيلهم وسلاحهم فقال لهم عبيد المخزن امشوا الى الخليفة يعطيكم الدعاء فجاؤوا الى الخليفة يريدون الدعاء فلما انفصلوا عن دوابّهم ركب العبيد خيولهم واخذوا سلاحهم وامر الخليفة فضُرِب الطبل وقتلهم جميعا الّا الصبيان الصغار وسقنا غنائمهم ، فسمع الأُبَرتَير الخبر فقال لتاشفين ميّز واتبعني نقطع[c] بهم وناخذ[d] لعبد المؤمن تلك الغنائم فقطع بنا الأُبَرتَير في العيون ان ايت وَرِيناد في موضع يسمّى تَاكُوط اَنْ تِيفَسَرت واما تاشفين فميّز ولم يتبعنا فتقاتلنا مع الأُبَرتَير على تلك الغنيمة وعليها مات الأُبَرتَير ولم يسلم من عسكره الّا ستّة نفر ثلاثة من الروم وثلاثة من بني وَانَار فامّا الذين من الروم شُوِين وغَشتُون وبَطْرِيان ومن بني وَانَار علي بن الحَنّوس ويخلف بن الاشنَطَير ويخلف المُكَرطَر ، وكان ذلك في عام تسعة وثلاثين وخمسمائة ،

ثمّ قلعنا من تِيفَسَرت ونزلنا بين الصخرتَين بعد موت الأُبَرتَير وكان تاشفين في سَطَفسِيف بمحلّته وكان بيننا وبينه القتال في كلّ يوم مدّة من شهرَين فلما كان يوم من الايّام طلع الاسد متاع تاشفين[e] فهرب الينا بسلسلته وبات عندنا وعشّاه الخليفة وقال للموحّدين البشارة يا موحّدون

a) Ms. ثاني.
b) Ms. تجيؤا.
c) Ms. نقطعوا.
d) Ms. ناخذوا.
e) Ms. *sic*.

[f° 43 v°] فلما اصبح رجع الاسد الى مولاه ، ويذكر ان هذا الاسد جاء من محلّة الاشقياء حتى وصل الى محلّة الموحّدين اعزّهم الله ومشى الى بين يدي الخليفة رضه فاستقبله ومدّ يديه على الارض ، وقال الفقيه ابو علي الاشيري رحمه الله في ذلك الوقت مرتجلا وكان ممّن حضر ذلك المجلس المكرّم [الرمل]

فرحَ[a] الشِبل ابتهاجاً بالاسد * لما[b] رأى شبهَ أبيه فقصد

وعند ذلك جأت المحلّة من بجاية وقائدها ميمون بن المنتصر فطلعوا الى قتالنا فهزمناهم من بين الصخرتين الى باب المدينة فقتلنا منهم الذي وعد الله بقتله فاصبحوا هاربين ولحق القائد ابن ميمون الى مَتِيجة فبعث الى الخليفة رضه بالتوحيد وقال له ان انت استفتحت المغرب فتجيء الى المشرق تصيبه مفتوحا وانا قائده ،

ودبّر آنكُمَار وتاشفين وعبد الله بن ابي بكر بن وَنكِي وتِيتَلّا على قلوعهم من سَطَفسِيف بعد ما قتلوا ابن زكّو في جبل ينوك كان بعثه الخليفة عن مواسات الموحّدين فهجموا عليه وقتلوه وقلعوا الى وهران ومرّ ابو حفص في اثرهم بثمانين ساقة ما بين الموحّدين وزناتة فنزل تاشفين بوهران مع انكُمَار ونزل عبد الله ابن وَنكِي في صُلْب الكلب ونزل تِيتَلّا بالمدينة فلما وصلهم الشيخ ابو حفص نزل ايضا على عين وهران والكلّ منهم العين بالعين هؤلاء ناظرون لهؤلاء فلما اصبح انكُمَار هرب الى الصحراء وهرب ابن وَنكِي الى المغرب وتركا[c] تاشفين وحده هو

a) Variante in *al-Ḥula al-maušīya*, éd. de Tunis, p. 113 : آنس.
b) *Ḥulal* : و, qui est meilleur que لما, pour la mesure.
c) Ms. وتركوا.

وتيتّلا فلما رأى ابو حفص ذلك قام بعسكره واحاط بتاشفين وحصره واطلق النار في باب الحصن فخرج عند ذلك تاشفين راكبا على فرس له كانت تسمّى عنده بَرَيْحَانة ودفع في عسكر ابي حفص وهو هاربٌ يريد البحر [f° 44 r°] ليدخل القطائع فبينما هو سائر على فرسه اذا بحافة فتركته فرسه في تلك الحافة ومات فلما كان النهار وجده الموحّدون ميّتا في تلك الحافة وتحته فرسه فاخذوا فرسه وقطعوا رأسه وبعثوا به الى امير المؤمنين رضه فصبّره ووجّهه الى تينملّل بشرى لابي يعقوب يوسف بن سليمان ووَسْنَار بن عبد الله وأبي عمران موسى بن الحسن ومحمد بن يومور[a] ، وكسر ابو حفص وهران ومات فيهم تِيتَلّا ومات فيهم اصحاب تاشفين ما عاش منهم الّا واحد يسمّى بسيّد الملوك بن يَزْدَعسِنيت السَّدْرَاتي وبه افتديت فُندة بنت علي وابنتها من فاس من عند الصحراوي ،

[استفتاح فاس]

وقلع الخليفة رضه من تلمسان يريد المغرب بعد توحيد المشرق كلّه فنزل على وجْدَات فأخذها ووحّد أهلها ومات فيهم ابو بكر بن سَامْغِين ، وقلع منها الى آكْرسِيف فنزلنا عليه وكان في نظر آكْرسيف ثائرٌ قام فيه يسمّى مصبوغ اليدَيْن فخرج اليه يَصْلاسَن بن المعزّ وموسى بن زيري وغزواه وقتلاه وساقا[b] غنائمه ، وقام ثائر آخر يسمّى ابو يعلى فخرج

a) Ms. سيومور.
b) Ms. غزوه وقتلوه وساقوا.

اليه ابو ابراهيم وابو بكر بن ويفتين فقتلاه وساقا[a] غنائمه ، وعند ذلك دخل الخليفة آكْرسِيف ومات فيه عمر بن تاكْرطاست ووحّد منه[b] الحاجّ التكروري الكَنَاوِي ،

ثمّ قلع الخليفة من آكرسيف يريد فاسا[c] فنزل بالمَقْرَمَدَة فجاءه ابو بكر بن الجبر[d] بعسكر غمارة فقال الخليفة رضه للموحّدين اعطونا تيظاف يمشون الى فاس ويتعرّفون ان كان هذا الرجل في قوّة ام لا فلم يجبه احدٌ منهم فقال ابو بكر بن الجَبّر انا ادريه واعرفه وقرأت فيه انا اقصده واتعرّف خبره فأخذ خمسمائة من صنهاجة وخمسمائة من هسكورة [f° 44 v°] رجالا دون خيل فطرق بهم على طريق الساحل وجاز سَبُو وطلع بالليل الى زَالاغ وشيّد على نفسه ونيّر بالليل النار فلما رآه اهل فاس ارتجّوا وقالوا الخارجيّون[e] في زَالاغ فخرج الصحراوي من المدينة لقتال الموحّدين ومعه اهل الحاضرة وعند خروجه قدّر ابو يحيى بن الجَبّر عسكره بألف وخمسمائة ما بين لمتونة واهل المدينة فقاتلهم ابو بكر من الغد الى العصر ثمّ رجع الصحراوي الى المدينة ونيّر الموحّدون النيران ايضا اعزّهم الله في الليلة الثانية الى نصفها ورحلوا الى المحلّة ،

فلما اصبح قلع الخليفة من المَقْرَمَدَة ونزل في عين آدَقّا وقام منها وميّز الموحّدين في عدوة سَبُو في عقبة البقر فأخذت المحلّة السهل والوعر

a) Ms. فقتلوه وساقوا.
b) Ms. منها.
c) Ms. فاس.
d) Ms. الحسن.
e) Ms. الخارجيّين.

فخرج اهل فاس ينظرون الى المحلّة المؤيّدة وارتجّوا ووقف الصحراوي على نوك آيكّران ينظر المحلّة مع اهل فاس فارتجّوا فلما اصبح الله بخير الصباح امر الخليفة بالميز فميّز بثمانين ساقة وجازوا الوادي ساقة بعد ساقة حتى الى منزل الحجّاج وخرج الصحراوي بخيله الى جبل العرض ووقف عليه وكان بينه وبين الموحّدين واد[a] يسمّى بسَدْرَواغ فبقوا هناك الى الظهر ثمّ قال الخليفة للموحّدين « اسافوا » فقالوا باللسان الغربي « انغزو السّنّت وردم نبظي » فصاحوا باجمعهم رجالهم وخيلهم ثمّ امر الخليفة بالرجوع الى المحلّة ووقف هو بمنزل الحجّاج بثلاثة آلاف وخمسمائة حتى جوّزهم ساقة بعد ساقة لئلّا يهبط فيهم عدوّ الله ثمّ رجع امير المؤمنين الى المحلّة فلما اصبح الله بخير الصباح رحل الخليفة رضه وقسم الجيش على قسمين سار ابو بكر بن الجَبْر مع صنهاجة وهسكورة الى نوك آيكّران وطلع الخليفة بباقي العساكر الى جبل [f° 45 r°] العرض فاجتمعوا كلّهم ونزلوا بجبل العرض وامر الخليفة للناس بقطع الشجر فقُطِعت وطُلّعت للمحلّة وعملوا منها الزرب للمحلّة وبنى الناس الحائط خلف الزرب واخذوا الزرب وجمعوه وقُطِع به الوادي وردّه الخليفة الى السور[b] وهدم باب السلسلة ثمّ نزل الوادي فلما رأى الصحراوي ذلك خرج مع رعيّته ووقف على السور[b] حتى بناه ،

ثمّ قال الخليفة رضه للموحّدين اعزّهم الله اعطوني تيظاف يصرفون لمكناسة فخرج اليهم يدّر بن ولكّوط فقتلهم جميعا الّا ثمانية من الخيل اوّلهم

a) Ms. وادي.
b) Ms. الصور.

عبد الحقّ بن ابراهيم ويخلف بن يلولين واحمد بن تمكليلت وحسن بن يَرْزيكَن وسعيد بن غَريس وميمون الصغير وعبد الرحمن بن يَنْعَمَان وسعْد الله بن زيري الهنتاتي فغضب لذلك الخليفة غضبا شديدا وميّز الموحّدين في يوم جمعة وخرج الى مكناسة بعسكره وترك على فاس ابا بكر بن الجَبْر بمحلّته من الموحّدين فكان خروج الخليفة والموحّدين من المحلّة بالليل ولم يعرف اهل فاس انه خرج فاصبح له الصباح في مغيلة يوم السبت فلما كان يوم الاحد برز الخليفة على مكناسة وكسر الحوائر كلّها الّا تاكْرارت ،

ثمّ طلب الصحراوي جملة من المال للجيّاني فاعطاه فطلب له مالا آخر وضيّق عليه فلما رأى الجيّاني ذلك بعث الى ابي بكر بن الجَبْر فقال له ميّز عسكرك افتح[a] لك الباب وكانت مفاتيح الابواب عنده فميّز ابو بكر عسكره فلما اصبح الله بخير الصباح فتح له الباب ودخل ولم يشعر الصحراوي حتى رأى الموحّدين على السور[b] وخرج الجيّاني الى الموحّدين وركب [f° 45 v°] الصحراوي يريد الفرار وسار[c] الى باب الفتوح فوجده مغلوقا فضرب طبله واجتمع عليه بعض عسكره وقال لعبده خَرَز افتح لنا الباب فأخذ خَرَز الشاقور متاع الخباء[d] وضرب به زُرّة العمود وطيّرها وفتح الباب وخرج الصحراوي وهبط الى سَبُو هاربا هو وعمر بن يِنْتَان ويحيى بن سِير وكُدَال بن موسى وشيوخ لمطة هبطوا مع سَبُو الى بني تَاوُدَا ودخلوا آمْرْكُو وتحصّنوا فيه ولم يدخل معهم الصحراوي فزعا

a) Ms. نفتح.
b) Ms. الصور.
c) Ms. وصار.
d) Ms. *sic.*

من الموحّدين اعزّهم الله ومضى هاربا الى برّ الاندلس وبقي هؤلاء المذكورون في آمركو فميّز ابو يحي بن الجبّر الموحّدين وخرج اليهم وساقهم كلّهم الى فاس وقتلهم الّا عمر بن يِنْتَان قال له الخليفة رضه نهى الامام المهدي رضه عن قتل اولاد يِنْتَان فسجنه وخلّاه ، وكان استفتاح فاس عام اربعين وخمسمائة وقد مكثنا عليها تسعة اشهر ،

وقلع الخليفة رضه مع الموحّدين اعزّهم الله باجمعهم الى مكناسة وترك في فاس ابا عبد الله محمّد بن يحي الكُدْمِيوي والجيّاني الذي كان استفتاحها على يديه ،

[استفتاح مرّاكش]

وارسل صنهاجةُ تيسغرت الى الخليفة سنبلةً وقالوا له بادِرْ زرع دكّالة لا يدخل مرّاكش ولا تأخذها ابدا فميّز امير المؤمنين الموحّدين وخرج من مكناسة وترك عليها يحي بن يُومُور واخذ على طريق تَادْلا فميّز فيها وجاء هسكورة وصنهاجة بعسكرهم وهبط بهم الخليفة رضه على وادي أُمّ رَبيع حتى استوى في صنهاجة آزَمّور ونزل فيه بعسكره وساقوا له المروّة ، وبعث عن دكّالةَ جيرانهم فوحّدوا [f° 46 r°] توحيدهم الاوّل ،

فهبط الى مرّاكش وجاوز تَانْسِيفت الى تاقايط وميّز فيها وقلع الى آيْكِيلِيز وضرب عندها القبّة الحمراء فلما سمع اهل مرّاكش بذلك خرجوا لقتالهم ، وكان ذلك فى عام واحد[a] واربعين ، وكان القتال بيننا وبينهم

a) Ms. احدى.

اربعة ايّام كان يخرج الينا اسحاق بن يِنْتَان ومحمد بن حوّاء ومحمد بن يانْكَالا هؤلاء هم سلاطينهم الظاهرون وكان اسحق صاحب الولاية وهو صبي صغير وخرجوا الينا في اليوم الخامس وهزمناهم حتى الى باب الشريعة ومات منهم خلق عظيم فلما رأوا ذلك خمدوا في المدينة وما كان يخرج لنا منهم الّا ابن يِنْتَان وأُرسِل اليهم آگُنْكِي سلطانُهم الذي وحّد وارسل اسحق بن يِنْتَان بالتوحيد فخرج مع اصحابه ووحّدوا وبقيت المدينة ما يدخلها داخل ولا يخرج منها خارج فاستعمل الخليفة السلاليم للاسوار[a] وقسمها على القبائل فسار الناس لقتالهم فدخلها الموحّدون فدخل هنتاتة واهل تينملّل من باب دكّالة بسلّمهم ودخل صِنْهاجة وعبيد المخزن بسلّمهم من باب الدبّاغين ودخل هسكورة مع القبائل من باب يِنتان فاستفتحت مرّاكش ودُخِلت بالسيف وكان القتال على القصر حتى الى الظهر ، ولم يُدْخَلْ حتى ماتت فَاتّو بنت عمر بن يِنتان وكانت ذلك اليوم تقاتل الموحّدين وهي في هيئة رجل وكان الموحّدون يتعجّبون من قتالها ومن شدّة ما اعطاها الله من الشجاعة وهي بكرٌ فلما ماتت حينئذ دُخِل القصر ولم يعرف الموحّدون هل هي امرأة ام لا حتى ماتت ،

فلما دُخِل القصر وحملوا منه السلاطين الى آيْكِيلِيز وأُخْرِجَت العامّة متاع الحاضرة[b] الى باب الصالحة وقتلهم ابو الحسن بن وَاكّاك ثمّ رجع الى [f° 46 v°] ايكيليز وقتل فيه أولائك السلاطين ولم يَبْقَ منهم الّا ابو بكر بن تِيزَمّت واسحق وغلامه طلحة وكان اسحق يتضرّع للخليفة

a) Ms. للاصوار.

b) Ms. *sic.*

ويقول له يا امير المؤمنين ما لي في الرأي شيء فيقول له طلحة اصمتْ عنّا هل رأيت ملكا يتضرّع لملك مثله فقال امير المؤمنين لابي الحسن اتركْ هؤلاء الصبيان ما الذي تعمل بهم فصاح ابو الحسن وقال في صيحته ويوا ويوا الموحّدين ارتدّ علينا عبد المؤمن يريد ان يربّي علينا فراخ السبوعة فقام الخليفة غضبانا[a] واتبعه[b] الموحّدون الّا ابا[c] الحسن والشيخ ابا[c] حفص فاخذ ابو الحسن اسحق وضرب عنقه ثمّ جذبوا[d] طلحة ليقتلوه فقال يا عمّي ابا الحسن سلاحي ما الذي نفعل به عسى [ان] اعطيه[e] لك فاطلق من تكتيفه ليعطي السلاح وكان الخنجر في وسطه فضرب به ابا[f] الحسن وقتله ومات ومات طلحة من بعده ، وكان ابو الحسن حينئذ قد كتّف من دكّالة ألف رجل ليقتلهم وقال اذا قتلتُ طلحة اقتلُهم فلما قتل طلحة ابا الحسن أُطلِق دكّالة ولم يمت منهم واحد ،

واخذوا ابا بكر بن تِيزَمّت ورفعوه لامير المؤمنين وقالوا له ألم تعرف يا امير المؤمنين بان ابا بكر بن تيزمت خادم علي بن يوسف ومشاوره فقال لهم[g] الخليفة اعرف[h] ذلك فقال له فلأيّ شيء اموت[i] قال الخليفة تموت لانك رميتَ يدك في المهدي رضّه وحملته الى السجن قَتَلتْك السنّة قال له اذ اموت[i] ولا بدّ اقول[j] لك مسألة قال له الخليفة قل قال عندي برمتان من مال كلّها ذهب ياخذها[k] الموحّدون لاني اخشي ان اموت

a) Ms. غضبان.
b) Ms. اتبعوه.
c) Ms. ابو.
d) Ms. جبدوا.
e) Ms. نعطيه.
f) Ms. ابي.
g) Ms. له.
h) Ms. نعرف.
i) Ms. نموت.
j) Ms. نقول.
k) Ms. ياخذوها.

واُحَاسَب عليها فاعطِني أمناء أريها[a] لهم ويحملوها فاختار امير المؤمنين من قبائل الموحّدين اثنين من كلّ قبيلة فسار[b] الرجل مع اثني عشر من الأمناء وكان في يده سكّين الغدر فجاء [fo 47 ro] معهم الى الدار والمحلّة في ايكيليز ودخل معهم الدار وسدّها عليهم واعطاهم الفيسان باش[c] يحفروا فخلّاهم حتى اشتغلوا بالحفر فردّ يده على سيف الغدر فقتلهم به ولم يسلم منهم سوى واحد فرّ من طاق المصرّية وهرب الى ايكيليز فعرّف الموحّدين بالخبر واخبروا به الخليفة فسار الموحّدون اعزّهم الله ودخلوا عليه الغُرفة وجرّوه الى ايكيليز فقال له امير المؤمنين رضّه هذا فرش وغطاء أفنى الموحّدين اقتلوه فقُتِل ،

وبقيت مرّاكش لم يدخلها داخل ولم يخرج منها خارج ثلاثة ايّام وكانوا يتشاورون على سكناها فامتنع الموحّدون ان يسكنوها فقام اليهم الفقهاء فقالوا لهم لأيّ شيء لا تسكنوها فقال لهم الموحّدون امتنع المهدي من ذلك ولا سيّما تشريق مساجدها عن القبلة المستقيمة التي لا عوج فيها ولا تحريف لأمّة محمد عمّ والتشريق والتحريف لغيرها من اليهود وغيرهم فقال الفقهاء تُطَهّر وتسكنونها فقالوا لهم وما تطهيرها فقال الفقهاء تهدم جوامعُها وتبنى جوامع اخرى[d] فهدمت جوامعها لاجل تشريقها وتحريفها عن القبلة واماتها الى المشرق وهُدِم فيها جامع علي ابن يوسف ولم يهدموه كلّه[e] بل هدموا بعضه[f] وأُرسِل الأمناء الى المدينة

a) Ms. زيها.
b) Ms. فصار.
c) Ms. *sic.*
d) Ms. أُخَر.
e) Ms. يهدموها كلّها.
f) Ms. بعضها.

مع الوزير وكان السبي[a] يضمّون للمخزن انماه الله ماكان من الحلي والقشّ والسلاح وماكان بالمدينة كلّها رُفع للمخزن وابتيع النساء ورجع كلّ شيء الى المخزن وحينئذ دخل الخليفة رضّه البلد وقسّم ازقّتها بالمروس للموحّدين فسكنوها شهرا ،

وقام علينا ثائر في كُزُولة يسمّى عمر بن الخيّاط ويلقّبونه بيُويكَنْدِي فارتدّ معه حاحة بعد توحيدهم مع [f° 47 v°] ركْراكة وهزميرة وهسكورة الوطاء مع دكّالة مع بني وريَاغَل وكان نسب هذا العدوّ من سلا وارتدّ اهل سبتة واهل طنجة واهل المريّة فخرج الى عدوّ الله من الموحّدين ابن يكيت باهل السوس وهزمهم عدوّ الله ثمّ خرج اليهم الشيخ ابو حفص بالعسكر ومشى الى هزميرة وهزمهم وبدّد شملهم ومضى الى كزولة وهزم عمر بن الخيّاط وقتله وساقه على بغل وصُلب على باب الشريعة ، ثمّ خرج ابو حفص مرّة اخرى الى هسكورة وكانوا في آمان ملوّلْين فهزمهم ابو حفص وبدّد شملهم وساق غنائمهم وبناتهم فيهنّ بنت[b] تُونْدُوت فلم يُبعْن[c] ثمّ خرج ايضا ابو حفص الى بَرْغَواطة والتقى معهم فهزموه واخذوا الثقلة فهبط ابو حفص باولاده الى تَادْلا وجدّد عسكره ومشى الى مكناسة ونزل عليها وحصرها ،

وجاء الصحراوي من ذلك البرّ بعد هروبه ارسل وراءه اهلُ سبتة فجاءهم ثمّ جاء علي بن عيسى الموحّد صاحب البحر بالقطائع وحصرهم في

a) Ms. وكانوا الصبي.
b) Ms. بن.
c) Ms. يُباعوا.

سبتة فخرج اليه الصحراوي من المدينة وقال له اريد[a] ان يكون توحيدي على يديك يا ابا الحسن قال له نعم وكان يساررة حتى انّسه فقال له احملك[b] الى الخليفة ثمّ رجع الصحراوي الى المدينة ورجع علي بن عيسى ايضا الى القطائع فلماكان غدا خرج يحيي ايضا واشار عليه علي بن عيسى فجاءه يحيي فهبط علي من الغراب واراد الجلوس معه فرأى علي في وجه يحيي الغير واراد ان يرجع الى الغراب فرمى عليه يحيي حصانه فضربه [بالرمح] فوصل[c] بين الكتفين حتى نفذه وأخذه غلام الصحراوي فجرّه الى سبتة فأخذه الصحراوي وصلبه في برج المدينة وخرج الصحراوي منها الى طنجة فرآها حريجة وقال ليحيي بن تَايشّا اجلس موضعك هنّاك الله فيه [f° 48 r°] وكان يحيي من الملثّمين ، ثمّ رجع الصحراوي الى سلا فأصاب فيها الخيّاط والد الثائر المذكور فوجده على غير الاستقامة معهم فأخذه وضرب عنقه ورماه في البحر وفيّأ فنزارة الذين اطاعوا الخيّاط ، وخرج الصحراوي من سلا بجنده يريد بَرْغَواطَة فاكرموه على وجه ان يقعد معهم ثمّ خرج عنهم يريد دكّالة فاجتمعوا عليه واخذوا بيده وأمّروه وبقي عندهم فجاءه ركْراكة وحاحة وبقي معهم في دكّالة واجتمعوا حوله ،

فلما سمع الخليفة ذلك اخرج اليهم يَصْلاَسَن بالعسكر وأخذ على طريق تادلا وهبط منها الى تَالَمّاغَت الى سلا ودخل سلا بالسيف وخرج منها وخلّى فيها موسى بن زيري الهنتاتي ومشى لبني وَرْيَاغُل وهزم ابن الحسن

a) Ms. يريد.
b) Ms. نحملك.
c) Ms. باوصل.

الوريَاغلي وساق غنائمه الى مكناسة وتركها الموحّدون بيد ابي حفص فقسمها للموحدين ، ومشى الى الهبط والى طنجة بالسيف ووحّد صنهاجة وقتل صنهاجة وقتل يحي بن تايشا وسار الى سبتة وحصرها ورجع عنها ولم يأخذها فارسل اليه ابن عياض بالتوحيد ووحّد اهل سبتة وهبط اليها عبد الله بن سليمان مع حفّاظه اعطاها له الخليفة رضه ورجع ايضا يَصْلاسَن الى مكناسة ثمّ وحّد آكُّ لَكُوط على يد ابي حفص وهبطوا باجمعهم الى مرّاكش ،

وارسل الخليفة الكتب لكلّ بلد وجأت العساكر من كلّ مكان جاء يوسف بن وانودين بعساكر[a] الشرق وسلاطينهم ووصل الى فاس ومرض بها ومات في طريق القلعة ودُفِن فيها وكان فيها عمران بن وُورْتَان وعبد الله بن شريف دفناه[b] في دار يحي بن سير وكان يقود عسكره تاشفين بن ماخُوخ والعبّاس بن عطيّة وحمامة بن مَطْهَر وعبد العزيز بن يخلفتن هؤلاء السلاطين الذين كانوا [f° 48 v°] يقودون عسكره بعد موته ، وكان يقود عسكر الغرب عبد الله بن خيار المكنى بالجيّاني وكان يقود عسكر زناتة عبد الله بن شريف وهادي بن خميس ويَكْنُول بن محمد بن يَرْزَف هؤلاء سلاطين زناتة للغرب ، وكان يقود غمارة عبد الله بن سليمان ويقود صنهاجة بو بكر بن الجَبّ وابو يَدّر بن وَمْصَال ويقود جَرَاوة عبد الله بن داوود وحافظهم عمر بن ميمون فاجتمعوا كلّهم ،

وخرج الخليفة من مرّاكش الى وَشْبُور متاع هسكورة واجتمعت هناك

a) Ms. بعساكير.

b) Ms. دفنوه.

المحلّات على عون الله وتوفيقه فقلع الخليفة الى دكّالة وكان فيها يحي الصحراوي في أيَصْرُوَل فنزل عليها امير المؤمنين وتلاقوا ورأت دكّالة ما لم تقدر عليه فهرب شيوخهم مع يحي الصحراوي الى السوس وتبعه يَصْلاسَن الى ركراكة وبدّد شمل ركراكة ووحّدوا ومضى الصحراوي الى الصحراء وبدّد الخليفة [شمل] دكّالة وساق غنائمهم وباع نسأهم وبدّد شملهم ، ثمّ وحّد بَرْغَواطة وخرج اليهم ابو سعيد يخلف بن الحسن آتيكّي وعبد الله بن فاطمة اللمتوني وعمر بن آكّ لَكُوط فمضوا حتى ساقوا مروّتهم وزكاتهم وما أخذوا لابي حفص من السلاح والاخبية وساقوا ولده وجاريته وجدّدوا من هناك عسكرا لثائر يسمّى بومَزْكيدا بحومة افَنْدَغُل فبدّدوا شمله ، وساقوا غنائمهم فغنائمهم هؤلاء العبيد الذين يقال لهم ايت يرزيجن ، ثمّ مشوا الى يَرُوكَان لثائر يقال له هِلَال الأَصْلَع وويلان ابن موسى وكان في موضع يسمّى بآصْرُو آنْ ايت عَفِيف في يَرُوكَان فهزموهم وبدّدوا شملهم واستقامت الدنيا بعون الله والحمد لله ، وكان ذلك كلّه في عام ثلاثة واربعين [f° 49 r°] وخمسمائة وكان الله لنا بالتوفيق معينا وبالتأييد ممدّا ،

[ذكر الاعتراف]

وبعد ذلك قتل مَكْناسةُ الفحّامين في نظر فاس فأرسل الجيّاني الكتب للخليفة وهو يقول حُصِرنا في فاس فقال له من ايّ سبب فقال له من امر مكناسة فانهم قتلوا الفحّامين في جبلهم فخرج الخليفة للموحّدين وعمل لهم المجلس ووعظهم وقال لهم الشارب اذا منع اللبن والماء ما

جزاؤه فقالوا له يُقَصّص قال احسنتم فيما قلتم ، ثمّ دخل الخليفة وكتب الجرائد لهم بالوعظ والاعتراف وقسمها لاشياخ الموحدين وامرهم بالسيف ، فبدأ بهم من باب مرّاكش وأعطى جريدة لايّوب آكْدَم ويحي بن كُرُوط وضمّا[a] هزميرة الى رباطهم وقتلا[b] منهم خمسمائة من اهل التخليط ، ودفع جريدة اخرى لمحمد بن مضكّاد وعبد الله بن مَالّات شيخَيْ[c] ركراكة وقتلا[a] منهم من أهل التخليط ثمانمائة في آصَاكّا آنْ كَمَات ، ودفع جريدة اخرى لحاحة لصهر ابي سعيد مع عثمان بن مَنَاد وقتلا[a] منهم من اهل التخليط والمعاندين ثمانمائة ، ودفع جريدة اخرى الى السوس لمحمد بن ابي بكر بن يكيت وابن تَمُولي وقتلا[a] منهم من اهل التخليط ستّمائة في آيكْلِي متاع السوس ، ودفع جريدة اخرى لوَمْصَال ابن وَدرَغ وابي عمران موسى بن وَمْيَان الى آيْنكِيست قتلا[e] منهم ستّمائة ، ودفع جريدة اخرى [الى كزولة] لموسى بن عيسى والحسن بن سليمان قتلا[e] منهم في موضعين اثنين قتلا[e] في تَاعْجِيزت مائتين وفي[f] هَشْتُوكَة ثلاثمائة[g] ، ودفع جريدة اخرى الى هسكورة لسليمان بن ميمون وعلي بن يحي وكَمَات بن عثمان وعبد الله [f° 49 v°] بن يومور قتلوا منهم ثمانمائة وغاروا على البقيّة في قياطينهم فجاء عددهم ألفان وخمسمائة ، ودفع جريدة اخرى لتادلا لعمر بن ميمون وعبد الله بن داوود الجَرَاوِي ومحمّد بن تُوفَاوت وسليمان بن تِيزْنكّاط وقتلوا منهم خمسمائة في موضع يقال له نَظير ثمّ جنّد

a) Ms. وضموا.
b) Ms. وقتلوا.
c) Ms. شيوخ.
d) Ms. وقتلوا.
e) Ms. قتلوا.
f) Ms. ومن.
g) Ms. ثلاثة مائة.

عمر بن ميمون وخرج لتازَرفت آنْ يَمْلَوان فقتلهم بموضع يقال له تِيفَسْرت وساق غنائمهم ونساءهم الى تادلا ، وشفع ابو بكر بن الجَبْر عند الخليفة في نسائهم فلم يبعن[a] ، ثمّ خرج ابو بكر بن الجَبْر وقتل من صنهاجة وجَرَاوة الفا في موضع يسمّى بالعَمْري ، وخرج آكْكّ آنكِي الى القلعة متاع مَهْدي بن تَوالا باعترافهم وقتل منهم ستّة آلاف من زناتة فازاز ، ودفع جريدة اخرى الى الرباط لابي سعيد يخلف آتيكّي ومحمد بن يحيى[b] الكدميوي قتلا[c] من صاربوه وبني مكّود اثني عشر ألفا ستّة آلاف[d] في المطامير وستّة آلاف وراء السوق في المَقْرمَدَة وقال لهم هذا جزاؤكم الذي قتلتم زِيري بن مَاخُوخ الذي بعث اليكم الخليفة رضّه وقتل محمد بن يحيى داخل الرباط في المدينة ثمانمائة ، ودفع جريدة اخرى لغمارة لابي محمد عبد الله بن سليمان ويحيى بن تُوكْرُورِين وقتلا[e] في تِيطّاوِين ثمانمائة وقتلا[e] في الثلاثاء[f] متاع نُزُول اطّوَاسْت مائة ، ودفع جريدة اخرى للغرب لنظر فاس ومكّناسة ليوسف بن سليمان وعبد الله بن خيار الجيّاني فقتلا[g] ثلاثمائة وقتلا[e] في مكناسة[h] مائتين وقتلا[e] في فاس من المؤنّثين والسوقة ثمانين ، ودفع جريدة اخرى لتَامَسْنَا لعبد الله بن فاطمة اللمتوني وابي تُونَارْت قتلا[i] منهم ستّمائة [f° 50 r°] في تِيط آنْ وَاكْرَامَت فيهم فَرْحِيل متاع بَرْغَواطَة ،

a) Ms. يباعوا.
b) Ms. محمد ; glose marg. : يحي.
c) Ms. قتلوا.
d) Ms. ألف.
e) Ms. وقتلوا.
f) Ms. الثلاثة.
g) Ms. فقتلوا.
h) Ms. مَكْلاتة.
i) Ms. قتلوا.

ودفع جريدة اخرى الى دكّالة لاسحاق بن عمر الهنتاتي قتل منهم ستّمائة وكان شفيقا عليهم ، ودفع جريدة اخرى الى هيّلانة للحسن ابن المعلّم وعلي بن يخلف قتلا[a] منهم في مغطاسة ثمانمائة ، ودفع جريدة اخرى الى وريكة لزكريا بن سعد الله الوريكي قتل من وريكة وهزرجة مائتين وخمسين ، ودفع جريدة اخرى الى لُجّاغة ليحيي بن سحنون وعبد الكريم الغيغائي قتلا[a] منهم مائة وخمسين من لُجّاغة وغيغرت ، ودفع جريدة اخرى الى درعة ليحيي الدرعي وعبد الصمد ابن تادْرارت والد يَرْزِيكن قتلا[a] منهم ستّمائة ، ودفع جريدة اخرى لسَجَلْماسة لعبد الله بن وَطّيب وضمّ الناس واراد قتلهم وكان فيهم عابدٌ يقال له ابن بُوغْلات فشكا الناس اليه فبسط يده ودعا لهم فأجاب الله دعاءه وانزل الله على عبد الله دُبابةً ضَرَبَتْه في عنقه ومات في تلك الساعة وافترق الناس وانصرفوا الى اوطانهم ، ودفع جريدة اخرى لمحمد بن ابي بكر ابن توندوت وقال له اصلح بلادك يا ابا عبد الله فقتل منهم الفا ،

وتمّ الاعتراف بحمد الله وعونه والصلاة على محمد نبيّه فهدأ الله البلاد للموحّدين واعانهم على الحقّ ونصرهم واقاموا الدين ولم يتفرّقوا فيه وتمهّدت الدنيا وازال الله ماكان فيها من التخليط فهذا كان سبب الاعتراف والحمد لله والصلاة على محمد نبيّه والرضى عن مهديه ، وكان ذلك في عام اربعة واربعين وخمسمائة وكان الله في احسن التوفيق[b] ،

a) Ms. قتلوا.

b) Glose marginale : وجلة من قُتِل عن هذه الجرائد اثنان وثلاثون ألفا وسبعمائة وثلاثون رجلا والله أعلم.

توجّه الأمر العزيز الى فتح بجاية

وبعد الاعتراف وتمهيد البلاد جدّد الخليفة الخروج الى سلا [fº 50 vº] في ذلك العام بعد الاعتراف وامر بساقية من غبُولَة ان تحفر وتُهبّط الى سلا والخليفة ساكن فيها وأمر برباط الفتح ان يحفر أساسه وبنى فيه قصرا ومكث في خدمة الساقية والاساس وبناء القصر خمسة أشهر ،

وأمر الخليفة بالعساكر ان تجيء الى سلا وبايعوه فيها واقلع منها الى بجاية والساقية لم تتمّ وبناء القصر وترك على اشتغالهما عبد الحقّ بن ابراهيم بن جامع ، فمشينا وجاز الخليفة منَ المعمورة هابطا الى الهبط وقال الناسُ لبّر الاندلس يسير وقَطَعَ الاسفار من الطرق ومنع الّا يسافر احدٌ من سلا الى مكناسة ولا من مكناسة الى فاس ولا من تلمسان الى فاس وشدّد في ذلك وجعل أمناء على الطرق لئلّا يسلكها احدٌ وهبط هو بالمحلّة الى شَبْرِيط فنزل بجميع المحلّة فيها وكان أمامه عبيدٌ يلعبون منهم ميمون آغْزَاف فانطق الله على لسانه بحلول أجله فقال كذا نفعل يا أمير المؤمنين في بجاية ان شاء الله فقال له الخليفة تكتف فأمر به فقُتِل ، وكان في مرج شَبْرِيط سبعُ غطيم الخلقة فعمل له الموحّدون حفيرا وقتلوه في ذلك الحفير فصلبه الخليفة وقال له أهل ذلك الموضع انه كان لذلك السبع عندهم مائة عام لم يقدروا عليه فقال الخليفة للموحّدين ابشروا وبشّروا العبيدَ وقال لهم تاخذون اتم الاوصال المذهّبة ، وطلعنا مع الوادي متاع ورغة دون الطريق الكبير وخرجنا من مَسُون ولم يعلم احد ايّ طريق سلكنا وسلك بنا الخليفة على طريق لم تسلك حتى خرجنا من مَسُون

فجددنا السير الى بجاية ولم يتأنّ ونزل عليها ، ووحّد اهلها ووحّد ايضا القائد ميمون معهم وهرب منها يحي بن العزيز الى قُسَنْطِينة[a] ودخل الخليفة بجاية [fo 51 ro] بعون الله ونزل فيها وكان الله المعين على ذلك ،

وسار الخليفة الى سطيف وفيه قبر سطِيح فوق الطريق في ربوة وقرب منه الخليفة وقال للموحّدين ادفعوا خيلكم فدفع الخليفة جواده ودفع الموحّدون معه حتى وصل قبر سطيح وحكّ عليه جواده الذي ركب وكان جوادا ابلق[b] ودار عليه الموحّدون وانضمّ الناس اليه فقال لهم الخليفة رضه أتعرفون ما قال صاحب هذا القبر قالوا له انت العارف بذلك فقال لهم الخليفة قال ازيلوني عن هذا القبر لئلّا تدرسني خيل عبد المؤمن ابن علي الكومي القيسي فكان كذلك بعون الله وتوفيقه ،

ثمّ ميّز الموحّدين وخرج يَصْلَاسَن بن المعزّ وعبد الله بن وانودين صهر أمير المؤمنين للغرب فتنازع عبد الله مع يصلاسن فقال له يصلاسن ما حمّقك الّا الذي اعطاك الخليفة خادمة وهرب عنه يصلاسن وافرده فأخذه العرب اخذ يد فقام سفيهٌ منهم فقتله ، فبلغ الخليفة ذلك كلّه فغضب غضبا شديدا فميّز الموحّدين ووجّههم كافّة الى العرب ولم يبق الخليفة الّا مع الخاصّة والسوقة وقدّم على كلّ قبيلة اشياخها حتى وصلوا العرب فوحّد[c] من سلاطينهم دِيفَل بن ميمون واوصى الخليفة الموحدين وقال لهم لا تشتغلوا بالغنائم اذا سمعتم العرب تقول الرواح اتبعوهم ولا تشتغلوا

a) Glose : قُسطُنطنة.
b) Ms. أَبْلَقًا.
c) Ms. فوُجِد.

بالغنائم فلما التقى الموحّدون والعرب قالت العرب الرواح فتبعهم الموحّدون ولم يشغلهم المال واتبعوهم يوما وليلة وهزموهم باذن الله واشتغل الموحّدون بضمّ المال ،

وهبط ابو قَصَبَة من بني زَلْدَوِي وهو ثائر على الخليفة وكان رضّه بجاية وكانت العساكر[a] قد توجّهت الى ما ذكرنا [fo 51 vo] من قصّة العرب ولم يبق في المدينة مع الخليفة الّا الخاصّة أهل الدار مع السوقة فميّزهم رضّه وخرج اليه وقال اعطوني القناة بيدي وكان لم يمسكها من عام البحيرة ثمّ قال خذوهم على نصر الله فغزاهم وهزم ابا قَصَبة ومات بنو زَلْدَوي ونصر الله الخليفة عليهم بحوله وقوّته ، وانصرف الخليفة والموحّدون الى مرّاكش بالغنائم والعربيّات والجمال فرحين مسرورين ،

قتل يصلاسن

وسار[b] الخليفة الى مرّاكش وامر لعبد الله بن سليمان وقال له في السرّ تحيل كيف تأخذ يصلاسن في البحر فعمّر عبد الله بن سليمان متنزّها قطعتين بالبنود وقال ليصلاسن بن المعزّ تمشي معنا للنزهة فدخل معه في القطائع وتنزّه ومضى به وجاء ثمّ طلب البحر فلما توسّط في البحر كبّله وجاء به الى سبتة وسجنه فيها ومشى عبد الله بن سليمان الى مرّاكش فقال له الخليفة ما فعلتَ في الذي امرناك فقال له عبد الله سجنته فقال له

a) Ms. العساكير.
b) Ms. وصار.

الخليفة سر واضرب عنقه فمشى الى سبتة وضرب عنقه وصلبه بالبيّنة والاشهاد وكان ذلك في عام ستّة واربعين وخمسمائة ،

واما ما كان من أمر غنائم العرب وسبيها فترك منها أمير المؤمنين في فاس وفي مكناسة وفي سلا وحمل مع نفسه سلاطينهم الى مرّاكش وعيالهم وهم دِيفَل بن ميمون وحبّاس بن الرومية وابن الزَّحَامَس وابن زيّان وابو قطران وابو عرفة والقائد ابن معرّف فهؤلاء الملوك ردّ لهم الخليفة عيالهم وأعطاهم المال وصرفهم الى بلادهم فقالوا للخليفة تأمرنا بالرجوع اليك فقال لهم الخليفة مجاوبا لهم [fo 52 ro] نحن نصل اليكم وردّهم كافّة بنسائهم حملها لهم القبائل ، وكان ذلك في عام سبع واربعين وخمسمائة ،

وفي عام ثمانية واربعين خالف علينا هرغة واهل تينملّل فقتلهم الخليفة رضه وهجر بني امغار ودفعهم الى فاس واسكنهم فيها وامر الجيّاني ان يحوشهم وأمر لهم فيها بسهام وأعطيت لهم ،

ولاية اولاد الخليفة ، وولّى الخليفة رضه اولاده اعطى للسيّد ابي[a] محمد عبد الله بجاية وولّى عمر في تلمسان واعطى اشبيلية ليوسف وعمر ويوسف شقيقان[b] امّهما صفية بنت ابي عمران ، وفي ذلك العام خلق يعقوب بقصر عبد الكريم وأمّه أمة اهداها اليه ابن وزير وخلق عمر الرشيد في البحر وخرجت به أمّه في قادس خلقا[c] في عام واحد ، وولّى ابا سعيد غرناطة وولّى عليّا فاسا[d] وولّى ابا الربيع تادلا وسمّى السوس لابنه

a) Ms. ابو.
b) Ms. اشقّاء.
c) Ms. خلقوا.
d) Ms. فاس.

ابي زيد بن اللمطيّة ولم يسر اليه لانه كان صبيّا صغيرا ، ومن اولاده السيد اسماعيل حفيد ماكسن بن المعزّ وأمّ الامير علي فاسيّة تسمّى بفاطمة والامير محمد واخوه موسى أمّهما[a] من آيْزوربا من السوس ،

وبعد عام ثمانية واربعين ارتدّت كزولة وقام فيهم ثائر يسمّى بابي بكر بن عمر وقتله حافظان اثنان كانا واليين عليهم يسمّى احدهما عمر بن يَمادّن والثاني موسى بن عيسى وبعثوا ليحيي الصحراوي فوصل اليهم مع الحاج بن مَركونة وسكنا[b] عندهم وكانا يضربان[c] اطراف السوس ، وارتدّت لمطة وقام فيهم ثائر يسمّى بمحمد آمَركّال ، ثمّ ارتدّت ايت يِيغَز وهبطوا الى تَازَاكُورت وكسروها وقتلوا وامازير بن حوّاء الهنتاتي فقال الخليفة رضه لابي حفص قامت الناقة بحملها يا ابا حفص فقال له [ايّها] الخليفة نرقدها[d] ان شاء الله فميّز ابو حفص وخرج [fo 52 vo] الى القبلة وهو غضبان فعند خروجه تلقّاه ابو حبّوس وقال له ربطنا لك الطريق يا ابا حفص فقال له نحلّه بك فضربه بالرمح فقتله ، ثمّ تلقّى فوّالا وهو يقول « آغَتَّنْ كُود آرْغَان » فأخذه ايضا وقتله وقال له هذا فأل لك يا عدوّ الله ، وسار[e] الى القبلة وهرب قدّامه ايت يِيغَز للكُسْت واجتمعوا هنالك مع الصحراوي ، وبلغ ابو حفص الى سِيروَان وضمّ بني واوَزْكِيت

a) Ms. أمّهم.
b) Ms. وسكنوا.
c) Ms. وكانوا يضربون.
d) Ms. نرقّدوها.
e) Ms. وصار.

وقسمهم على نصفين فاعطى نصفهم لاهل تينملّل والنصف الثاني لهنتاتة ورجع الشيخ ابو حفص الى مرّاكش ووجّه وراء العساكر[a] فوصلت وقسمها الخليفة على الطلبة والحفّاظ فدفع عسكرا لابي حفص وعسكرا ثانيا لوَسْنَار وخرجوا للكُسْت ودفع عسكرا لعبد الله بن ابى بكر بن ونكي وعبد الله بن فاطمة وعمر بن ميمون لنُول لَمْطة وخرجوا بنصر الله فكسر الشيخ ابو حفص حصنا يسمّى بكَسْتُور ولم يقتلهم طمع بتوحيدهم ، وخرج وَسْنَار لتاسريرت وساق غنائمهم ثمّ رجع ابو حفص لهشتوكة وهزمهم وساق غنائمهم ، هزم ايضا اكّ انكي لمطة وساق غنائمهم وضرب آهُوكَار سلطان لمتونة ، ووحّد الحسين بن سليمان صاحب تاعكيزت ، ووصلت الغنائم الى مرّاكش وبيعت بباب الشريعة الكُزوليّات واللمطيّات والجمال والبقر والغنم ،

وفي ذلك العام أخذ الخليفة في سهمه ثمانمائة ناقة وجعل عليها ابن وَمَانُون يرعاها ، وبعد ذلك خرج الخليفة لتينملّل للزيارة اليها ورجع من الزيارة وهبط الى سلا لبنائها ووجّه عن العساكر واعطى الخلافة لابنه محمد وبايعه الناس وأمير المؤمنين بسلا ،

ثمّ هرب بنو امغار من فاس الى مرّاكش وكان قد ترك الخليفة رضّه بمرّاكش عمر بن تَفْرَاكِين [fo 53 ro] فوصل بنو آمغار الى مرّاكش ونزلوا بحيرتهم التي بباب الدبّاغين وباتوا فيها ، ووجّه الجيّاني للخليفة يعرفه بهروبهم من فاس ، وكانوا قد ذبحوا عند وصولهم البحيرة بقرة ووجّهوا عن اخوتهم المنافقين فخرجوا اليهم واعطوهم البركة فدخلوا مرّاكش

a) Ms. العساكير.

بالليل وقصدوا لديارهم وتواعدوا مع اصحابهم ان يقوموا غدوة في السحر وقصدوا لعمر بن تَفْرَاكِين وقالوا له اعطِنا المفاتح فامتنع لهم بها وكان المؤذّن بالصومعة يسمع كلامهم فلما منع ان يعطيهم شيئا امروا لعبيدهم فضربوا به وقتلوه فصرخ المؤذّن في الصومعة وهو يقول ثقّفوا الابواب مات ابن تَفْرَاكِين فسُدّت الابواب فسار بنو آمغار في المدينة وقام معهم الناس وقتل العبيد بالصبّاغين القدم ومات عبد العزيز عند باب الدبّاغين وقُتِل عيسى عند باب ايلان ومات كاتبهم بباب آغمات وارتجت المدينة فاخرجهم السوقة وعلّقوهم بباب الشريعة وخرج الناس الى البحيرة فوجدوا فيها اولادهم وعيالهم ووجدوا عندهم خُرْجاً مملوّا بالكتب فجاؤوا به وثقّفوه عند ابي الجيش مجاهد بن محمد العامري ، وسمع الخليفة الامر فامر الوزير ابا جعفر احمد بن ابي احمد فجدّ وطرق فلما وصل وجد ابن تَفْرَاكِين قد مات ومات اعداء الله ودفع ابو الجيش لابي جعفر مالهم والخرج الذي كانت فيه الكتب فقرأها بالليل وعرف ما فيها من اصحاب اعداء الله ثمّ بعث الى الخليفة بذلك فامر الخليفة الحدّادين بعمل القيود ثمّ وصل الخليفة الى مرّاكش ونزل في قصره واعطاه الوزير الخرج الذي كانت فيه الكتب ووقف على جميع ما فيها ثمّ امر ان يوجّه عن اعداء الله فأخذهم جميعا وقتلوا وكان [fo 53 vo] عددهم ثلاثة مائة كان فيهم خمسة رجالٍ من اعيان الحضر من التجّار ،

ثمّ جمع رضّه السوقة باجمعهم صغيرهم وكبيرهم وقال لهم اليوم اعرف ان ما لي اخوانا ولا جيرانا غيركم وانتم اهل الامانات بارك الله لنا فيكم واعطاهم السلاح سيوفا ورماحا ودرقا وسكاكين وأمرهم ان يعملوا زقاقا

من آيمي آنْ تكمّي حتى الى السجن وامر باخراج اعداء الله من السجن عشرة في عشرة وكان يقتلونهم a بخصائهم فكلّ من قال منهم لايّ شيء أُقتَل قيل له هذا كتابك فيُعطى كتابه بيده كذلك فعل بهم حتى ماتوا جميعا ، وكان ذلك في عام تسعة واربعين وخمسمائة ،

وفي عام خمسين زار قبر الامام المهدي رضه وهبط الى سلا وبقي فيها عامَيْن اثنين ثمّ رجع الى مرّاكش وغرس البحيرة التي بشُنْطُلُولَيَة ثمّ رجع الى سلا ، ومات الثائر الذي كان بكزولة المسمّى بابي بكر بن عمر ،

ووجّه الصحراوي بالتوحيد وبنو يِيغَز فخرج اليهم ابو سعيد يخلف اتيكّي بسيف الخليفة وكتابه بالعفو وجاء يحيى الصحراوي مع بني يِيغَز ووحّدت كزولة وهبط يحي الى سلا للخليفة مع اشياخ كزولة وفرح بهم الخليفة واعطى للناس البركة وعمل لهم السَّليف b وعفا عن بني يِيغَز واعطاهم البركة ،

ثمّ خرج الخليفة بعسكره الى المهدية وبرز على تونس بروزا عظيما وكان وزيره عبد السلام الكومي فوحّد اهل تونس ثمّ قام منها ونزل على المهدية وكان فيها الروم فاخذها بعد الحصر والمجانيق ولم يمت فيها من الموحّدين سوى ابي عبد الله بن ابي بكر بن يكيت ، ووحّد الصَّقِلّي بالقطائع ومهّد الخليفة تلك البلاد واقبل الى المغرب مع سادة c العرب [f° 54 r°] باجمعهم باولادهم وعيالهم فوصل امير المؤمنين الى سلا وقسم العرب على البلاد ومشى الى مرّاكش وبقي فيها عامين اثنين ،

a) Ms. يقتلهم.
b) Glose marginale : وعمل لهم آسْماس (يان).
c) Ms. سادات.

ثمّ هبط ابن مَرْدَنِيش وابن همُشْكُ ومُدار الاقرع مع النصرانية الى اشبيلية وخرج اليهم الامير ابو يعقوب فهزموه ومات في تلك الهزيمة محمد ابن عمر الصنهاجي ويحي بن ابي بكر بن الجَبْر وعمر بن ميمون الهرغي وولد وَسْنَار وابن علي صاحب بطليوس وابن الغَمْر وعين الزَّجَاج a وابن وزير وسلم الامير ابو يعقوب وطُرق به بالليل ودخل اشبيلية وبقي فيها والخليفة بمرّاكش ، وهُزِم ابو سعيد بغرناطة هزمه ابن مَرْدَنِيش وابن همُشْكُ ثمّ هبط السيد ابو سعيد يريد مرّاكش ،

فخرج الخليفة الى سلا وجيّش وجاز الى جبل الفتح وبناه وشيّده وجازت العساكر الى غرناطة وهرب ابن مَرْدَنِيش بمحلّته من حَدَرَّه وهرب ابن همُشْكُ الى شقورة وحرّف الموحّدون مُدير من الحمراء ودخلوا غرناطة حتى الى المسجد الجامع وتشفّع فيهم ابو سعيد واشتراهم من الخليفة ببركته ، وجاز الخليفة الى سلا وقال ليوسف بن سليمان ركِّبْ لي العرب ركِّبْ لي منهم اربعة عشر ألفا واعطيك البشارة فركّبها حتى تخاطفت العرب على الخيل ودخل عليه يوسف بن سليمان بالبشارة ،

ثمّ مرض الخليفة وكان الامير عمر وزيره فوجّه الى اخيه يوسف الى اشبيلية واعطاه الولاية وبايعه الناس واكلوا آسْماس واعطى البركة للناس وطلع لمرّاكش ونزل في قصر ابيه ووجّهوا محمدا الى اغمات وسجنوه فيها فلما وصل الشيخ ابوحفص من اسَامّر بني سنان أطلقه وبقي يوسف في ولايته عشرين سنة وثلاث b سنين وخمسة عشر يوما وجاز الى برّ الاندلس وبقي فيه سبع سنين ثمّ مشى الى مرّاكش فبقي فيها [f° 54 v°] ،

a) Ms. الزَّحَاج.
b) Ms. ثلاثة.

باب نذكر فيه

أمر الثائرين المنافقين على هذا الامر العزيز وكيف أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر

اوّلهم وَاسْكُيوط الكَنفيسي ، والثاني عبد العزيز بن كَرْمَان الهرغي ، والثالث عبد الله بن يعلاتن المكنى بابن ملْوِيَة قتله كَنفيسة مع ابي سعيد يخلف آتِيكِّي ، والرابع مصبوغ اليدين قتله موسى بن زيري ويصلاسن ابن المعزّ في فَرُو ، والخامس ابو يعلى [قام في] صَفْرُوي متاع بني يَزْنَاسَن خرج اليه ابو ابراهيم مع ابي بكر بن ويفتن ، والسادس الغَيَّاتي المسمّى بسعيد جاء به اخوانه وصلبه الخليفة في فحص آدَاد في طريق فاس وقت نزولنا[a] على فاس ، والسابع يوسف الجيّاني خرج اليه ابو بكر بن الجَبّر وصُلِب في فاس ، والثامن محمد السايبة خرج اليه ابو بكر بن الجَبّر ايضا وصُلِب في فاس مع عمر بن بِينْتَان ، والتاسع هارون بن يحيى الزرهوني خرج اليه موسى بن زيري وعلي بن يَبُورك وساقاه[b] وصُلِب في سلا ، والعاشر بومزكيدا بحومة افَنْدَغُل خرج اليه ابو سعيد يخلف آتِيكِّي وعبد الله بن فاطمة وبدّداه[c] وساقا[b] غنائمه وهم ايت يَل آيَزَرَكْ ،

والحادي عشر ابو يَكَنْدِي القائم بماسّة خرج اليه ابو حفص وجاء به ميّتا وصُلِب بباب الشريعة ، والثاني عشر ابو بكر بن عمر القائم بكْزولة

a) Ms. وزلنا.
b) Ms. وساقوه.
c) Ms. وبدّدوه.

خرج اليه ابو حفص ومات الشقّي موته فوحّدت كْزولة ورجع ابو حفص ، والثالث عشر محمد آهُوكَار القائم بلمطة خرج اليه عبد الله بن ابي بكر بن وَنْكِي وعمر بن ميمون الهرغي فقتلاه وجاء[a] بجميع غنائمه ، والرابع عشر يَدّر الدكّالي القائم بدكّالة ومات عليه اهل الركوات وقتله الحسن بن المعلّم وحفّاظه وقتلوا[b] اصحابه ، والخامس عشر [f° 55 r°] سلّام بن حمامة الصنهاجي القائم بصنهاجة كسر المعدن وهدم القلعة خرج اليه ابو حفص وهرب الى القبلة فرجع عنه ابو حفص ، والسادس عشر هادي بن حَنِين [القائم] في فازاز خرج اليه ابو حفص وقتله ، والسابع عشر مُعَاد المسطاسّي القائم في ملوية خرج اليه زكريا بن سعيد الوريكي والجيّاني وجاءا به وصُلِب بمرّاكش وبعد ذلك جاء سلّام الى الخليفة بتوحيده فأخذه الخليفة وسجنه في دار ابن عروس حتى مات ، والثامن عشر وتّميغَن بن ابي غَزْوَان قام في تِيسْغْمَار وقتل الحسن بن يرزيكن وغزاه محمد بن محمد من الرباط مع ابن يحجّان ، والتاسع عشر محمد بن تافْطين الكْزولي قام في الوطاء بتافْرَاطا وغزاه زكريا الوريكي ، والموفي عشرون سعيد الفازازي ،

والحادي والعشرون هادي بن حَنِين غزاه الشيخ ابوحفص في قلعة مهدي ، والثاني والعشرون منّال قام في آيَوْرْكان وغزاه سعد الله بن زيري مع موسى بن زيري ، والثالث والعشرون بنو ايت يِيغَز قتلوا ومازير بن حوّاء فبدّد شملهم ابو حفص عمر بن علي ، والرابع والعشرون موسى

a) Ms. فقتلوه وجاؤوا.
b) Ms. وقتل.

ابن حمّاد القائم في القبلة في اسامّر ان بني سنان خرج اليه ابو حفص وسكن عليه حتى وحّد ، والخامس والعشرين ادريس بن بطّان الصنهاجي واخوه عطيّة خرج اليهما[a] يوسف بن سليمان وهزماه وكسرا[b] تادلا ثمّ خرج اليهما[c] ايّوب آكْدَم وبنى تاكْرارَت وخرج اليها ليسكنها فسكنها ثمّ خرج منها بالعسكر الى تاوَرْطَا فهزماه[d] ومات في تلك الهزيمة ثمّ أخذها محمد بن زكّو وسكنها مع الروم. وهذا في مدّة أمير المؤمنين ابي يعقوب ثمّ هبطت صنهاجة بعدد [fo 55 vo] عديد وكان معهم ثائر يقال له بو وَغْيُول الى تاكْرارت وهو السادس والعشرون فخرج اليهم ابن زكّو فهزمهم وقتلهم قتلا زائدا ، والسابع والعشرون يقال له بو وَسْرْدُون قتله صنهاجة وساقوا بغله ورأسه للامير ابي[e] يعقوب ، والثامن والعشرون يسمّى عمر البِرْدَوْن قام بمَكْلالة قتله أهل مكناسة وقطعوا رأسه وعلّقوه بباب المُشَاوِرين ، والتاسع والعشرون القاسم بن الحسن القائم في بني وَرْيَاغَل خرج اليه يصلاسن وقتله وساق غنائمه الى مكناسة ، الموفي ثلاثون الفقيه ابن عياض وحّد وجاء الى أمير المؤمنين ،

والحادي والثلاثون مَزِيزْدَغ الغماري القائم فى وَاكْرارَن خرج اليه يوسف بن سليمان وبدّد شمله ثمّ وحّد وأُجيز الى برّ الاندلس الى قرطبة ، والثاني والثلاثون سَبَع بن مَنَع فاد بن حيان غزاه أمير المؤمنين ابو

a) Ms. اليه.
b) Ms. وهزموه وكسروا.
c) Ms. اليهم.
d) Ms. فهزموه.
e) Ms. ابو.

يعقوب ، والثالث والثلاثون علي بن الرَّنْد صاحب قَفْصة خرج اليه أمير المؤمنين فوحّد وقُتِل القائد علي بن المُنْتَصر ووُجِدت عنده كتب التدليس ،

باب نذكر فيه

الثائرين بالاندلس على الامير

اوّلهم ابو القاسم بن حَمِدِين القائم بقرطبة قتله مخلوف بن يَلُّولّي ويحي بن يومور ، والثاني ابن مروان القائم بنظر قرطبة بقستنتينة وفرنجولش قتله عبد الرحمن بن نُعمان ويخلف بن يلُّولّي ، والثالث ابن وزير وحّد ، والرابع البَطْرُوشي والفخّار خرج اليهما[a] يحي بن يومور فغزاهما وبدّد شملهما بمدينة لبلة[b] ، والخامس ابن علي القائم ببطليوس وحّد وحسُن توحيده ، والسادس ابو الغَمْر قام [fo 56 ro] بنظر شريش هو واخوه ابو العلاء فوحّدا[c] ، والسابع دَرْدُوش قام في قرمونة فخرج اليه الموحّدون وهرب لابن مَرْدَنيش ، والثامن ابن علي من رُنْدة مات موته ووحّد أهل رندة ، والتاسع ابن قِسِّي في شلير[d] مع ازكَش بوادي آش قتله عبد الله بن سليمان ، والعاشر ابن ملْجَان بوادي آش وبسطة خرج اليه ابو حفص فوحّد له ،

والحادي عشر عمر بن ابي[e] طُوط وَلُكُّوط بماء تلبيرة[f] غزاه السيّد

a) Ms. اليهم.
b) Ms. ليلة.
c) Ms. فوحّدوا.
d) Ms. شَلبَر.
e) Ms. ابو.
f) Ms. بالَبيرة.

ابن سعيد وعبد الله بن سليمان وقتلاه[a] ، والثاني عشر ابن مقدام القائم بِبُرْشانة خرج اليه عبد الله بن سليمان من المَرِيَّة بَرَجَّالة القطائع فغدروه وقتلوه وخرج اليه ابو حفص فقتله واخذ برشانة وسار[b] الى لورقة[c] ونزل عليها فوحّد اهلها واهل قرطاجنّة واهل بَلَّش وهم من طاعة ابن مَرْدَنيش فرجع ابو حفص الى قرطبة ثمّ خرج ابن مردنيش الى لورقة[c] ونزل عليها وضيّق على اهلها وكان فيها الموحّدون فجاز الامير عمر الى برّ الاندلس هو وابو يعقوب يوسف بن سليمان بعساكر العرب والموحّدين فهزموه في الجَلّاب وقتلوا من كان معه حتى لم يبق له الّا خيل قليلة[d] ومات فيها شيوخ العرب السبعة ثمّ قام الموحّدون ونزلوا في موضع يسمّى بحصن الفَرج وحصروا مرسيّة وضربت الخيل الى أوريولة ووصلت الى الش وساقوا الغنائم ثمّ قلعوا منها ورجعوا الى بلادهم سالمين غانمين ولم يتبقّ في تلك البلاد الّا الذين قُتِلوا من أشياخ العرب ، وبعد ذلك قام على ابن مردنيش اخوه بيلنسية وصهره بجزيرة شقر وقام عليه ابن الدلّال بشُبْرب وقام في شاطبة ابن عمروس فاغتاظ ابن مردنيش لما حلّ به وقتل اخته وحمق من اجل ما حلّ به وكتب العقد الى امير المؤمنين انه خليفةٌ [f° 56 v°] على اولاده ، ثمّ وحّد اولاده واخوه وقوّاده وسار[e] امير المؤمنين الى بلنسية وهدّنها وترك فيها يوسف بن محمد بن يِبكِيت وترك في

a) Ms. وقتلوه.
b) Ms. وصار.
c) Ms. لوقة.
d) Ms. قليل.
e) Ms. وصار.

الشرق من كلّ قبيل اسكن العرب وزناتة بيلنسية واسكن صنهاجة وهسكورة في شاطبة ومرسية واسكن في لورقة اهل تينملّل واسكن في المريّة وبرشانة كومِيَة ، ووصل امير المؤمنين الى مرّاكش بعد غزوة ابي بَرْذَع

واجاز النصراني المسمّى بكَرَنْدُه الى مرّاكش ثمّ صرّفه وأعطاه السوس فأرسل الكتب من السوس الى الاشبونة الى ابن الرِنك يعلمه بمكانه من السوس في ساحل البحر وقال له لعلّك تعمر القطائع لتاخذني ونجدّ معكم فأُخذ رسله بكتب الدلس فوجّه امير المؤمنين اليه وجاء من السوس الى مرّاكش فوجّه الخليفة الكتب لدرعة لموسى بن عبد الصمد يذكر له اذا وجّهنا لكم كَرَنْدُه واصحابه فقسّموهم على القبائل واقتلوه لانّا اخذنا عليه كتب الدلس ثمّ امر امير المؤمنين لكَرَنْدُه بالمشي الى درعة وقال له هي احسن لك من السوس فسار[a] مع اصحابه وكان عددهم ثلاثة مائة وخمسين من آيْفَرْخَان فلما وصلوا فعل بهم موسى ما أمره امير المؤمنين وذلك عام خمسة وستّين وخمسمائة ،

باب نذكر فيه

غزوة سيروان

بعد وصول امير المؤمنين من قفصة ارتدّت بنو واوزكيت وحصروا العدانيّين في آغْبَار عند دار ابي صالح عبد الحليم بن ابي عبد السلام وهو يَصَلْتَن بن يلَازَغيغ من أهل خمسين فطلع الخليفة اليهم بعسكره

a) Ms. فصار.

وحصرهم واحرق ديارهم وطلع هسكورة في جبلهم من ناحية اخرى وطلع معهم محمد بن يُلُومّان فلما رأوا ما حلّ بهم وحّدوا ، وقلع امير المؤمنين عنهم الى آيكيليز متاع هرغة وزار الغار الذي دخل الامام رضه [fo 57 ro] وطلع على طريق تينملّل وزار وهبط لمّراكش وكان الامير ابو يوسف وزيره ثمّ جنّد وجاء الى جزيرة الاندلس وعمل غزوة شنترين وتوفّي بها رحمه الله وكانت ولايته عشرين سنة وثلاث سنين وخمسة عشر يوما ،

باب نذكر فيه

الحصون التى بناها المجسّمون ليجعلوا فيها خيلهم ورجالهم ويتحصّنوا فيها فلم ينفذهم من امر الله شئ

اخذ المجسّمون الحصون وبنوها في مواضع دارت بها الجبال من جميع الجهات لكي يتنصّروا بها على الموحّدين اعزّهم الله فلم ينصرهم الله ، فاوّلها تاسْغَيموت بناها ميمون بن ياسين وكان فيها ابو بكر بن اللمطي بمائتي فارس وخمسمائة راجل يحرس بها بلاد هزرجة فخرج اليها الموحّدون من تينملّل وعبد الرحمن بن زكّو وكسرناها ليلة سبت وبدّدنا شملهم وقلعنا ابوابها وهي الابواب التي جُعلت في تينملّل على باب الفخّارين ،

وحصن آنسا بني آيمّادِيدَن كان فيه عمر بن ديّان غزاه الامام المهدي مع الموحّدين رضهم ،

وحصن تَافَرْكَكّونت في كيك غَيْغرة غزاه البشير مع اصحابه ومات عمر بن يَنْدُوك فأخذنا له مائة وخمسين فرسا ومات فيهم خمسمائة رجل وغنمنا في غنيمتهم خمسمائة حمار دون البقر والغنم ،

والحصن الذي في وِيرْكَان كان فيه المندوبون وماتوا وبدّد الله شملهم انه عزيز حكيم ،

والحصن الذي بآسِّكَابو في جبل تِينْغَرُم او تِينْلَفِيقْ فيه[a] يُوكِّين اكِيدَرَن وهبط اليه امير المؤمنين بثلاثة عساكر فنزلنا عليه وقاتلنا ثلاثة ايّام فجاءهم الاُبُرْتِيّر بتاوُرْغْت واقلعنا عنهم الى مَسْكَرُوطَان فربطنا طريقه بالعود والحجر فصرب الاُبُرْتِيّر الى مسكروطان فوجده مربوطا فهبطنا [fo 57 vo] الى السوس فكسرنا بئر ابي ميمون في زحريفة ومغيلة وهبطنا منها الى تَارُودَانَت وفيها مَعْلي بن لؤلؤ وهرب منها الى تِينَوْنْوِين وسكنّا على تِينَوْنْوِين وكسرناها ومات فيها صالح بن صارة وسقنا غنائمه الى آيكْيليز وهرب منها آكُدِي بن موسى ووحّد الفلّاكي في آيكْيليز هرغة ووحّد مع اصحابه وجاء مع امير المؤمنين الى تينملّل في عام خمسة وثلاثين وخمسمائة ، وفيه استفتح الخليفة السوس بأسرها وساق غنائمها لتينملّل وساق ألف وخمسمائة امرأة وعمل لهنّ الزرب فيها وكانت فيهنّ[b] تَامَاكُونت بنت سير بن وَرِيل وكان الاُبُرْتِيّر غنم تيغيايين ان تَامَارُوت وكانت فيهنّ حوّاء امرأة يَعَزّى بن مخلوف وكنّ عند علي بن يوسف بمّراكش ثمّ نطقت تاماكُونت فقالت هنا أمير المؤمنين فسمعها وقال لها نعم فقالت له كيف لا تشفع فيّ كما شفع ابي مع يِنْتَان بن عِمْران[c] في المهدي فقال لها صدقت

a) Ms. فيها. — *b)* Ms. فيهم. — *c)* Ms. *sic.*

ابلّغك[a] الى اهلك فقالت له انا ومن معي فقال لها سيري انت ومن معك فركّبهنّ واطلقهنّ ووجّههنّ الى لجّاغة واطلق عليّ بن يوسف ايضا لتيغيغايين وزيّنهنّ وارسلهنّ الى امير المؤمنين ،

والحصن متاع تاسنولت وكان فيه الخيل والرجالة وكان عليها مُعاد بن موسى ،

وحصن آصَكّا آنْ كَمَات كان فيه اسحق بن يِنْتَان ،

وحصن تَارُولُولَت اَنْ يكْدِميون كان فيه ابو بكر بن عمر بن يِنْتَان ،

وحصن لُجّاغَة كان فيه ابو بكر بن اللمطيّة ،

وحصن نفيس كان فيه مُعَاد بن تَرونْكَا ،

وحصن هَيْلانة كان فيه الزبير بن نبطاسن ،

وحصن هسكورة متاع آشْبُور وكان فيه ابو بكر بن الجوهر ،

وحصن تادلا حصن تاكَزُورَرت كان فيه يَدّاليم وكان على رأي علي ابن يوسف ،

وحصن دَاي كان فيه ابراهيم بن سامّدَن [f° 58 r°] ،

وحصن تاكْرارت كان فيه يحيى بن سَافُور ،

وحصن آصُرو متاع بني عبد الله كان فيه ابراهيم بن سير ،

وحصن القلعة كان فيه يحيى بن سير ،

وحصن تاسغمارت كان فيه ميمون بن صارة ،

وحصن الفَلّاج كان فيه مظكُود بن سلمان من بني واريتن ،

وحصن كَرْنَطَا كان فيه عبد الله بن عاصّمت ،

a) Ms. نبلّغك.

وحصن تُونكْطَايان في زرهون كان فيه علي بن حَيّان ورجاله ورماته فغزاهم عبد الرحمن بن يومور[a] ثمّ وحّد اهل زرهون وتوفّي عندهم عبد الرحمن ودُفِن عندهم في بني منصور ،

وحصن الولجة كان فيه محمد اكُونَاط ،

وحصن تَازَغدرا متاع لُجَاية كان فيه الزبير بن عائشة ودَاقَال بن حوّاء ،

قال ابن جواهر وهذا ما رأينا ودخلنا من جميع الحصون التي اظفر الله بها في امارة الامام المهدي رضّه وامارة الخليفة امير المؤمنين رضّه ،

تمّ الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه والصلاة على سيّدنا محمد الكريم وآله ،

بسم الله الرحمن الرحيم — صلّى الله على محمد وآله

باب

ذكر تأريخ هذا الامر خلّده الله من الغزوات والفتوحات

وغير ذلك مؤرّخا بحوله وقوّته تعالى ، لما اراد الله انفاذ حكمه وانجاز وعده جاء الله بالامام المهدي رضّه لأمّة محمّد عليه السلام فضلا منه وهداية ، فبويع رضّه برباط هرغة وفّقهم الله سنة خمس عشرة[b] وخمسمائة ، فمكث هناك عام ستّة عشر فجاءته جماعة هنتاتة ووفّقهم الله مع اهل تونْدوت عام سبعة عشر وخمسمائة ، ثمّ طلع الى الجبل لكُنفيسة فبايعوه هنالك ، وفيه هُزِم بكّو بن علي بن يوسف من السوس ، وفيه فُتِحت تاسغيموت وقتِل فيه ابن وزروال وحُملت ابوابُها الى تينملّل ،

a) Ms. يسّومور. — b) Ms. خمسة عشر.

وفي عام ثمانية عشر وخمسمائة [f° 58 v°] وحّد مهاجرو[a] كنفيسة وابو واطيل يكُلّد بن يملّول مع بني وَاكّاس ثمّ نزل الى جبل نفيس ثمّ فتح بلاد مَاغُوسة وهُناية ووادي نفيس ،

وفي عام تسعة عشر وخمسمائة شُرِع في بناء المدينة المباركة تينمّلل ،

وفي عام عشرين وخمسمائة[b] بُعِث طلبة الموحّدين أعزّهم الله الى قبائل الموحّدين أعزّهم الله منهم ابو [مو]سى بن تمويمق الى اهل تِيفْنُوت وابو محمد عطيّة المَنْكَصي الى غُجْدامة وغيرها[c] من الطلبة المباركة ، وفيه مات ابو موسى شهيدا وفيه مات ابو محمد عطيّة شهيدا ، وفيه نزل الامام المهدي رضّه الى تِيفنوت وهنتاتة ومشى الى تاسَكْدلت والى تُونْدُوت والى جبل وَيَانْكّلت ، وفيه استشهد عبد المؤمن بن عمر مع الغازي يَتّيدير بن ابي بكر ، وفيه فُتِحت تُوغَدْوين مسيفرة ، وفيه وحّد المهاجرون منهم ، وفيه استشهد حَمّودن بن يَسَلّالي ثمّ رجع رضّه الى المدينة المباركة تينملل ،

وفي عام احد وعشرين وخمسمائة كتب الرسالة المنظّمة الى الموحّدين في بعض غزواتهم وهي التي بعث الخليفة الى كَزولة ، وفيه فتح رضّه تاسْريرت ،

وفي عام اثنين وعشرين وخمسمائة قاتل آوَصْلِيم بني وَاوَمْ غي ، وفيه غزا عمر بن تُورْتَل بتَاسَكْدَلْت ،

وفي عام ثلاثة وعشرين وخمسمائة كان التميز لابي محمد البشير رضّه ، في آخره كان خروجهم الى البحيرة ،

a) Ms. مهاجرين.
b) Le ms. ajoute ici فيه.
c) Ms. وغيرهم.

وفي عام اربعة وعشرين وخمسمائة كانت الوقيعة في اوّل العام ، وفيه توفّي الامام المهدي رضّه ،

وفي عام خمسة وعشرين وخمسمائة فسد امير المؤمنين رضّه اسْنْكّار بالسوس ،

وفي عام ستّة وعشرين وخمسمائة فُتِحت مدينة آيكْلِي بالسوس ، وفيه فتح ابو يعقوب بن وانودين تَارْطكّال ،

وفي عام سبعة وعشرين وخمسمائة بويع الخليفة رضّه ،

انتهى ما وجد من الاوراق المتعلّقة بتأريخ الموحّدين
بالخزانة الاسكريالّية من قطر اسبانيا

APPENDICE I.

TEXTE COMPLET DE LA LETTRE CALIFIENNE DITE *Risālat al-fuṣūl* (1).

وكتب الوزير الاجلّ أبو جعفر ابن عطيّة رحمه الله

عن أمير المؤمنين الى أهل بجاية يوصيهم باقامة الحدود وحفظ الشرائع واظهار الحقّ بلزوم الواجبات

من أمير المؤمنين أيّده الله بنصره وأمدّه بمعونته ، الى الطلبة الذين ببجاية أدام الله كرامتهم ووصل صونهم وحمايتهم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

امّا بعد فانّا نحمد اليكم الذي لا اله الّا هو ونشكره على آلائه ونعمه ، ونصلّي على محمد نبيه ورسوله ، والحمد الله على ما أمدّ به هذه الدعوة العظيمة والكلمة العليّة الكريمة ، من الاضواء والانوار ، وقرن بعزائم أوليائها من الأخذ بحجز العباد عن التهافت في النار ، وأحكم بايمانهم من معاهد الهدى التي من استمسك بها فقد فاز بعقبى الدار ، وأبان بهم معالم السنّة المستبينة الضوى الهادية المنار ، التي من سلك جددها فقد أمن من

(1) D'après le manuscrit acquis à Fès en 1926 par M. Georges S. Colin. Voir *supra*, pp. ١٣-١٧ et l'Introduction.

العثار[a] ، ووقّف هممهم لديه من مراعاة أمور الدين في الناهي والدافي من الاقطار ، نحمده حمد من اهتدى الى انه الموجود المطلق الذي لا يتقيّد بالامكنة والاعصار ، الواحد الفرد الصمد المنزّه عن الشركاء والانظار ، المتعالي عن صفات التخيّر والانتقال والعجز والافتقار ، المحيط بجميع الموجودات احاطة لا تحدّها حدّة الاذهان ولا تلحقها دقائق الافكار ، لا اله الّا هو لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ[b] ،

ونصلّي على محمّد نبيّه المبتعث من أكرم* نجار ، والمؤيّد بالمعجزات التي دحضت حجج الكفّار ، وخرقت مستمرّ العادة للعلم انها فعل الواحد القهّار ، وأنت على وفق الدعوى لتتبيّن لها صدقه على الاضرار ، وحكمت في كلّ من لم يؤمن بها كلّ طريد الشبى ماضي الغرار ، وعلى آله وصحبه السالكين في ذلك السنن والمجرين في ذلك المضمار ، ونواصل الرضى عن الامام المعصوم المهدي المعلوم القائم بأمر الله تعالى ،

لما ارتفع العلم بقبض العلماء الاخيار ، وأعجب كلّ ذي رأي برأيه من الصمّ البكم الرغام الاغمار ، وقامت خطباؤهم بأفانين التضليل وضروب الاغترار ، وقلّبوا الحقائق فظهر من التبدّل والتغيير ما أخفى دين الله تعالى الذي تكفّل له بالاظهار ، وانبسط في البسيطة من المناكر ما لا يحتاج الى اطالة في تعديده مع الوضوح والاشتهار ، فجلى بضياء حكمه ما استولى على افاقها من الظلم المشتدّة الاعتكار ، وأبان بمعجز علمه من العلم بالله تعالى ورسله وبما جأت به رسله ما كان في طيّ الخفاء والاستتار ،

a) Le ms. porte الغيار, qui est moins bon, étant donné le contexte.
b) *Coran*, sūr. VI, vers. 103.

وعلّم طرق العلم التعليم الذي انتفع به أولو التيقّن والاستبصار ، وضرح عن موارد الدين ما شملها من الشوائب والاكدار ، وأمدّه بالطائفة المنصورة المفتوح لها لصريح الوحي وصحيح الاخبار ، كلّ دانٍ وشاسع من الامصار ، الوارثين علمه والعاملين به والمتصرّفين له ليبقى أمره العظيم على الدوام والاستمرار ، الى قيام الساعة وانقضاء هذه الدار ،

فانّ كتابنا هذا اليكم كتب الله لكم كلّ خير جزيل ، وأعانكم على امتثال أوامر* التنزيل ، وجعلكم حارسين على حكم الكتاب والسنّة في الدقيق من الامور والجليل ، من رباط الفتح عمّره الله والطائفة المنصورة محفوفة من حفظ الله وكلاءته ، ومكنوفة من صونه وحمايته ، وممنوحة من اظهاره واعلائه ، ومخصوصة من ارقائه واسمائه ، وممدّة من اضاءة زندها وايرائه ، في تسنية مرامها واسنائه ، بما انهضنا الله به الى احياء معالم السنّة واحكام امراسها ، وتثبيت أركان الدعوة على وثيق أساسها ، وتطهير الامّة من أدرانها وأدناسها ، وتعليمها كيف يستضى بمشكاة الهداية وتعشو الى نبراسها ، ليمشوا على السنن اللاحب ، ويتقيّدوا بالشرع المرتب الراتب ، ويعملوا في أمر دينهم ودنياهم باللازم الواجب ، فلا تلبّسوا الهدى بالضلال ، ولا يشوبون التحقيق بالابطال ، ولا يخلطون العمل بالرفض ، ولا يبعّضون الايمان فيقولون نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ، ليتّخذوا بين الرشد والغيّ سبيلا ، وليروموا في الصحيح الثابت تغييرا وتبديلا ، الى ان تخلص قلوبهم من الرّين ، ويكون عندهم العلم والعمل متلازمَيْن ، والباطن والظاهر متطابقَيْن ، والقول والفعل غير متعارضَيْن ، ولا متنافيَيْن ، والله المعين على اكمال هذا المقصد واتمامه ، والملي

بايتلاف جميع الجهات والاكناف على ما نؤثره من اتّصاله وانتظامه ،

ولما كان هذا الامر العظيم انّما جاء في حين الفترة وشمول الحيرة وارتفاع العلم وحلول الجهل ، وانبساط الجور وانقباض العدل ، وتملّك الهمج الرعاع ، *واتّباع الهوى المضلّ والشحّ المطاع ، وقام به الامام المعصوم المهدي المعلوم رضه عندما اريد بحر الضلال وطمى ، واعتلى سلطان الكفر واستمى ، وتطاير شرّ الاشرار وارتمى ، وتفرّقت في انواع الاباطيل الاراء ، وغيّرت معالم السنّة البدعُ والاهواء ، والدين اجنبيّ غريب ، لا مناسب له ولا قريب ، ولا داعي له ولا مجيب ، وقد قنع اهل الدنيا في معارفهم بمسودّ الصحائف ، مسطور الزخارف ، لاماتة المعارف ، وتطمين العوارف ، وجرّ المطارف ، في صون التاليد وجلب الطارف ، فبصّر وعلّم ، وثقّف وقوّم ، وأتقن وأحكم ، ونوّر ما أظلم ، وأظهر ما استبهم[a] ، وأنجد في تعليم العلم وأتهم ،

ثمّ أورث علمه طائفته فبثّوه في البلاد ، وأفاضوا نوره على العباد ، طورا باللين وطورا بالاشتداد ، وحالا بالسياسة وحالا بالجهاد ، واونة بالمواعظ الحسنة واونه بالسيوف الحداد ، الى ان القى الناس يد الاستسلام ، وأظهروا الاجابة الى دعامة الاسلام ، فمن آمن منهم بهذا الأمر العظيم من علم ويقين ، واخلاص مستبين ، فهو يتقيّد بقيوده ، ويقف عند حدوده ، ويجري على معروفه ومعهوده ، ويبدو على ظواهره ، ما اكنّه في سرائره ، ويلوح على اساريره ، ما اسره في ضميره ، ومن حجبه عن الايمان به والاخلاص له حجاب ، وحصل في نفسه من الذي جا به

a) Ms. استتر.

لبس وارتياب ، فهو باقٍ في احواله على المذهب الذميم ، وعاكف في أعماله على الرسم القويم ، وطائف بين اطلاله لا يبرح ولا يريم ، يفتتن بما كان الفه ويهيم* ، ويريح في تلك المسارح ما أمكنه ويسيم ، فتراه يتخطّى الحدود ويتعدّاها ، ويهمل الأوامر ولا يرعاها ، ويغشى تلك المألوفات ولا يخشاها ، ويساعد نفسه الامارة بالسورة ولا ينهاها ، ويغفل ما لها فلا يخاف عقباها ،

ومن كانت هذه حاله فهو ممّن لم يؤمن[a] بالله ولا رسوله ولا بما جأت به الرسل ، ولا بالامام المهدي الذي قامت عليه البراهين واتّضحت في أمره السبل ، بل هو مُتمادٍ على كفره وتجسيمه ، غير منتفع بتقويمه ، ولا مستبصر بتعليمه ، ويحكم ما ناطه الله تعالى بنا من أمور عباده ، وسدّه الينا من نصر دينه وانجاده ، وقلّدنا اياه من الوقوف على حماية باطنه وظاهره في أغوار العالم وأنجاده ،

لم نزل نتصفّح أحوال الأنام ، ونصل تصفّحها على الليالي والايّام ، ونقصد هذا المقصد بقوّة واعتزام ، ونأخذ في الكشف عنه بمواظبة والتزام ، متّبعين في العمل بالعلم اثر الامام ، المعصوم الذي احتذى فيه حَذْوَ جدّه عليه السلام ، راغبين اليه تعالى في اعظام الأجر واجزال المثوبة على القيام بهذا المقام ،

لاكن الناس مع مواظبتهم بالتذكير ، وملازمتهم بالتنبيه والتبصير ، لم يتركوا الافعال التي رسخت في الصدور والملكات التي استقرّت في القلوب والحالات التي انطوت على إلفها احناء الضلوع وابوا الّا ارتطاما في الغيّ

a) Ms. تؤمن.

وارتباكا ، وانكشافا في طواعية الشهوات وانهماكا ، وخلعا لعذر النهي وانتهاكا ، واجراء في مهامة البطالة واستنانا ، وتخليفا في جوّ الغواية وطيرانا ، واغفالا* لما احدق بهم من أمر الله تعالى ونسيانا ،

فنهضنا الى معاهدة التفقّد بعزم قُرِعت له الظنابيب ، وجُري فيه الى مدّ القصر عن شأوه الجرد السراجيب ، وجعلناه تعهّدا عامّا في البعد والقرب ، ونظرا شاملا ينتظم حاشيتَيّ الشرق والغرب ، لتأخذ الجهات حقّها من الضبط ، وتتّزن الجنبات بميزان العدل والقسط ، وتستقيم البرية على قانون الانتظام والربط ، فتكون العهود محفوظة ، وسطوات الله تعالى بمخالفي أمره لمراقبة ملحوظة ،

وابتديء باوّل مباني الاسلام فأخذ الناس بعلم التوحيد الذي هو أساس الدين ومبناه ، وروحه ومعناه ، القاعدة التي لا يثبت عمل دون تأصيلها ، والرابطة التي لا يقبل دين دون تحصيلها ، فلا سبب لمن لم يتمسّك بسببه ، وقد بنى وجوب العلم بالفرائض على وجوب العلم به ، وهو اثبات الواحد ، ونفي ما سواه ، بتقييدات في الشريعة لا يكفى معها اطلاق اللفظ دون تحقيق معناه ، وذلك ان يعلم على وجهه وحدّه ، ليكون عن علم لا عن ضدّه ، وعن يقين لا عن شكّ ، وعن اخلاص لا عن شرك ، وان يقوله مع العمل ولا يتّكل ، ويؤمر الذين يفهمون اللسان العربي ويتكلّمون به ان يقرؤوا التوحيد بذلك اللسان من اوّله الى اخر القول في المعجزات ويحفظوه ويفهموه ويلازموا قراءته ويتعهّدوه ، ويؤمر طلبة الحضر ومن في معناهم بقراءة العقائد وحفظها وتعاهدها على سبيل التفهّم والتبيّن والتنبّه والتبصّر ، ويلزم العامّة ومن في الديار

بقراءة العقيدة التي اوّلها « اعلمْ أرشدنا الله واياك » وحفظها وتفهّمها ،

واشمل في هذا الالزام الرجال* والنساء والاحرار والعبيد وكلّ من توجّه عليه التكليف اذ لا يصحّ لهم عمل ولا يقبل منهم قول دون معرفة التوحيد ، فمن لم يعرف المرسل ، لم يصدق بالمرسل ، ولا بالرسالة ، ومن حصل على مثل هذه الحالة ، فقد تعثر في اذيال الضلالة ، فان لم يبادر الى التخلّص منها والانفصال بالعلم عنها فقد وجب عليه حكم الكتاب ولا عنت في اراقة دمه لا محالة ،

وأخذوا باقامة الصلاة التي هي الكتب الموقوف على المؤمنين ، والحكم المثبوت عن كلّ من آمن بهذا الدين ، والناهية عن الفحشا والمنكر على ما ورد في الكتاب المبين ، ولا حَظَّ في الاسلام لمن ترك الصلاة فهو ممحو من ديوان المؤمنين ، ومن ضيّعها فهو لما سواها اضيع من الوظائف والقوانين ، وتاركها ميّت في عدد الاحياء لحشاشه تقصى عند انقضاء أمد الامهال والاملا ، فخذوا من قبلكم باقامة الصلاة على ما شرعت وادائها بحسب ما فرضت ، وخذوا العوّام ومن في الديار بحفظ امّ القرآن وسورة معها وما تيسّر من القرآن لتتمّ صلاتهم ويكمل عملهم ، من أضاع الصلاة وأهملها ولم يبادر الى اداء ما فرض عليه منها فأجله للحين متاح وقتله بحكم الكتاب والسنّة واجب ،

وخذوا بايتاء الزكاة وبالكشف عن مانعها وتشخيص ممسّكيها أو النذر اليسير منها فالزكاة حقّ المال والجهاد ، واجب على من منع منها قدر العقال ، فمن ثبت منعه للزكاة فهو لاحق بمن ثبت تركه للصلاة فمن منع فريضة واحدة كمن منع الفرائض كلّها ومن منع عقالا فما فوقه كمن منع الشرع كلّه ،

وآمرُ بالنظر في الربوب وتميزها والهجوم على بائعيها ومدمني شربها ومستعمليها فيراق مسطرها ويقطع منطرها ، وليعمد الى من* عمل المسكر الحرام عامدا وشربه مدمنا عليه ومعاهدا ولم ترعه الحدود ، ولم تقيّده القيود ، ولم يعظه الاعتبار ، ولم ينفعه الادكار ، فيمحى اثره ، ويحذف خبره ، فالخمر أمّ الكبائر وجماع الاثم وكاسفة شمس العقل ، والبلاغة على كلّ قبيح من الفعل ، والفاتحة كلّ مرتج من ابواب العصيان ، وهي رجس من عمل الشيطان ،

وآمرُ بالكشف عن التلصّص والحرابة والتولّج في مكان من الريف والغواية والاجتماع على سيرة الجاهليّة من الملاهي على فنونها وانواعها وضروبها ، واختلاف آلاتها وما يتبعها من المناكر الناشئة عن أصل الجهالة والافعال المنافية للشريعة الصادرة على أهل الذراعة والضلالة من الرجال المفسدين ، الغواة المضلّين ، ومن النساء المفسدات المتفنّنات في طرق الغوايات ، فاكشفوا عن هذه الاصناف وايثروهم من مكامنهم وتقبوا عليهم في مظانّهم ، فمن شهد عليه منهم بشهادة صحيحة سالمة من الهوى والظنّة باستصحاب حاله وتماديه على الاحضار في محلّ باطله ومحاله فيحكم كتاب الله جلّ اسمه عليه وقطاع سنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم فيه ، وليكشف عن الذين يغرمون الناس ما ليس قبلهم ، ويأكلون بالباطل أموالهم ، وعن أهل العناد والتقاعس والاخلاد ، والتثبّط عن الذين اذا دُعوا الى الجهاد ، ونودوا الى الصلاح والرشاد ، صمّوا عن النداء وتلوّموا في اجابة الدعاء والقوا المعاذير المعربة عن النفاق والناطقة عن الضماير الممتلئة بسوء الاعتقاد ، وعن القبائل الباقية على سير الجاهليّة من الهرج فيما بينهم والقتل والفساد ،

والخبل والانقياد ، الى سلطان الجهل والخروج عن قانون الحقّ وضبط الامر وعلى اهل النفاق والتدليس الناطقين بما لا يعلمون ، والقائلين ما لا يفعلون ، فاذا تعيّنوا على التحقيق فليمضَ عليهم حكم الله تعالى الذي أمر به فيهم ،

وقد أنفذنا اليكم وفّق الله* مقاصدكم ، وعمّ بالتقوى معاهدكم ، نسخة كتاب كريم ، صدر عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضه مشتمل على جوامع الكلم ، ومنطق على رواتع الحكم ، لم يغادر في المعنى الذي تضمّنه متردّما ، ولم يوجد متأخّرا عن الوقوف دون مقتضاه ولا متقدّما ، ولم يوسع متربّصا في البدار ولا متلوّما ، فيه الملاذ والمعاد ، وعليه الاعتماد والاستناد ، واليه المرجع والمفزع واتم تقفون منه على حكم الله تعالى في القوم الذين ذكرهم ممّن لا دين له ولا امانة ولا عهد ولا ميثاق المدّعين للحقّ بالاقوال ، مع التمادي على التضييع بالافعال ، واظهار الاستماع والقبول في الظاهر واتّباع الجهل والهوى في الباطن ، وتعلمون ما جعل العمل عليه في أعداء الدين والعلم وما حكم به فيهم ولا معدل لنا عن حكم سرّ البيت المتلو فيه آيات الله والحكمة المستخرج الحكم من مشكاة النبوة ومرآة العظة الذي انتظم به الامر على سنن الهدى واستقام على نهج التقوى فمن عانده أو خالفه أو ضادّه أوكابره أو عصاه أو ناواه أو جهله وأصمل أمره فقد حاق به الردى بالانقياد لما يقضى به واجبه والاستمساك بأمره حتم والرجوع اليه في أمر الدين والدنيا فرض لانّ قضاه وأمره هو قضاء ربّه وأمره وارادته وحكمه وقد حكم رضه هذا الحكم فيمن هاجر اليه اوّل الأمر ، وأتاه عند طمو البحر

واتّصل به في سلطان الهرج ونزع اليه عند الابتلاء والمحنة واضطرام نار الفتنة لما أنس منهم النفاق وعلم فيهم فساد الباطن وشهد منهم مكابدة الدين ، والدخول فيها من غير يقين ، وفتح باب جهادهم ومحو أثرهم وجعله أهمّ وأولى من جهاد الكفرة المجسّمين ، فكيف فيمن أتى بآخرة عند استواء شمس* الهدى على الافاق واخفائها خيلات اهل العتو والاستكبار والمرود على الرفاق ، ممّن جاء مخافة البيض الرقاق ، وأتى عند بلوغ النفس الى التراق ، وخاف من يوم عصيب يكشف فيه عن ساق ، فحينئذ أصحب في القياد وأذعن في المساق ، وفيهم من ليس عقده على الصحّة والوثاق ، ولا افعاله مرضية المقصد ولا جارية على الوفاق ، فامضاؤه هذا الحكم فيهم بعد تحقّق تلك الاوصاف عليهم ادخل في باب الوجوب والاستحقاق ،

وان هذا الامر العظيم وان كان أوسع الايّام عطفا ، وأنالهم رفقا ولطفا ، لا يصل من اوجب الدين قطيعته ، ولا يحفظ من يرتب الحقّ اذالته ، ولا يرخى في الطول لمن استن ، في رعي حمى السنن ، ولا يستمرّ على المهل لمن زاغ عن النهج والسنن ، فتأمّلوا ما اشتمل عليه كتاب الامام المعصوم رضه الذي هو هدى وتبيان ونور وبرهان ، واهتدوا بهدي من الهداية مخصوصة ، واعتصموا بحبل من العصمة عليه مقولة منصوصة ، فلا مطمع في الهداية الّا منه ، ولا وجه لأخذ العلم ومعرفة الحقيقة الّا عنه ومن لدنه ، وها نحن نقصد قصده ونتحدّاه ، ونجاهد على امضاء ما انطوى عليه معناه ، وعلى هذا الحكم مضى العمل في المواضع التي نحن منها بعد ان ميّزوا بمثواهم ، وعرف المجرمون بسيماهم ، وتبيّن

كلّ منهم بما احتقب ، وشهد عليه بما اقترف وبما ارتكب ، وقد فضح الله تعالى منهم جماعة تعيّنوا بصحيح الاعلام ، فأخذوا بالنواصي والاقدام ، وجرعوا مصقر كأس الحمام ، بشبا الذوابل وحدّ الحسام ، وصيّروا عبرة لاولي الاجتراء على ارتكاب المحارم والاقدام ، فامضوا وفّقكم الله في اقطاركم على هذا النظام ، واحكموا في هذه الاصناف بمثل هذه الاحكام ، واحذوا حذو هذه الافعال في طحر القذى عن طرف الاسلام ،

فمن تحقّق عندكم* بترك الصلاة ومنع الزكاة واتيان المحرمات والانهمال في المحظورات من المفسدين والمفسدات واستصحاب تلك الاحوال المقرّرات أو واحدة من الافعال المشروحة المبينات من غير اخذ لهم بقول ذي هوى وغرض ، ولا بشهادة يتعرّض فيها من الظنّة أدنى عرض ، فاذا صحّ التبيين ، وصدق التعيين ، فليوخذوا بما اختقبوا ، وليسلوا بما كسبوا ، وليقابلوا عن فعالهم مقابلة من لا تصرفه عن الحقّ الصوارف ، ولا تعطفه عن امتثال أمر الله العواطف ، بل يمضى في امضاء الحقّ بأشدّ العزائم ، وليعمل فيه عمل من لا يتقى في الله لومة لائم ، الى ان يستمرّ أمر الله تعالى على اذلاله ، ويبدو محيا الحقّ سافرا عن جماله ، ويستقيم البشر على الجدد المهيع ولا يعدلون عن سبق الاستقامة على الصراط الشوي في المرعى والمشرع والمقصد والمنزع بعون الله تعالى ،

ولتقدموا طلبة أمناء من قبلكم يعلّمون الناس قراءة توحيدهم وحفظه وحفظ أمّ القرآن وما تيسّر معها من السور وياخذونهم بمداومة ذلك ومعاهدته وحفظه وليكونوا من الذين يراقبون ويحافظون ولا يراعون في حقوق الله تعالى ولا يداهنون ، واحذروا المداهنة وحذّروها فانها

صارفة عن الحقّ مزيغة عن نهج الصدق ، وليكن جميع ما تاتونه وتدرونه ، وتعدّمونه في هذا المقصد وتؤخّرونه ، جاريا على حكم الامام المعصوم المهدي المعلوم رضّه مستندا اليه ففعله هو الذي نقتدي به ونستمسك بسببه ونمضيه على وجهه ونجريه على رسمه فلا نجاة الّا في اتّباعه ولا امنة الّا في الاستمساك بأقواله وأفعاله أعانكم الله على ما تقصدونه من ذلك وتحرّونه ووفّقكم فيما تاتونه من ذلك وتتولّونه من ذلك بيده ،

وليكن فى هذه الاصناف القوم الذين يكسرون الدعوة ولا ينقادون الى ما يجب عليهم من الحكم والقبائل التي تعادى عن نصح لهذا الامر العظيم ، ووقف في استخراج حقوق الله* وأبان خبايا أهل التلبيس حتى انهم ينصبون لهم المكايد ، وليمض عليهم هذا الحكم فهم أعداء الله ورسوله ، وليكن هذا القصد عامّا شاملا منتظما للحاضر والبادي والناهي والداني من الذكور والاناث والاحرار والعبيد وسائر اصناف الناس لا يختصّ قوما دون قوم ولا جهة دون أخرى والله تعالى يوفّقكم ويتولّى بمنّه عونكم ،

وكتب في الثالث من ربيع الاوّل سنة ستّ وخمسين وخمسمائة ،

APPENDICE II.

NOTICE BIOGRAPHIQUE SUR AL-ĞAIYANI ET LES VIZIRS DE 'ABD AL-MU'MIN EXTRAITE DU *Kitāb al-Ḥullat as-siyarā* D'IBN AL-ABBAR (1).

عبد الله بن خيّار الجيانيُّ ابو محمّد

عِداده في المتأدّبين وكان عاملا على مدينة فاس في دولة الملثّمين ثمّ استبدّ بها يسيرا في قيامه عليهم بالدعوة المهديّة وعلى يديه كان فتحها والموحّدون اعزّهم الله اذ ذاك بمكناسة فاسرعوا الوصول اليها وامّنوا اهلها عند دخولها عصر يوم الاربعاء الرابع عشر من ذي قعدة سنة ٥٤٠ وقيل عند الفجر منه وذلك انّ واليها يحي بن ابي بكر بن علي بن يوسف المعروف بابن الصحراويّة اعرس تلك الليلة بامرأة من قومه فشغله ابن خيّار بكثرة ما اهدى اليه عن النظر لنفسه وقد وعد الموحّدين تمكينهم من البلد لما امكنته الفرصة فدخلوا عند الفجر ولم يكن ليحي محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خفّ معه من اصحابه وانتهوا الى طنجة ثمّ اجازوا البحر منها الى الاندلس ،

(1) Cf. M. J. Müller, *Beiträge zur Geschichte der westlichen Araber*, München, 1866-78, pp. ٣١٥-٣١٨.

وجلّت حال ابن خيّار هذا بعدُ وكانت له من الدولة العليّة مكانة سنيّة وهو القائل في محاولته [الطويل]

لنا في جناب الدين والخير آمال * تكنّفها سعد عتيد واقبالُ
نحوز بها فوزا ونحرز غبطة * فعند الامام العدل صفح وافضالُ
واني لأرجو ان افوز بليلة * فيُشرِق عسّالٌ ويشبع عسّالُ

وفيه يقول ابو بكر يحي بن سهل البَكّي عند تناهي حاله في الحظوة والوجاهة [المتقارب]

ايا ابن خيّار بلغتَ المدى * وقد يكسف البدرُ عند التمامْ
فأين الوزير ابو جعفرٍ * واين المقرَّبُ عبد السلامْ

يريد ابا جعفر احمد بن جعفر بن عطيّة الوزير الكاتب ونُكِب في صفر من سنة ٥٥٣ وفيه قُتِل هو واخوه ابو عَقيل عطيّة بخارج مرّاكش ولابي جعفر اذ ذاك ٣٦ سنة مولدُه سنة ٥١٧ ولاخيه ٢٣ سنة وأصلهما من قمرلة قرية بطرطوشة من شرق الاندلس ونسبهما في قُضاعة ، ويريد بالمقرّب عبد السلام بن محمّد الكوميّ وهو اخو فندة[a] لأمّها وتقلّد الوزارة بعد ابي جعفر بن عطيّة وكان كثير التيه شديد. . . . . عليه . . له فيما وصل اليه ادلّ بقربه وقرابته واستبدّ بالاموال وكثر التظلّم من عمّاله فسُجن بتلمسان عند الانصراف من غزوة المهديّة في سنة ٥٥ الى ان سُمّ في طعامه فهلك وقيل انّه قُتِل بالارجل [حسب]ما قرأت في بعض المعلّقات ان عبد السلام هذا قصده جماعة من اهل سلا في وزارته فقعد عن برّهم ولم يقضِ حاجتهم فكتب اليه احدهم [البسيط]

a) Müller a lu نبدة.

يا من رأى خَيّبة الراجين تكرِمة * ونيلَ مـا امّلوا عجزا وتقصيرا
مهلا فانّك خامٌ في يدي زمن * وقد أُعِدَّ لـه كمدا وتقصيرا

فقُتِل في اليوم الثاني من دفع الرقعة اليه بالارجُل ، واتّفق ايضا مثل هذا لابي العلاء ادريس بن ابي اسحاق بن جامع في وزارته قصده بعض معارفه الناشئين معه فلم يرفع به رأسا فكتب اليه [الوافر]

شُغِلْتَ بخدمة السلطـان عنّا * ولم تدر العدوّ من الصديق
رُوَيْدَك عن طريقٍ انت فيها * فانّ النائبـات على الطريق

فنُكب بعد ذلك بيوم وهذا من ظريف موافقة الشعراء في زجرهم للفضلاء ، وكانت نكبة ابي العلاء هذا في سنة ٥٧٣ بعد ان استكمل في وزارته ١٥ سنة وشهرا و ٢٠ يوما واعتقل هو وابنه يحيى واقاما مغرّبين بجهة اشبيلية ستّة اعوام وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما الى ان صُفح عنهما وقت الانصراف من غزوة شنترين سنة ٥٨٠ ،

فهرست الابواب

(القسم الاوّل)

رسائل للامام المهدي والخليفة عبد المؤمن

صحيفة

رسالة للامام المهدي الى جماعة الموحّدين (مبتورة الاوّل) ١
رسالة أخرى للامام المهدي الى جماعة الموحّدين ٨
ما اتّصل هذه الرسالة من كلام الخليفة عبد المؤمن ١٠
رسالة للامام المهدي الى السلطان عليّ بن يوسف ١١
رسالة له أيضا الى المرابطين ١١
رسالة له ايضا الى بعض قبائل الموحّدين (مبتورة الاوّل) ١٣
رسالة للخليفة عبد المؤمن في التنبيه والتعليم والنصح والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر تعرف برسالة الفصول (مبتورة الآخر) ١٣

(القسم الثاني)

المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب

باب في النسب (مبتور الاوّل) ١٨
نسب الامام المعصوم المهدي المعلوم ٢١
نسب الخليفة عبد المؤمن بن عليّ ٢١
نسب أمّ الخليفة الامام أمير المؤمنين ٢٣

اخوة الخليفة ٢٤
قرابته ٢٤
ذكر نسب الشيخ أبي محمّد عبد الله بن محسن البشير وبعض أخباره وما اتّصل بذلك ٢٧
أهل دار الامام المهدي ٢٩
ذكر أصحاب المهدي ببلاد مصر ٣٠
أصحاب المهدي ٣٢
أهل الجماعة ٣٢
أهل خمسين ٣٣
ذكر تمييز الموحّدين على يد الامام المهدي وشرح أنسابهم وأفخاذهم ومن آخاهم وأضيف اليهم ٣٥
أهل تينملّل ٤٠
هنتاتة ٤١
كُدميوة ٤١
كُنفيسة ٤٣
القبائل ٤٣
كومية ٤٤
هسكورة القبلة ٤٤
هسكورة الظلّ ٤٤
صنهاجة القبلة ٤٤
صنهاجة الظلّ ٤٦
عامّة عبيد المخزن ٤٦
المحتسبون ٤٦
الغزات ٤٨
الحفّاظ ٤٨
أهل الحزب ٤٨

(القسم الثالث)

تأريخ الموحّدين لابي بكر بن عليّ الصنهاجيّ المكنى البيذق

دخول سيّدنا المعصوم تونس ٥٠
دخول سيّدنا المعصوم قسنطينة ٥١
دخول سيّدنا المعصوم بجاية ٥٢
اتّصال الخليفة بالامام المهدي ٥٥
الخروج من ملّالة وسير المعصوم الى المغرب ٥٧
دخول المعصوم تلمسان ٦٠
ارتحال المعصوم من تلمسان ٦٠
دخول المعصوم فاسا ونزوله بها ٦٣
دخول المعصوم مكناسة ٦٥
خروج المعصوم من مكناسة ٦٦
دخول المعصوم سلا ٦٦
خروج المعصوم من سلا ٦٧
دخول المعصوم مرّاكش ٦٧
خروج الامام المعصوم من مرّاكش الى آغمات اَنْ وَايْلان ٧٠
خروج الامام المعصوم من آغمات اَنْ وَايْلان الى آغمات وريكة ٧٠
خروج المعصوم من آغمات وريكة ٧١
بيعة الامام المهدي ٧٣
غزواته ٧٤
غزاة البشير ٧٨
وفاة المهدي ٨٠
غزاة عمر آصْناكْ ٨٤
غزاة عبد الرحمن بن زكّو بتاسْغيموت ٨٤
غزاة الخليفة أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علىّ وهى غزاة كُزولة ٨٤

غزاة تاكُكُوطَتْ متاع حاحة ٨٦
التقاء الخليفة مع الابرتير بموضع يقال له آمَسِيصي متاع كُدميوة..... ٨٧
غزاة آگَظُرور..... ٨٧
غزاة تِينَلِين ٨٧
خروج الخليفة للغزو ٨٨
خروج الخليفة للغزو الى المغرب..... ٩٠
استفتاح فاس..... ٩٨
استفتاح مرّاكش ١٠٢
ذكر الاعتراف..... ١٠٩
توجّه الامر العزيز الى فتح بجاية ١١٣
قتل يصلاسن..... ١١٥
ولاية اولاد الخليفة..... ١١٦
أمر الثائرين المنافقين على هذا الامر العزيز وكيف أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر..... ١٢٢
ذكر الثائرين بالاندلس على الامير..... ١٢٥
غزوة سيروان ١٢٧
ذكر الحصون التي بناها المجسّمون ليجعلوا فيها خيلهم ورجالهم ويحصّنوا فيها..... ١٢٨
ذكر تأريخ هذا الامر خلّده الله من الغزوات والفتوحات..... ١٣١
(الذيل الاوّل) الرسالة المعروفة برسالة الفصول (نصّ كامل)..... ١٣٤
(الذيل الثاني) ترجمة عبد الله بن خيّار الجيّانيّ أبي محمّد (من كتاب الحلّة السيرا لابن الأبّار)..... ١٤٢

الشركة الفرنساويّة للمطبعة بمدينة الجي